يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٥ نيسان ١٩٨٣ الموافق ١ رجب ١٤٠٣ هـ العدد ٣٩/٩٧

* ٨ صفحات * الثمن ١٢ شيكل *

"אל-אתיחאד" – AL ITTIHAD Vol. 97/39 – 15.4.1983 – Price:15.– Shekel

استفزازات جوية اسرائيلية ضد سورية موسكو تحذر من حشود اسرائيلية ضخمة

● حيفا ـ للمحرر السياسي ـ أخذت الاذاعة الاسرائيلية تنقل في نشراتها الاخبارية منذ ظهر أمس، أنباء من مصادر لبنانية عن تحركات واسعة النطاق للطيران الحربي الاسرائيلي فوق شمالي لبنان وبالقرب من المناطق التي تتواجد فيها القوات السورية في البقاع. وفي المقابل قام الطيران السوري بطلعات مكثفة فوق الاجواء التي يسيطر عليها.

كما أخذت الاذاعة الاسرائيلية تنشر مقتطفات مما جاء في بيان وكالة «تاس» السوفييتية، أمس الاول، عن حشود اسرائيلية ضخمة في مواجهة القوات السورية في لبنان.

وكان وزير الحرب موشه أرنس، قد ألمح الى نوايا حكومته في حديث للتلفزيون الاسرائيلي ليلة أمس الاول حيث قال: «يجب علينا ان نكون على استعداد ويقظة قصوى تجاه احتمال ان يقوم السوريون بعمل عدواني بعد ان أدخل السوفييت صواريخ «سام ـ٥» الى سورية».

وادعى أرنس: «نحن لا نرغب في أي عنف في هذه الجبهة ونريد السلام مع سورية. ولكن يجب علينا ان نكون مستعدين للحرب».

وعلى صعيد الاستعدادات العسكرية تفيد وكالات الانباء من لبنان ان اسرائيل تواصل استعداداتها المكثفة في سهل البقاع وترسل المزيد من الدبابات والعربات المدرعة والمدافع الى هذه المنطقة.

وذكرت إذاعة دمشق، أمس، ان اسرائيل بعثت ٢٠ رتلاً جديداً من

(البقية على صفحة ٢ ع ٣)

كتلة الجبهة في الكنيست تعبر عن تضامنها مع نيكاراغوا الثورية

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ بعث نواب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست، ماير فلنر وتوفيق طوبي وتوفيق زيّاد وشارلي بيطون برقية الى الحكومة الثورية في نيكاراغوا، جاء فيها: «نعبر عن تضامننا مع الحكومة الثورية في نيكاراغوا المدافعة عن الوطن، في وجه العدوان الاستعماري الامريكي وعصابة الجلّاد سوموزا. كما نعبر عن غضبنا واستنكارنا لمساعدة حكومة اسرائيل لعصابة الجزار سوموزا وأعداء شعبكم».

في موكب مهيب شيعت جماهير الشعبين الفلسطيني والاردني جثمان الشهيد عصام السرطاوي

عمان ـ شيعت جماهير الشعبين الفلسطيني والاردني، أمس الاول، جثمان الشهيد الدكتور عصام السرطاوي، عضو المجلس الوطني الفلسطيني، الذي اغتالته يد الغدر والاجرام يوم الاحد الماضي وهو يقوم بواجبه الوطني على ساحة النضال السياسي من أجل الحقوق العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني.

وكان على رأس المشيعين القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) ممثلاً للرئيس ياسر عرفات وبعض كبار المسؤولين الاردنيين وكوادر الثورة الفلسطينية المتواجدين في الاردن بالاضافة الى عائلة الشهيد.

وقد نقل جثمان الشهيد من المستشفى الى المسجد الحسيني وسط مدينة عمان على سيارة اسعاف تابعة لجيش التحرير الفلسطيني تغطيها أكاليل الزهور.

وقد لف جثمان الشهيد السرطاوي بعلم فلسطين. وسارت الجنازة مخترقة شوارع المدينة متوجهة الى مقبرة الشهداء في أم الحيران في ضواحي العاصمة الاردنية.

وتألف موكب الجنازة من ٣٠٠ سيارة تتقدمها الدراجات النارية التابعة لقوات الامن الاردنية. وقطع الموكب مسافة١٢ كيلومتراً في مدى ساعة.

هذا وتقبل خليل الوزير (أبو جهاد) التعازي في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الاردنية.

● جانب من العمال العرب في رشون لتصيون يستمعون الى كلمة النقابي الجبهوي بنيامين غونين الذي قام بزيارة تضامنية لهم سوية مع النقابي جمال موسى (الاول من اليمين) وابراهام زيلغ ● ● صورة خاصة بـ «الاتحاد» ●

اعتداء إجرامي فاشي على العمال العرب في رشون لتصيون

* ضحايا الاعتداء: ليس صدفة ان يقع الاعتداء الفاشي علينا في يوم احياء ذكرى ضحايا النازية * الاعتداء يثير موجة من الغضب والاستنكار * وزير الداخلية يتعهد أمام توفيق طوبي باجراء تحقيق * قادة الجبهة يهبون للتضامن مع العمال والتصدي للاعتداء *

● رشون لتصيون ـ من ثنورا بار نير ـ لا يزال الاعتداء الاجرامي الفاشي الذي نفذته العصابة العنصرية في رشون لتصيون على عشرات العمال العرب، ليلة الاثنين الماضي، يثير أصداء واسعة من الغضب والاستنكار. ويسود الشعور ان وقوع وتكرار هذه الاعتداءات لا يتم بمعزل عن مخططات السلطات الحاكمة وأذرعها وأجهزتها الامنية المتشعبة.

وكان عدد من المجرمين المسلحين من فرق «الحرس المدني» (الذي يعمل الى جانب الشرطة وبقيادتها) قد اقتحموا مساكن العمال العرب (حوالي مئة عامل) الذين يعملون في بناء العمارات لحساب شركة «دروكر زخاريا» ليلة ١١ ـ ١٢ الجاري وأخذوا يعتدون عليهم بالضرب المبرح واللئيم ويكسرون الاسرة والمقاعد وكل محتويات بيوتهم المتواضعة الشبيهة بالمعتقل. وأرفق المجرمون الضرب والتخريب بالشتائم العنصرية القذرة وبالزعيق الفاشي: «عرب وسخين» و «ارحلوا عنا» و «وجودكم يزعجنا» وغيرها!! وقد واجه العمال العرب المعتدين بشجاعة وبرؤوس مرفوعة وأمسكوا بالمعتدين وتعرفوا على هوياتهم وسلموها للشرطة

(البقية على صفحة ٢ ع ٧)

على الساحة اللبنانية:

المقاومة الوطنية توقع الخسائر الفادحة في صفوف الغزاة الاسرائيليين

● مقتل جندي اسرائيلي واطلاق قذائف آر.بي.جي. على موقع اسرائيلي

● حيفا ـ وكالات الانباء ـ المقاومة الفلسطينية ـ اللبنانية تستغل تحسن حالة الطقس بتصعيد في عملياتها ضد الغزاة الاسرائيليين وقذائف البازوكا والـ آر.بي.جي والالغام والاسلحة الخفيفة وتوقع الخسائر الفادحة في صفوف المحتلين وتزلزل الارض تحت اقدامهم.

فقد قام رجال المقاومة يوم امس الاول (٤/١٣) باطلاق العيارات النارية الخفيفة من كمين نصبوه بالقرب من دير القمر في جبال الشوف باتجاه سيارتين عسكريتين اسرائيليتين الامر الذي اسفر عن مصرع احد الجنود الاسرائيليين.

كذلك تعرضت دوريتان عسكريتان تابعتان للقوات الغازية الاسرائيلية في اليوم نفسه بالقرب من مدينة صيدا لنيران المقاومة حيث اطلقت نيران الاسلحة الخفيفة على احدى الدوريتين غربي مدينة صيدا والقيت على الدورية الثانية عدة قنابل يدوية. وادعى الناطق العسكري الاسرائيلي انه لم تقع اصابات في صفوف الاسرائيليين في اي من هاتين العمليتين.

هذا واطلقت يوم امس الاول ايضا عدة قذائف آر.بي.جي في الجبهة الشرقية على قاعدة اسرائيلية. وهنا ايضا زعم الناطق العسكري الاسرائيلي انه لم يصب احد بأذى.

ومن جهة اخرى قامت القوات الغازية الاسرائيلية باعتقال سبعة مواطنين من مدينة صيدا بتهمة مقاومة الاحتلال. ونشرت الصحف الاسرائيلية يوم امس (٤/١٤) نقلاً عن مصادر اسرائيلية عسكرية ان منطقة صيدا اصبحت في الاونة الاخيرة مسرحاً لعمليات المقاومة ضد القوات الاسرائيلية. كما نشرت الصحف ان القوات السورية في البقاع فسحت المجال امام القوات الفلسطينية للتقدم الى الخطوط الامامية القريبة من القوات الاسرائيلية الامر الذي يتيح لهذه القوات الانطلاق لتنفيذ عمليات فدائية ضد الجيش الاسرائيلي المحتل.

تصريحات عنصرية بهيمية جديدة لقائد الجيش الاسرائيلي ..

ايتان : «ردّنا على رجم الحجارة ـ مئة مستوطنة جديدة وعندئذ يصيّر العرب صراصير مسمّمة في قنّينة» !!

* توفيق طوبي: هذا الكلام المعادي للعرب يذكرنا بكلام النازيين ضد اليهود *

● القدس ـ لمراسلنا السياسي ـ تفوّه رئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي رفائيل ايتان، في جلسة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست التي انعقدت لتوديعه بمناسبة تحرره من منصبه في الاسبوع القادم، تفوّه بتعابير معادية للعرب تصل الى حد العنصرية الفاشية المعادية للانسانية. فقد وصف العرب «بالصراصير.. الصراصير المسممة المحبوسة في قنينة». وأثار هذا الكلام البهيمي عاصفة من ردود الفعل الاحتجاجية، بينما رفض وزير الدفاع أرنس انتقاد ايتان ووصفه بأنه «بطل قومي»!

١٠٠ مستوطنة بين القدس ونابلس!

تفوه رفائيل ايتان بهذا الكلام في أثناء بحث ما يسمى «حرب رجم الحجارة» التي يقوم بها عرب الضفة على السيارات الاسرائيلية. قال ايتان: ان الجواب على القاء الحجارة هو بناء المستوطنات. رداً على كل حجر يقذف يجب اقامة عشر مستوطنات. لو كانت هنالك مئة مستوطنة بين القدس ونابلس لما كان هنالك رجم حجارة. هكذا كان دائما طريق الصهيونية وهكذا سيكون في المستقبل. وعبر القائد العام للجيش الاسرائيلي عن ثقته بأن مئة مستوطنة كهذه ستقوم، فعلاً، «وعندئذ ـ قال ـ لن يتمكنوا من رجم الحجارة، بل سيتحركون مثل الصراصير.. مثل الصراصير المسممة في قنينة»(!!!).

«نجّار.. وأصنع توابيت!»

وقد ثارت في الجلسة نفسها مشادة كلامية حادة بين الجنرالزموس رفائيل ايتان وعضو الكنيست يوسي سريد، أعلن سريد انه طالما ان هذه هي جلسة وداعية لايتان فانه يريد توضيح حقيقة وهي انه استنكر تخفيف الحكم على عسكريين قاموا بجرائم قتل ضد العرب، بشكل عام ودائما، ولم يسكت حين خفف ايتان الحكم على ضابط من الكيبوتسات «من معسكر سريد».

وهنا ثارت ثائرة ايتان وراح يدق على الطاولة بيده، على أسلوب الجنرالات الفاشيين في الانظمة الدكتاتورية في امريكا اللاتينية. كما وصف سريد بأنه «كذاب». مما اضطر سريد الى ان يقول له بالمقابل: انا لم تقرر لجنة تحقيق رسمية انني قلت انصاف حقائق وزيفت وتميزت شهاداتي بتناقضات داخلية. وعليه، فأنت الكذاب ولست أنا. وقد أخرج ايتان ورقة من جيبه عليها عدة أبيات شعر هجاء رخيص لسريد. فقال له سريد: آمل ان تكون نجارا على مستوى أفضل من شاعريتك. فكان جواب ايتان الذي أذهل كل أعضاء اللجنة: أنا نجّار جيد، وأجيد صنع... التوابيت» (!!!).

(البقية على صفحة ٢ ع ٥)

أرنس : رفول بطل قومي !؟

تل أبيب ـ رفض وزير الدفاع موشيه ارنس، في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي ضمن برنامج «موكيد»، ان يقول ولو كلمة انتقاد او تحفظ واحدة من تصريحات ايتان العنصرية. واكتفى ارنس بالقول: غير لائق ان ننتقد رفول، وهو يستعد خلال أيام للتحرر من الخدمة العسكرية. ويجب ان نذكر كلنا خدمات رفول للدولة. انه بطل قومي حقيقي»!!



استيقظوا أيها المرشحون زبائن لصانع التوابيت هذا !

أرسل النائب توفيق طوبي ، باسم شعبه العربي كله وبأسم جميع بعيدي النظر اليهود في اسرائيل، ببرقية الى المستشار القضائي لحكومة اسرائيل يطالب فيها بمحاكمة المدعو رفائيل ايتان ـ رئيس الاركان المنتهي لـ «جيش الدفاع الاسرائيلي» (تصاهال) ـ على تصريحاته العنصرية، البدائية والهمجية، ضد أبناء وبنات الشعب العربي الفلسطيني، شعبنا، وخصوصاً تصريحه «الوداعي» في لجنة الخارجية والأمن البرلمانية الذي شبه فيه العرب «بالصراصير المسممة». (إقرأ الخبر على هذه الصفحة).

وكان سكرتير عصبة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن، يوسف الغازي، قد وجه رسالة الى وزير التعليم والثقافة، زبولون هامر، طالبه فيها بمنع رئيس الاركان المنتهي هذا من الالتقاء بطلاب المدارس أسوة بقرار المنع الذي أصدره الوزير بخصوص «فرفور» آخر هو المدعو الرابي كهانا. وكان «الفرفور» الأول، الجنرال رئيس الاركان المنتهي، قد سمح لنفسه ـ من شدة الذكاء الظاهر على محيّاه ـ بأن يقلد «بروتوكول شيوخ صهيون» وان يتهم العرب بذبح بنات اليهود على اعتبار الأمر «إمتحان دخول في منظمة إرهابية». قال، في تصريح نشرته «هآرتس» يوم ٣/١٨: «ناقا أليميلخ. هل تذكرونها؟ لقد ذبحها عربي من غزة امتحاناً لقبوله في منظمة إرهابية. والان اختفى ولد آخر في ظروف مشابهة»! كان ذلك كله فرية دموية اختلقها دماغ عنصري مريض. ومن المذهل ان وزير الداخلية والشرطة وقائد الشرطة العام اكتفيا، في حينه، بنفي هذه الفرية الدموية نفياً باتاً.

أما الان، وقد انطلقت الصراصير من مزبلة هذا «الأمير» ـ وكم من مزبلة يسمونها «دماغاً»، فقد شعر آخرون غيرنا أيضاً ان السكوت يهدد بدفع المصير كله. وهل بقي شيء في صدر هذا «المربي»، الذي كان مسؤولاً عن ارواح اليهود والعرب، لم يخرج من صدره؟! إننا نقدر هذه اليقظة ونود ان نرى أنها جاءت «قبل فوات الأوان». غير إن مجرد الاستنكار، وباسم «سمعة الجيش والدولة»، لم يعد كافياً. إننا لا نتعامل مع رابي كهانا او ليفنجر. إننا نتعامل مع واحد من أكبر المسؤولين في هذه الدولة. بل نتعامل مع الرمز والمنفذ لنهج أوصل الى مجزرة صبرا وشاتيلا. لقد احترمنا توصيات لجنة كهان. ولكننا لا يمكن ان ننسى، ما حيينا، وجه هذا الرمز، في يوم الجمعة من أيام المجزرة، وقد ظهر على شاشة التلفزيون الاسرائيلي وهو ينفي، دون ان يرتجف فيه اي عرق، اي علم بما كان جارياً في صبرا وشاتيلا.

لقد حاول وزير الأمن الحالي، أرنس، ان يدافع عن ماضي هذا القائد. إن الأمر واضح لنا ويجب ان يكون واضحاً للجميع: إن الأرنسيين يدافعون عن ماضيه لا لأنه ماضيهم فحسب بل لأنهم يودون الاستمرار في هذا الماضي. أما نحن فنطالب بمحاكمته مدركين، بالضبط، هذه الحقيقة ومحاولين، بالضبط، ان نضع لها حداً قبل فوات الأوان.

هل نستطيع ان ننسى. هل يحق لنا أن ننسى، ان رئيس الحكومة الحالي، مناحم بيغن (ذا الماضي المعروف) قد كان اعتبره «أعظم قائد عسكري ظهر في إسرائيل»؟ هل ننسى ان رئيس الحكومة هذا كان أول من هبط الى المستوى البدائي الهمجي في التحريض العنصري (عن ان العربي حيوان يمشي على قدمين وعن سوالف العربي وسحنته)؟ هل ننسى أنه شبّه خيرة ابناء وبنات الشعب العربي الفلسطيني في بيروت، لا بالصراصير، بل بهتلر وذلك لكي يبرر، رسمياً وعلناً، قتلهم وقتل اطفالهم ونسائهم؟ إننا نأمل بأن يكون العالم كله ينظر، الان وبأشد الاشمئزاز، الى تلك المنظمات الصهيونية الأمريكية التي تهدد بمقاطعة احتفالات وارسو بذكرى ضحايا النازية «لأن مندوب م.ت.ف. سيضع

(البقية على صفحة ٢ ع ٣) («الاتحاد»)



● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بقي أمامنا ٣ أسابيع على إنهاء الحملة الكبرى لجمع ٦٠٠٠ اشتراك سنوي في «الاتحاد» اليومية. ستنشر النتائج النهائية لهذه الحملة التاريخية يوم الجمعة ٥ أيار القادم. وفي يوم الجمعة الذي يليه، ١٣ أيار يصدر العدد الأول من «الاتحاد» اليومية الذي هو العدد الأول من عامها الجديد الأربعين.

لقد جمعنا، حتى الان، ٤٦٥٣ اشتراكاً (٢٤٣٨ من منطقة الناصرة، ١١٣٢ اشتراكاً من منطقة عكا، ٦٥٩ اشتراكاً من منطقة المثلث، ٢٦٠ اشتراكاً من حيفا، ٥٤ من يافا، ٢٧ من الرملة و٨٣ «متفرقات». إننا نعلم أن الأمر يزداد صعوبة بازدياد عدد الاشتراكات المجموعة. ولكن كما تعلمون، لا بد مما ليس منه بد. إننا نوجه النداء، خصوصاً، الى الشيوعيين الكبار والصغار!

هذا بالاضافة الى عشرات الاشتراكات التي وصلت الينا من خارج البلاد وآخرها اشتراك سنوي من السيدة ليندا الليوث في دكار ـ السنغال.

وتدخل الشبيبة الشيوعية هذه «المعركة» التاريخية بعزيمة الشباب. وعلمنا أنها تنظم احتفالات فنية لجمع التبرعات للاتحاد اليومية. وأولها مهرجان الفنانين العرب على شرف «الاتحاد» الذي يقيمه قطاع شفاعمرو في منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية. وذلك في قرية عبلين مساء السبت القادم ٢٣ الجاري.

* أنهيت العلبة ـ ارمها في السل، تحافظ على بلدك نظيفاً.

بدون عنوان

●● موسكو ـ تم في الاتحاد السوفييتي مؤخرا إصدار الطبعة الثانية الكاملة والمنقحة لقانون الطب الذي كتبه العالم الاسلامي المشهور ابو علي ابن سينا في مطلع القرن العاشر.

وتضمن الطبعة الثانية الصادرة عن أكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفييتية، اضافات وتدقيقات قام بها مستشرقون وأطباء وصيادلة ومؤرخون سوفييت بعد دراسة متأنية للمخطوطات والمطبوعات التي صدرت على مدى مئات السنين منذ اصدار هذا المؤلف في أعوام ١٠١٣ ـ ١٠٢٤.

وكان ابن سينا قد قسم مؤلفه الى خمسة كتب: الكتاب

● ابن سينا ●

الاول يتطرق الى نظرية الطب بصورة عامة ويتضمن معلومات عامة حول علم التشريح. ويحتوي الكتاب الثاني على استعلامات أكثر من ٨٠٠ نوع من الادوية البسيطة المستحضرة من النباتات والمواد المعدنية ومن الحيوانات. ويكرس الكتاب الثالث لعلم الامراض الباطنية. اما الكتاب الرابع فيتحدث عن الامراض العامة الملازمة لكل الناس. ويعرض الكتاب الاخير اعداد واستخدام المستحضرات المركبة.

●● جنيف ـ جاء في تقرير لمنظمة الصحة العالمية ان ٩ ملايين طفل معرضون للموت هذا العام نتيجة للجوع وسوء التغذية. وقال التقرير ان هناك نقصا خطيرا في المواد الغذائية في دول افريقيا وجنوب شرق آسيا والشرق الاوسط وجنوب امريكا.

وأضاف التقرير ان ٥٠٠ مليون طفل على الاقل في هذه المناطق يعانون من الجوع. ويقارن بين الاوضاع في هذه المناطق وفي اوروبا والولايات المتحدة ويقول ان مخازن المواد الغذائية في اوروبا مكدسة بالمواد الغذائية بينما لا يستغل المزارعون في الولايات المتحدة سوى ثلث الاراضي الزراعية الموجودة في حوزتهم وذلك لكي لا يغرقوا الاسواق بالمواد الغذائية.

●● موسكو ـ شرع المهندسون السوفييت بحفر اول بئر عميقة للنفط في مياه بحر قزوين. وذكر هنا ان وحدة الحفر العائمة المسماة «شيلف ٢» قامت بحفر اول بئر للنفط في البحر المغلق الواقع بين الاتحاد السوفييتي وايران. ويجري الحفر عبر طبقة ماء بعمق ١٦٥ مترا وسيصل عمق البئر الى ٤٥٠٠ متر.

وأكد المشرفون على الحفر انه يمكن بواسطة جهاز تلفزيوني تحت الماء مراقبة عملية تغلغل أنبوبة الحفر في الاعماق.

ومن جهة اخرى فقد تم اكتشاف بحيرة واسعة تحت الارض في شبه جزيرة مانغشلاق الواقعة في بحر قزوين على اراضي جمهورية تركمانيا السوفييتية، وقد تبين ان شبه الجزيرة الشحيحة المياه وذات المناخ الجاف غنية بالمياه الجوفية العذبة.

●● موسكو ـ ذكرت صحيفة «برافدا» السوفييتية يوم الاثنين الماضي ان الزعيم السوفييتي يوري أندروبوف ما زال يتلقى رسائل من مواطنين امريكيين يشيدون بسياسة السلام التي ينتهجها والتي تتعارض مع الموقف ذي النزعة الحربية وغير الشريف واللامسؤول الذي تتخذه حكومة الرئيس ريغن، كما يؤيد أصحاب هذه الرسائل فكرة عقد قمة بين ريغن وأندروبوف.

ان الرسائل تنهال من الامريكيين على اندروبوف، مما دعاها الى تخصيص نصف صفحة لهذه الرسائل التي تثبت ان عددا كبيرا من الامريكيين لا يؤيدون السياسة الامريكية الخارجية التي ترى ان السلام لا بد وان يكون من خلال سباق التسلح.

●● بلغ عدد العمال العرب من المناطق المحتلة الذين عملوا في اسرائيل خلال العام الماضي ٧٩ ألف عامل أي نسبة ٣٦ في المئة من مجموع القوة العاملة في المناطق المحتلة منهم ٤٣ ألفا من الضفة الغربية و٣٦ ألفا من قطاع غزة.

وقد ظهر من التقرير الذي أعدته الدائرة المركزية للاحصاء بأن ٤١ ألفا من العمال اشتغلوا في قطاع البناء.

●● موسكو ـ اتهمت صحيفة «برافدا» السوفييتية واشنطن بأنها وراء عملية الطرد من فرنسا بتهمة التجسس التي استهدفت منذ بضعة أيام ٤٧ مواطنا ودبلوماسيا سوفييتيا. وقالت الصحيفة السوفييتية ان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تفيد من تدهور العلاقات بين موسكو وباريس «لأن العلاقات الفرنسية ـ السوفييتية المتزنة تشكل عاملا هاما للحفاظ على السلام في اوروبا».

وأضافت الصحيفة انه ليس من قبيل الصدفة ان تكون صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية قد تبلغت القرار الفرنسي قبل إعلانه عن طريق مصدر دبلوماسي مطلع.

●● باريس ـ صرح أندريه ليجواني، رئيس الكتلة الشيوعية في المجلس الوطني الفرنسي، بأن النواب الشيوعيين غير موافقين على اتجاه سياسة الحكومة الداخلية نحو المشاركة مع الدول الرأسمالية الأخرى في سياستها. وقال: لماذا صوت الفرنسيون الى جانب قوى اليسار اذا كانت سياسة فرنسا مربوطة بسياسة الدول التي يحكم فيها اليمين؟! اما خطط الحكومة للتوفير الصارم فقد وضعت بدون التشاور مع الفريق البرلماني للحزب الشيوعي الفرنسي.

وأشار ليجواني بقوله ان العديد من الاجراءات التي تقضي بها الخطة تثير الاستغراب لدينا خاصة وان النواب الشيوعيين يعارضون الاجرءات الرامية الى تقليص القوة الشرائية للفئات الواسعة من السكان.

●● بوغوتا ـ عاد غبرئيل غارسيا ماركيز الكاتب الكولومبي الحائز على جائزة «نوبل» في الادب عام ١٩٨٢ الى بلاده مساء يوم الاحد الماضي ٤/١٠ بعد قضاء عامين في المنفى في ميكسيكو.

وقد استقبل مؤلف كتاب «مائة عام من الوحدة» لدى عودته في مطار بوجوتا رودريجو لوريدا كايسيدو وبرناردو راميريث وزيرا الخارجية والمواصلات نيابة عن الرئيس بليساريو بتانكو.



● غبرئيل غارسيا ماركيز ●

●● دمشق ـ في اللقاء الذي عُقد مؤخراً بين الرئيس السوري حافظ الاسد ووفد من قيادة الحزب الشيوعي السوري برئاسة الرفيق خالد بكداش السكرتير العام لتبادل الرأي حول الوضع السياسي. أشاد الرئيس الاسد بالدور الهام الذي يقوم به الحزب الشيوعي السوري في اطار الجبهة الوطنية وفي النضال ضد المخططات الامبريالية والصهيونية.

واتفق الجانبان على أهمية تجنيد التضامن العالمي مع سورية في المرحلة الراهنة لإحباط المشاريع العدوانية الامريكية ـ الاسرائيلية.

●● عمان ـ أعلن القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) في العاصمة الاردنية في بداية الاسبوع ان م.ت.ف مستعدة لالغاء جميع شروطها واطلاق سراح الاسرى الاسرائيليين الثمانية اذا ما أعلنت الحكومة الاسرائيلية ان المعتقلين الفلسطينيين هم أسرى حرب. وأكد مجددا في تصريح له في عمان انه لم يتم التوصل بعد الى اتفاق بين م.ت.ف وحكومة اسرائيل لتبادل الاسرى. وقال ان م.ت.ف لا تزال تنتظر معلومات من وسيط نمساوي حول مواطنين فلسطينيين مفقودين لم تذكرهم قوائم قدمتها السلطات الاسرائيلية للمنظمة.

وجدد أبو جهاد شروط م.ت.ف الاربعة لاطلاق سراح الاسرى الاسرائيليين لديها ومن بينها اطلاق سراح جميع الاسرى الفلسطينيين واللبنانيين في سجون اسرائيل ومعسكر «أنصار» وإعادة جميع الوثائق والمخطوطات التي استولت عليها قوات الغزو الاسرائيلي في مركز الابحاث الفلسطيني في بيروت.

قافلة الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير تسير رغم نباح جورج شولتس وادارته

● حيفا ـ لمحرر الشؤون السياسية ـ تشاطر وزير الخارجية الامريكية جورج شولتس معتقداً بعقليته الامريكية الامبريالية انه بجرة قلم او كلمة وقحة يمكن القضاء على حقوق الشعوب والتلاعب بمصائرها وتنصيب القيّم الذي يعجب السيد الامريكاني عليها.

وتمخضت عبقرية السيد شولتس في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم الثلاثاء الماضي في واشنطن عن الادعاء بان منظمة التحرير الفلسطينية هي والطرف الذي احبط بصورة مؤقته على الاقل الفرصة المتاحة لتحقيق السلام والعدل والامن في الشرق الاوسط» واضاف ان الرئيس الامريكي ريغن متمسك بمبادرته التي قال انها تستند الى اتفاقات كامب ديفيد وقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢.

وقال شولتس ان الدول العربية «ارتكبت غلطة بتسميتها منظمة التحرير ممثلا شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني» ودعاها الى اعادة النظر في ذلك والى سحب اعترافها بـ م.ت.ف ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني.

وخير رد على تخرصات شولتس هذه هو ما جاء في التحليل الاخباري الذي يبثه اذاعة «صوت فلسطين» امس الاول. حيث قالت: برزت خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية مجدداً حقيقة المواقف الامريكية المعادية لشعبنا الفلسطيني وقضيته التي ترسخت لدى معظم دول وشعوب العالم كجوهر للصراع في هذه المنطقة».

واتهم «صوت فلسطين» دعوة شولتس الدول العربية الى سحب اعترافها بـ م.ت.ف بانها محاولة لانقاذ مبادرة ريغن بعد اعلان الاردن انه لن يتفاوض نيابة عن احد. وقال ان سياسة واشنطن القائمة على التعصب لاسرائيل واطلاق الوعود والكلام للعرب لن تحظى باية فرص للنجاح.

واكد «صوت فلسطين» ان دعوة شولتس الى سحب الاعتراف بـ م.ت.ف لن تلقى اذاناً صاغية «فهنالك بالاضافة الى الدول العربية الشقيقة اكثر من ١٠٠ دولة صديقة تعترف بالمنظمة. والسؤال هو: هل العالم كله على خطأ وامريكا واداتها اسرائيل على صواب فقط ؟!».

ياسر عرفات يختتم زيارته الى السويد

● يجتمع برئيس حكومة السويد وبالرئيسين السابقين لحكومتي النرويج والدنمارك ويعلن امامهم: سنعترف باسرائيل اذا ما اعترفت بـ م.ت.ف ممثلا شرعيا ووحيدا ●

● ستوكهولم ـ وكالات الانباء ـ اختتم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم امس الاول (٤/١٣) زيارته الرسمية التي استغرقت يوماً واحداً في السويد تلبية لدعوة رئيس حكومتها اولوف بالمي. والتقى عرفات خلال زيارته كلاً من غروهارلم بروند تلاند الرئيس السابق لحكومة النرويج وانكر جورجنسين الرئيس السابق لحكومة الدنمارك وكذلك ايركي لايكانن سكرتير الحزب الاشتراكي الدمقراطي في فنلندا.

واكد بالمي في مؤتمر صحفي عقب لقاءاته مع عرفات ان هذه الزيارة هي زيارة سلام.

وصرح عرفات من جهته امام رؤساء الاحزاب العمالية في الدول الاسكندنافية ان م.ت.ف مستعدة للاعتراف باسرائيل اذا ما اعترفت اسرائيل قبل ذلك بشرعية ووحدانية م.ت.ف في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني. كما واشار عرفات قبل ذلك امام مضيفيه ان م.ت.ف موافقة على البند السابع من مقررات مؤتمر فاس الذي يشمل على ضمانات امنية لجميع دول المنطقة.

وتعتبر تصريحات عرفات هذه دعوة اخرى من الجانب الفلسطيني لاحلال السلام العادل المبني على اساس الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير لجميع شعوب المنطقة وتكشف تصريحاته في الوقت نفسه عن حقيقة حكام اسرائيل الذين يصنعون العراقيل امام السبل المؤدية الى السلام العادل ويتجاهلون هم واسيادهم الامريكيون اليد الفلسطينية التي لا تزال ممدودة للسلام.

محاكمة الكاتب سامي الكيلاني لحيازته على كتابين من تأليفه

● القدس ـ لمراسلنا ـ قامت سلطات الاحتلال بتاريخ (١/٢١) من هذه السنة باعتقال الكاتب والمحاضر في جامعة النجاح الاستاذ سامي الكيلاني متهمه إياه بحيازة ديوانين من الشعر من تأليفه ممنوعين للاحتلال وبعدم مثوله امام الحاكم العسكري على الرغم من تسلمه «دعوة» الى ذلك. وبقي الكيلاني رهن الاعتقال حتى استطاعت المحاميه لانغر اخراجه بالكفالة وذلك بتاريخ ٨٣/٣/٢.

هذا ومثل الاستاذ الكيلاني يوم الخميس الماضي (٤/٧) امام المحكمة العسكرية في نابلس للبت في التهم الموجهه اليه ويرافع عنه كل من المحامين فليتسيا لانغر وغسان ريشه (من نابلس). فانكر الكيلاني التهم الموجهه اليه وقام محاميه بتسخيف هذه التهم مؤكدين ان النضال ضد الاحتلال العربي لا يمكن ان يعد خروجاً على القانون إضافة الى ان الشعر ليس معادلة رياضية ولا يحق لسلطات الحكم العسكري تفسيره وفقا لنزواتها.

هذا وقد أجلت المحاكمة الى موعد آخر.

استفزازات جوية اسرائيلية ـ بقية

الدبابات والمدرعات والمدافع الثقيلة الى خط التماس مع القوات السورية. كما شوهدت مئات سيارات الشحن العسكرية وهي تنقل الذخائر والمعدات الى خط المواجهة.

وقالت الصحف اللبنانية، أمس الاول، ان رئيس المخابرات المركزية الامريكية، كيسي، قام بتسليم الاسرائيليين معلومات دقيقة عن مرابطة القوات السورية في البقاع وذلك خلال زيارته لاسرائيل في الاسبوع الماضي.

وذكرت إذاعة دمشق، أمس، أ كيسي هذا أشرف بنفسه على تعديل خطة العدوان التي وضعها وزير الحرب الاسرائيلي.

وأفاد مراسل موسكو من بيروت ليونيد راسادين يوم الثلاثاء الماضي ان المعتدين الاسرائيليين المتخندقين في الجزء الغربي من سهل البقاع في لبنان أثاروا مجدداً تبادل القصف المدفعي الضاري مع السوريين.

ونقل مراسل عن شهود عيان ان قوات الاحتلال الاسرائيلي هي التي فتحت النار على المواقع السورية. وان تبادل القصف استمر لمدة ساعة ونصف الساعة.

وأضافت موسكو ان القوات الاسرائيلية أجرت مناورات ضخمة جديدة في سهل البقاع شاركت فيها الدبابات والمدفعية الثقيلة.

وتربط وسائل الاعلام بين الاستعدادات الاسرائيلية العسكرية وبين أحداث أخرى تتعلق بالشرق الاوسط وقبل كل شيء رفض الاردن الانجرار نحو المباحثات المنفردة مع المعتدين الاسرائيليين برعاية الولايات المتحدة.

وقالت إذاعة موسكو ان المراقبين المحليين يتوقعون ان تقوم اسرائيل وواشنطن في الوضع الراهن بمختلف المغامرات بما فيها العسكرية.

وجاء في خبر آخر لاذاعة موسكو ان الرأي العام في الاتحاد السوفييتي يتابع بقلق كبير ومتزايد أنباء ازدياد خطر توتر جديد في الوضع في الشرق الاوسط في أعقاب تزايد الهستيريا العسكرية المعادية لسورية في اسرائيل وفي أعقاب الاستعدادات الكبيرة من أجل التحضير لهجوم اسرائيلي جديد ضد سورية في القطاع المحتل من البقاع اللبناني.

كلمة « الاتحاد » ـ بقيـة

إكليلاً من الزهور على نصب الضحايا». كيف سيقوِّم العالم هذا العُهر؟!

وهكذا نرى ان المسألة لا تقتصر على كونها نقاشاً حول ماض. انظروا الى ما يحدث في المناطق المحتلة! إقرأوا، على هذه الصفحة، ما أصاب العمال العرب في إسرائيل، في ريشون لتسيون!

لو كانت المسألة شخصية، تنتهي بانتهاء هذا القائد، لاكتفينا بسؤاله: من الصرصور يا «بطل»؟ الذين صمدوا ثمانين يوماً أمام الآلة الحربية لدولة رابعة، وصدوها على اعقابها، أم الذي لم يتشاطر إلا على النساء والأطفال العزل وغدراً؟! نستطيع إرجاع الهيستيريا، التي أصابت إيتان في أيام قيادته الأخيرة، الى فشله المهين والكاسح في حرب لبنان ـ فشل كان من المنتظر ان يضيع صوابه. كذلك كان من الممكن ان نجري عليه تشريحاً فرويدياً عن الارتباط ـ في دماغه ـ بين الصراصير المسممة وجريمة تسميم الطالبات في عدد من مدارس الضفة الفلسطينية المحتلة. غير اننا نرجو ان يتركز المسؤولون في إسرائيل، قبل ان يعودوا بهذه البلاد القهقرى إلى أيام دير ياسين وتفجير القنابل في الأسواق العربية، تلك الحكمة الاغريقية القديمة عن ان الآلهة، حين تقرر القضاء على شخص، تصيبه بالجنون.

ولكن المسألة ليست مجرد مسألة شخصية. يجب محاكمة هذا الشخص، «الرمز والمنفذ» لنهج متكامل انقاذاً للشبيبة اليهودية والعربية من المستقبل الذي يعده لها اصحاب هذا النهج. لم يكن تفاخر هذا الشخص، بأنه لا يحسن التجارة فقط بل يحسن، أيضاً، صناعة التوابيت، أمراً عابراً. تصبح محاكمة هذا «الرمز» مطلباً حياتياً لجميع المرشحين زبائن لصانع التوابيت هذا.

اجتماعان طلابيان في هنغاريا بمناسبة ذكرى يوم الارض واحتفاء بقرار إصدار «الاتحاد» يوميا

● بودابست ـ خاص بـ «الاتحاد» شهدت العاصمة الهنغارية، بودابست، في أواخر شهر آذار الماضي اجتماعاً طلابيا حاشداً تحدث فيه الرفيقان دافيد حنين، عضو المكتب السياسي وسكرتاريا اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي وجورج طوبي، عضو سكرتاريا اللجنة المركزية، حول أهمية قرار إصدار «الاتحاد» يوميا. وتعهد المشاركون في الاجتماع بزيادة الجهود المبذولة من اجل جمع الاشتراكات للجريدة اليومية.

وعقد في وقت لاحق اجتماع طلابي آخر بمناسبة الذكرى السابعة ليوم الارض حضره اكثر من ٥٠٠ طالب وطالبة وتكلم فيه الرفيق إميل حبيبي، عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس تحرير «الاتحاد».

وعلى شرف المناسبة نفسها نظم طلابنا الجامعيون في هنغاريا معرض صور حول نضال جماهيرنا العربية دفاعا عن الارض وضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي.

يوم الطيران والملاحة الكونية العالمي

● يوري غاغارين ●

● موسكو ـ جرى يوم الثلاثاء الماضي (٤/١٢) الاحتفال بيوم الطيران والملاحة الكونية العالمي. وهذا اليوم أسس تكريماً لذكرى التحليق الكوني الاول في التاريخ الذي قام به يوري غاغارين الرائد الكوني السوفييتي بيوم ١٩٦١/٤/١٢.

وحول هذا الموضوع تحدث جورجي بيريغافوي، قائد فصيلة رجال الفضاء السوفييت، الى إذاعة موسكو. (ويذكر أن جورجي بيريغافوي قام بتحليق فضائي حول الارض عام ١٩٦٨).

قال جورجي بيريغافوي: يسرني جداً ان أعترف بأن مواطننا السوفييتي افتتح الطريق الى الفضاء الكوني وكان أول من حلق في الفضاء الكوني حول الكرة الارضية. وأصبح هذا التحليق تجسيداً ساطعاً لتقدم دولتنا التكنولوجي والعلمي.

اننا نحن الشيوعيين السوفييت نرى ان هذا التقدم التكنولوجي يجب ان يكون لصالح الانسان ورفاهيته ولمعرفة العالم والطبيعة.

ويعتبر الاتحاد السوفييتي الفضاء الكوني ساحة للتعاون من أجل التقدم العام ويؤكد ذلك بأعماله.

لعلكم سمعتم عن برنامج «انتركوزموس» وهو برنامج مشترك للبلدان الاشتراكية العشر لاستقصاء الفضاء الكوني وغزوه. وفي اطار برنامج «انتركوزموس» اشترك في التحليقات الكونية ممثلو تشيكوسلوفاكيا وبولندا وجمهورية ألمانيا الدمقراطية وبلغاريا والمجر وفيتنام وكوبا ومنغوليا ورومانيا.

ويسهم كل بلد من هذه البلدان بقسطه في تطوير استقصاء الفضاء الكوني للاغراض السلمية.

ويقدم الاتحاد السوفييتي لهذه البلدان الصواريخ الحاملة والاجهزة الكونية والمطار الكوني ومراكز متابعة الاقمار الصناعية وادارة تحليقها. وسيقدم كل ذلك للهند أيضاً التي أعربت عن رغبتها في الاشتراك في غزو الفضاء الكوني. ويتدرب الآن مواطنان هنديان في مدينة النجوم بالقرب من موسكو حيث يعيش ويعمل رجال الفضاء السوفييت. ويجب على أحد هذين المواطنين الهنديين ان يقوم بتحليق الى الفضاء الكوني في العام القادم مع رجال الفضاء السوفييت.

اني أود ان ألفت الاهتمام الى أمر آخر أيضاً وهو ان التغلغل في الفضاء الكوني في متناول بعض البلدان أيضاً اليوم. لذا فاننا نهتم، نحن رجال الفضاء السوفييت، بالاغراض التي يسعى اليها زملاؤنا الاجانب في الفضاء الكوني ونرحب بكل الطرق الممكنة بالاعمال السلمية لدراسة الكرة الارضية.

وتضع الادارة الامريكية الحالية مشاريع عسكرية لاستخدام الاجهزة الكونية وترسل شحنات عسكرية الى المدار في إطار برنامج «شاتل» الامر الذي يثير موجة من الاستنكار لدينا لأنه يصعد سباق التسلح وينقله الى الفضاء الكوني.

ان رجال الفضاء السوفييت والامريكان يحلّقون على مختلف المدارات فوق كوكبنا لكننا على ثقة بأن هذه المدارات ينبغي ان تكون سلمية وبأن العمل في الفضاء الكوني ينبغي ان يخدم رفاهية البشرية جمعاء.

تصريحات عنصرية بهيمية ـ بقيـة

توفيق طوبي: يجب محاكمة هذا العنصري!

أثارت تصريحات ايتان موجة عارمة من الغضب والاحتجاج. وحال اذاعة تفاصيل الاجتماع أبرق عضو الكنيست توفيق طوبي (الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) الى المستشار القضائي للحكومة والى وزير الدفاع مطالباً بمحاكمة رفائيل ايتان على تصريحاته العنصرية. وجاء في البرقية: «انني أطالب بمحاكمة قائد الاركان العامة للجيش، ايتان، على تصريحاته العنصرية في لجنة الخارجية والامن والتي نشرتها الصحف. وفيها يقول ان العرب سيتحركون مثل الصراصير، الصراصير المسممة في قنينة. ان هذه التصريحات تذكرنا بتصريحات النازيين ضد اليهود. ان هذه التصريحات، التي بها يختتم ايتان عمله قائداً للاركان، تجسد طريقه كله المتشبع بالكراهية والحقد على أبناء الشعب العربي. يجب التنديد بهذه التصريحات واستنكارها، من أجل مصلحة العلاقات بين الشعبين».

وقد بعث ٢١ عضو كنيست من التجمع وحزب شينوي (التغيير) ببرقية الى وزير الدفاع يطالبونه فيها بتوبيخ ايتان، رسميا، على «كلامه الخطير ضد سكان المناطق». كما كتبت «عل همشمار» (أمس الخميس) مقالاً قوياً تندد فيه بتصريحات ايتان ودعت الى الاستنكار العام لتصريحاته. ويفيد مراسلنا ان موجة من الذهول والغضب العارم عمت الوسط العربي لدى سماع هذه «الدرر» العنصرية الجديدة لهذا العنصري المريض بسرطان كراهية العرب.

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة الذكرى الـ ـ ٣٥ لقيام دولة اسرائيل

أين .. أين .. الاستقلال ؟!

● ان سلب حقوق الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني يمنع السلام ويدوس استقلال اسرائيل نفسها ●

● تل ابيب ـ خاص ـ إصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بياناً خاصاً بمناسبة مرور ٣٥ عاما على قيام دولة اسرائيل اشارت فيه الى التدهور الشامل الذي يسود الاوضاع فيها والى ان الامال باستقلال الدولة الحقيقي ابتعدت كثيراً وان المخرج الوحيد هو في انتهاج طريق السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل وتصفية الاحتلال والنضال ضد حكومة الليكود ومن اجل صد الفاشية.

وجاء في البيان:

«تحيي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي جماهير الشعب في اسرائيل بمناسبة يوم الاستقلال الخامس والثلاثين.

• ان آمال جماهير الشعب بالسلام وبتعزيز الاستقلال والتقدم ابتعدت اكثر واكثر عقب الحرب الاجرامية في لبنان التي اشعلتها حكومة الليكود بالتنسيق مع حكام الولايات المتحدة الامريكية وبدعمهم.

• ان الحرب التي تقتل وتجرح فيها الوف الفلسطينيين واللبنانيين والاسرائيليين والتي ادت الى الخراب والدمار الفظيع، هذه الحرب مستمرة ولا ترى نهايتها. والثمن الذي دفعته اسرائيل بالدماء يكبر ويكبر. وتتعاظم المقاومة للاحتلال الاسرائيلي في لبنان يوما بعد يوم وتتلاشى معها «الانجازات».

• ولم تحقق حكومة بيغن واوصياؤها الامريكيون اهدافهم. فلم تتم تصفية القضية الفلسطينية. وقد زادت قوة م.ت.ف وتعززت مكانتها في العالم اكثر. ولم يتهاوَ النظام المعادي للامبريالية في سورية. اما مشروع «السلام الامريكي» في المنطقة فلم يتحقق بل تعززت المطالبة بتحقيق السلام العادل والشامل.

• ان حكومة بيغن بدلا من استخلاص النتائج الواقعية التي يستدعيها فشل سياستها، تهدد بحرب جديدة. وهذه المرة ضد سورية. وتضاعف حكومة الليكود عمليات القمع والارهاب في المناطق المحتلة وتوسع نطاق المستوطنات الكولونيالية. ان اعمالا اجرامية ترتكب في المناطق المحتلة بايدي السلطات الاسرائيلية وتساعدها عصابات «غوش ايمونيم» وكهانا. وتثير اعمال القمع والنهب والاستيطان مقاومة دولية متعاظمة. ان حكومة الليكود تشدد من عزلة اسرائيل في العالم وتضعضع مكانتها.

«وعلى الرغم من القمع الوحشي والارهاب في المناطق المحتلة تضاعف جماهير الشعب الفلسطيني نضالها الموحد والعادل ضد الاحتلال ومن اجل الحرية والاستقلال الوطني.

• ان سياسة تخليد الاحتلال وسلب الشعب الفلسطيني حقه في الاستقلال الوطني وسياسة التوسع والاعداد لحرب جديدة.. كلها تمنع حياة السلام وتزيد من ولاء اسرائيل للامبريالية وتدوس استقلال اسرائيل السياسي والاقتصادي وتجر الى كوارث جديدة.

• لقد ادى استمرار سياسة الحرب والاحتلال الى تعاظم الاخطار على الحريات الدمقراطية. ومقتل اميل غرينتسفايغ والاعتداءات الوحشية على انصار السلام والدمقراطية وانفلات عصابات القوميين المتطرفين رافعي لواء تخليد الاحتلال المدعومين من السلطة.. كل هذه ليست سوى ناقوس خطر يحذر من اخطار سيطرة الفاشية على اسرائيل.

«لقد شددت حكومة الليكود من سياسة التمييز العنصري ازاء الجماهير العربية. ويتخطيط منها يتعاظم التحريض العنصري واعمال سلب الارض.

• ان سياسة حكومة الليكود، المسؤولة عن اقتطاع ثلثي الميزانية للاهداف العسكرية، هي المسؤولة عن التضخم المالي الداهم والغلاء المستشري وعن تخصيص الميزانيات الهائلة للاستيطان على حساب ترميم الاحياء، وعن الاستمرار في تخفيض مستوى معيشة جماهير الشعب وعن اثراء الاغنياء وتعميق الازمة الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل. ويتعاظم نضال جماهير العاملين في الدفاع عن مستوى معيشتهم. وفي هذا الوضع القاسي تضاعف نشاط انصار السلام والدمقراطية في اسرائيل. ان المظاهرات واعمال الاحتجاج الجماهيرية ضد حرب لبنان وضد الاستيطان والقمع في المناطق هي شعاع مضيء ومساهمة جدية في النضال من اجل السلام وضد سياسة حكومة الليكود الكارثية.

والمخرج هو: بوحدة انصار السلام والدمقراطية والمناهضين لسياسة الحرب التي تنتهجها حكومة بيغن، بالنضال من اجل الانسحاب الفوري وغير المشروط من لبنان، بالسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل الذي يتحقق بتصفية الاحتلال وبالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة بقيادة ممثله الشرعي ـ م.ت.ف ـ في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة الى جانب دولة اسرائيل.

فمن اجل استقلال حقيقي، هيا نتحد في النضال:

● ضد حكم الليكود من أجل صد أخطار الفاشية.
● ضد سياسة خدمة الامبريالية الامريكية ومن اجل سياسة سلام محايدة وعدم ارتباط.
● ضد الاحتلال ومن اجل السلام.

تل ابيب ـ نيسان ١٩٨٣

اعتداء اجرامي فاشي ـ بقيـة

التي اضطرت الى الامساك بهم.

وعلى اثر الاعتداء أقام العمال حرّسا من بينهم. وفي صباح اليوم التالي، الثلاثاء، أعلنوا أضراباً إحتجاجيا شارك فيه كل عمال الشركة. واستنفر العمال قادة الحزب الشيوعي وكتلة الجبهة. وقد حضر اليهم القادة النقابيون بنيامين غونين وجمال موسى وابراهام زيلغ فاستمعوا اليهم عن تفاصيل الاعتداء الاخير والاعتداءات السابقة عليهم. ويعرب قادة الجبهة عن سخطهم واستنكارهم للاعتداء وأعلنوا انهم سيقومون باتخاذ كل الاجراءات لحث قيادة الهستدروت على العمل لمنع هذه الاعتداءات مؤكدين ان الجماهير العربية وقيادتها الوطنية لن تسمح باستمرار هذه الاعتداءات. وأعلن ممثلو العاملين محمد عطرة وكايد خطيب وأحمد عصفور ومنصور زيدان وصبحي طويل ومحمد جروش وغيرهم ان هذا الاعتداء الفاشي لن يخيفهم وانهم سيواصلون الكفاح باعتزاز ورؤوس مرفوعة من أجل الحياة والعمل بكرامة وشرف في هذا الوطن.

وقالوا: ليس صدفة ان يجري هذا الاعتداء في الفترة نفسها التي جرى فيها إحياء ذكرى ضحايا النازية من اليهود (٤/١٠). فهذه الاعتداءات العنصرية منبعها واحد. وتتحمل مسؤوليتها حكومة اسرائيل وأجهزتها الامنية. وأكدوا ان جيرانهم من أهل ريشون لتصيون تضامنوا معهم في استنكار الجريمة.

● زيارة توفيق طوبي ●

وحضر الى رشون لتصيون في اليوم نفسه، النائب توفيق طوبي برفقة عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» الرفيق بورام غوجانسكي. فالتقى بالعمال واستمع الى شكواهم وأعرب عن استنكاره للاعتداء الفاشي ودعا العمال العرب الى الحفاظ على وحدتهم في مواجهة المعتدين والتصدي لكل أعمال القمع والتمييز العنصري ضدهم.

ثم أبرق طوبي الى وزير الداخلية يوسف بورغ محتجا ومطالبا بالتحقيق السريع في هذا الاعتداء ومعاقبة المجرمين واتخاذ الاجراءات لمنع تكرار هذه الاعتداءات. واتصل طوبي شخصياً بالوزير وأطلعه على تفاصيل الحادث فوعده باجراء التحقيق.

كما اتصل طوبي برئيس بلدية رشون لتصيون، جشتاين، أيضا محتجاً ومطالباً بالعمل على وقف الاعتداء. فأعلن رئيس البلدية انه معني بوجود علاقات تقوم على الاحترام المتبادل بين أهل رشون لتصيون والعمال العرب فيها ووعد بالعمل على تنفيذ ذلك مع الهيئات المختصة.

اسبوعيات

تتعدد أشكال الصمود ولكن النصر واحد!

ليس صحيحاً ما يشاع عن وزير الخارجية، إسحق شمير، في مجال الذكاء. فقد لاحظت، أنا مثلاً، أنه كثيراً ما «يلقطها وهي طايرة». ولقد «لقطها» حين استخلص «العبرة» من عجز الملك حسين عن الانضمام، بدون الفلسطينيين، الى مشروع ريغن. فقال: «على م.ت.ف. ان تزول من الوجود» (من كلمة له في النادي الاقتصادي في القدس مساء يوم الاثنين الماضي وكما أذيع خبرها من الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية صباح الثلاثاء الماضي).

يقينا ان عدم زوال م.ت.ف. من الوجود هو الأمر الذي لم يكن في حساب ريغن حين وضع مشروعه في الثاني من ايلول الماضي، مباشرة بعد انتهاء خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت، وهو الامر الذي يصعب على السيد وزير خارجية اسرائيل تصديقه مثلما يصعب على الانسان ان يصدق أنه ميت لا محالة!

لقد بلغت الغطرسة العدوانية بالرئيس الامريكي في ذلك اليوم، ٢ أيلول، انه اعتبر يوم انتهاء خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت «يوما عظيماً» وأمراً «يجب ان يملأ قلوبنا جميعاً بمشاعر الاعتزاز». ومن هذا المنطلق بالضبط، أي من منطلق «زوال م.ت.ف من الوجود»، صدر «العم» ريغن بمشروعه الذي كان أسوأ ـ في الواقع ـ من مشروع سلفه كارتر، كامب ديفيد.

غير ان «الشوف مش مثل الحكي» حقاً حقاً. وشمير وشارون (هل تذكرونه؟) ورفول (رجل البط) شافوا ما يشيب لهوله الولدان! لقد ذهب السيد وزير خارجية اسرائيل الى حرب لبنان وهو واثق بوعود زميليه المنتهيين، شارون ورفول، بأنهما قادران على ازالة م.ت.ف من الوجود. واعتماداً على هذه الوعود أرخى لهم ريغن العنان. لقد عجز كارتر (الناعم) عن تحقيق وعد وزيره برجنسكي: «باي باي بي.ال.أو» (م.ت.ف). أما ريغن، «الرجل الحديدي» فلا بد ان ينجز ما عجز عنه اسلافه الأولون، الأوائل، والأواخر. كيف لا ومعه شارون ورفول وشمير «وبعد ان استشار اسرائيل ومصر والاردن والسعودية»؟!

قلنا ان شمير «لقطها». وذلك لانه، في اشتراطه زوال م.ت.ف من الوجود لكي يتسنى للدول العربية الانضمام الى نهج الاستسلام، قد قال الحقيقة من حيث لا يدري.

ولكن، أيها السيد وزير خارجية اسرائيل، ما الذي لم تفعلوه، انتم وامريكانكم وربما «عربكم»، لتزيلوا من الوجود هذه «العَقَبة»؟! بعد الذي فعلتموه في حرب لبنان، انتم الثلاثة، وفشلتم فشلاً شاملاً ـ هل بقي لديكم ما تفعلونه حتى تزيلوا هذه «العقبة» من الوجود؟

غير أن الامر الحاسم الان هو أنكم مضطرون الى الاعتراف بـ:

١ ـ ان «الحاجة» لا تزال قائمة للعمل على «ازالة م.ت.ف من الوجود». ان هذا اعتراف ضمني بفشل العدوان الاخير على لبنان كله ـ في لبنان كله ومن شماله حتى جنوبه. و ٢ ـ انه ما دامت م.ت.ف موجودة، وهي موجودة، فلا أمل لأي «مدفع» ولأي «رجل قوي» في البيت الابيض ولأي «ضغط عربي» في ان يحقق حلم حكام اسرائيل والولايات المتحدة في فرض الاستسلام على العرب، في زمن «سلام القبور»!

وهكذا، وبكل بساطة وبموجب العقل السليم (الذي لا يوجد الا في الجسم السليم ـ جسمنا)، لا يبقى امام أعداء السلام العادل سوى خيارين لا ثالث لهما: إما أن يشنوا حرباً عدوانية جنونية جديدة وإما ان «يبلعوا الموس»، ولو تدريجياً، وان يفتشوا عن «طريق الرجعة».

ولن يكون، الآن، لا الخيار الاول ولا الخيار الثاني سهلاً عليهم. والمعنى في بطن الشاعر. ولقد اصبحت أنا أيضاً، بفضل تباشير الربيع القادم، شاعراً. فإذا لم يؤمنوا بشاعريتي اكتفيت بأن أجيبهم قائلا «إحِمْ.إحِمْ»!

ويصلح هذا الجواب، أيضاً، لبعض ملوك العرب الذين قرأنا عنهم انهم ينتظرون من «الرجل القوي» في البيت الابيض ـ ريغن ـ ان يشدد الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية، لكي تتراجع عن شروطها ولكي تقبل بمشروع ريغن كما يقبله الملك حسين، أي بدون قيد او شرط.

ان هذا التوجه هو أقبح من العيب نفسه علماً بأن حكومة بيغن أسرعت وقررت، في اليوم نفسه الذي أعلن فيه ريغن عن مشروعه، رفضها البات وباجماع الأصوات لهذا المشروع. لم نسمع، من أي عربي متحمس لهذا المشروع وللوساطة الامريكية، انه طلب من ريغن هذا ان يعمل، على الاقل، على الغاء القرار الاسرائيلي الرافض لمشروعه. ولا كلمة في هذا المجال! كان على جميع ملوك العرب ان يشترطوا، على الأقل، تغيير الموقف الاسرائيلي الرسمي هذا شرطاً اولياً لمجرد استعدادهم ان يناقشوا مشروعه.

ولم تكتف حكومة اسرائيل بموقفها الرسمي الرافض. بل أسرعت ووسعت من عمليات استيطانها الكولونيالي في المناطق المحتلة فيما كان ملوك العرب مشغولين بالضغط على م.ت.ف. ان العقل السليم، في الجسم السليم، لا يستطيع ان يتحمل هذا العيب. اننا لا نستطيع ان نتحمل المحاولات الجارية الان، من أية جهة جاءت، لوضع اللوم على الضحية، على الشعب الفلسطيني وقيادته م.ت.ف، في «عرقلة مسيرة السلام». لقد اصبح حكام اسرائيل في وضع المكشوف والمفضوح الذي لا يستطيع اللف والدوران. وهم هم، ومنذ اليوم الاول، رفضوا مشروع ريغن فيما رفض ريغن ان يتعامل، حتى مجرد التعامل، مع هذا الرفض الاسرائيلي.

ويخيم الذهول، الان، على الامريكيين المتغطرسين في البيت الابيض. كيف حصل هذا الامر، وبعد كل الذي حصل في لبنان، وظهر عرب يقولون للامريكان: «إحم.إحم» و «خيّطوا بغير هذه المسلة»؟! كيف حصل وصار هؤلاء العرب، جميعاً، مثلنا هنا وان شاء الله زيادة؟

حصل..! مثلما حصل، في الامس، في الفيتنام! تتعدد اشكال الصمود ولكن النصر واحد.

(جهينـــة)

الخارطة السياسية في اسرائيل (٤)

المعارضة الوسطية ـ مبام وغيرها ـ أين تقف في الخارطة وما هو دورها ؟!

* سكرتير مبام شمطوب : «المعراخ لم يفعّل بشكل صحيح ومعقول ولم تكن هناك مساواة في الحوار».. اذن ما الذي يبقي مبام في المعراخ ؟! * هل حصل تغيير فعل في سياسة المبام *

بقلم : نظير مجلي

ليس هناك قطاع موحد يمكن اعتباره معارضة وسطية. وقد وضعنا تحت هذا الصنف كل تلك القوى التي تبدي ولو بعض الاخلاص في النضال ضد السياسة المهيمنة في حكومات اسرائيل ـ سياسة الحرب والعدوان والتوسع والتمييز العنصري والعداء للعاملين والعرب والسلام. ولكن حتى هذا التصنيف لا يمكن اعتباره سليما ودقيقاً للغاية اذ ان تركيبة هذه القوى وهذه الاحزاب نفسها غير متجانسة.

فعلى سبيل المثال ـ حزب «مبام» عارض الحرب العدوانية على لبنان بشكل واضح وشارك في نشاطات الاحتجاج عليها جنبا الى جنب مع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. ولكن.. خلال الحرب برز احد قادته عضو الكنيست أمري رون الذي شارك بنفسه في الحرب وايدها علنا بل وسافر الى الدول الاسكندنافية ضمن حملة اعلامية حكومية للدفاع عن هذه الحرب واهدافها وجرائمها ولتبييض وجه حكومة «الليكود» التي شنتها. ولم تكن هذه نزوة عابرة لامري رون وانما تعبيرا عن موقف تتبناه مجموعة ليست صغيرة في هذا الحزب.

كذلك يوسي سريد في حزب العمل. ان مواقفه السياسية اقرب الى «مبام» منها الى قيادة حزبه. ويتعرض الى حملة عداء ومقاومة هوجاء داخل حزبه. ولكنه يصر على البقاء في الحزب والعمل من خلاله برغم ما يمليه عليه ذلك من احكام الطاعة الحزبية وتأييد السياسة العامة للحزب في القضايا الاساس.

و «حركة حقوق المواطن» بزعامة شلوميت الوني.. لقد قامت هذه الحركة بعد انفصال شلوميت الوني عن حزب «العمل» في العام ١٩٧٣. ويعتمد رصيدها الانتخابي (٣ مقاعد في الكنيست الثامنة ومقعد واحد في الكنيست التاسعة والعاشرة) على انفصالها عن حزب العمل الذي يرفض تغيير سياسته.. ورغم كل هذا عادت الوني وتحالفت في السنة الماضية مع «المعراخ» في الكنيست.

اما حزب «شلي» فقد اصيب هو ايضاً بمرض «مبام».. لكن هذا المرض عجّل عليه وادى الى انقسامه مؤخراً. قسم بقيادة ران كوهن وهو جنرال في الاحتياط شارك في الحرب العدوانية على لبنان بقيادة الفرقة التي امطرت بيروت بالمتفجرات ويُعارض في تطوير العلاقات مع م.ت.ف. والقسم الآخر بقيادة متتياهو بيلد واوري افنيري. وهو القسم الاكثر عقلانية وواقعية وشجاعة في القضية الفلسطينية. لكن كلا القسمين يعاني من عدم الانسجام في كل القضايا. فيلاحظ مثلا ان افنيري لا يعتبر نفسه يسارياً او اشتراكياً.

● لماذا معارضة وسطية

لقد اعتبرنا هذه القوى «معارضة وسطية» لسببين:

● اولاً ـ لاننا لا نصفها اذا قلنا انها معارضة شكلية. ففي الواقع ان هذه القوى تتخذ مواقف ايجابية من العديد من القضايا السياسية والاجتماعية. وتشارك في النضالات ضد الاحتلال والاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة وضد التمييز العنصري ضد العرب، وفي المعارك لصد الفاشية. كما ان هذه القوى عدلت العديد من مواقفها بشأن القضايا الاساسية. وبدأت بمعظمها تنظر بايجابية للتعاون مع قوى المعارضة المثابرة ـ الجبهة والجماهير العربية في البلاد.

● ثانياً ـ برغم كل ما سبق فان هذه المعارضة لم تتطور الى درجة الحسم وما زالت مترددة في الكثير من القضايا وخصوصا في القضية السياسية الاساس ـ القضية الفلسطينية. وما زالت تتأثر بالجو الشوفيني في البلاد.. وحتى معارضو الحرب على لبنان منهم من شاركوا في هذه الحرب فعلياً بحجة الاجماع القومي وقدسية تقاليد الجيش. وسر ضعف هذه القوى هو صهيونيتها التي تجعلها شريكة في صنع نكبة الشعب العربي الفلسطيني وتمنعها من التحالف مع القوى المعادية للصهيونية في الكفاح ضد الخطر الاكبر والاساس ـ الفاشية وقوى العدوان التي ابتنتها وغذتها ودعمتها ولا تزال. وعلى سبيل المثال، فان حزب «مبام» ركز دعايته في الانتخابات الاخيرة في الوسط العربي على الهجوم على الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وليس على الليكود وبالطبع ليس على قيادة المعراخ صاحبة سياسة التمييز العنصري. واوري افنيري من شلي اعلن ان الحديث عن تحالف بين شلي وراكح والجبهة هو اهانة شخصية له ولحزبه «شلي». وحين سُئل عن السبب اجاب ـ لاننا حزب صهيوني. اما يوسي سريد فقد بز مبام وشلي في هذا الموقف!

بالاضافة الى كل هذا فان هذه الاحزاب والقوى لا تتخذ مواقف موحدة في القضايا الاجتماعية وتتباين مواقفها بشكل كبير. وبشكل عام.. لا يسمع صوت اي منها في تأييد اضراب عمالي (اضراب الاطباء مثلا او ال ـ عال) او اضراب السلطات المحلية العربية او الاحتجاج على تخصيص ثلثي ميزانية الدولة للجيش والاستيطان وخسف ميزانيات التعليم والخدمات والاسكان.

ومن هنا فليس صحيحا اعتبار هذه القوى والاحزاب معارضة فعلية مثابرة. وفي الوقت نفسه لا نقول انها معارضة شكلية. ونعتقد ان هناك مجالا وضرورة لتجنيد هذه القوى في مختلف المعارك الشعبية من اجل السلام والدمقراطية والمساواة.

● حزب مبام[1]

ان حزب مبام هو القوة الرئيسية في تلك الاحزاب والقوى باعتباره اكبرها واقواها واغناها ـ عدديا وماليا ونفوذا. فما هو وضع هذا الحزب وما هي امكانياته؟

في الأونة الاخيرة يشهد هذا الحزب صراعاً حاداً حول طريقه المستقبلي وشراكته مع حزب العمل في المعراخ وموقفه من القضية الفلسطينية. وينتظر ان يصل هذا الصراع اوجه في مؤتمر الحزب التاسع الذي تقرر عقده في الشهر القادم. لكن لا ينتظر ان يحدث في هذا المؤتمر اي تغيير جوهري.. وخصوصا في القضيتين الاساسيتين اللتين تشغلانه، وهما: ● قضية استمرار الشراكة مع حزب العمل في المعراخ ● وقضية السلام في المنطقة.

● الشراكة في المعراخ

يعود تاريخ الشراكة بين مبام وحزب «العمل» الى ما قبل قيام الدولة بكثير وذلك من خلال التعاون بين «هشومير هتسعير» (العنصر الاساس في الحزب) وبين العناصر التي تشكل منها حزب العمل (مباي واحدوت هعفودا وبوعلي تسيون). وكذلك في اطار المنظمات الصهيونية العسكرية (البلماخ والهاجاناه).

وفي السنوات الاولى لقيام الدولة بقي مبام في المعارضة[2] الا انه عاد وشارك في الائتلاف الحكومي[3]. وبقي شريكا في الحكم (وكل موبقاته وحروبه بالطبع) بل طور هذه الشراكة في العام ١٩٦٩ حين انضم الى المعراخ. وتستمر هذه الشراكة حتى اليوم اي بعد سقوط المعراخ عن الحكم رغم ان وضع حزب مبام فيها تعيس للغاية. وقد اعترف سكرتير حزب مبام، فكتور شمطوف، بهذا فقال (يديعوت احرونوت ١٩٨١/٢/٦): «شراكتنا في المعراخ لم تطور بالشكل الذي تمناه اصحاب فكرة المعراخ. ومؤسسات المعراخ لم تفعل بشكل صحيح معقول. ولم تكن هناك مساواة في الحوار..».

باختصار لقد كان مبام مذدنباً الى حزب العمل في المعراخ ومستسلماً لاملاءاته دون حول ولا قوة.. ولا نفوذ ولا تأثير. ويؤكد هذا الامر ليس فقط بقاء المبام في المعراخ فحسب بل سكوته على كل موبقات حزب العمل ومواقفه وممارساته خلال سنوات حكمه ومعارضته (راجع الحلقة السابقة عن حزب العمل). لقد اكتفى مبام باعلان معارضته او امتناعه في كل مرة لم يوافق فيها على قضية ما. لكنه لم يظهر حزبا مكافحا من اجل القضايا المبدئية.. فتراه مثلاً يدعي العداء للعنصرية والتمييز العنصري. ولدى طرح القانون العنصري الذي يمنع عرب النقب من مجرد تقديم شكوى في المحكمة ضد نهب اراضيهم صوت مبام ضد القانون. ولكن حزب العمل ـ شريكه ـ صوت الى جانب القانون. وهكذا تم تمريره. ولم يشعر مبام بحاجة للاحتجاج او عمل اي شيء ضد موقف شريكه. وكذلك في حرب لبنان. عارض مبام الحرب وايدها حزب العمل. وتمت الحرب.. دون ان يتخذ مبام اية خطوة جدية ضد حليفه وشريكه.

وعلى صعيد التحالف التنظيمي.. هناك اصوات عديدة في حزب العمل تنادي بفصل الشراكة مع مبام ويتخذ قادة حزب العمل بمن فيهم شمعون بيرس واسحق رابين وغيرهما مواقف سياسية ويطلقون تصريحات حربجية يمينية وعنصرية.. ولا يحرك مبام ساكنا.

ويؤكد هذا الموقف المتخاذل لحزب «مبام» الانطباع السائد بأن مبام نفسه، وقيادته بوجه خاص، غير معنية بالانفصال عن حزب العمل. بعضها لاسباب انتخابية[4] وبعضها لاسباب سياسية.

● قضية السلام

يحاول «مبام» وخصوصاً نشيطين في الوسط العربي التظاهر بأن هناك تغييرا جديا في موقف المبام من القضية السياسية انعكس في مجلسه الاخير وذلك حين تراجع عن معارضته اقامة «دولة ثالثة بين البحر والنهر».

لقد ذكرنا آنفا ان هناك بعض التغيرات الايجابية في موقف مبام. ونحن من جهتنا نعتبر كل خطوة ايجابية الى إمام مهما بلغ صغرها.. نعتبرها تقدماً



محموداً. من هذا المنطلق رحبنا بمعارضة مبام لحرب لبنان وتغيير بعض مواقفه من قضية السلام وكذلك تغيير الموقف من الجماهير العربية في اسرائيل ومشاركته في النشاطات الاحتجاجية ضد مصادرة الاراضي الاخيرة وكذلك في مهرجانات يوم الارض.

بيد ان هذه التغيرات محدودة جداً، بالنسبة للموقف الاساسي لحزب مبام من مختلف القضايا السياسية والايديولوجية والاجتماعية. فحسب الوثيقة المقدمة الى المجلس الاخير والمفروض ان يتم اقرارها في المؤتمر نلاحظ الامور التالية:

● المبادىء الاساسية: يعتمد مبام بالطبع على الصهيونية مبدأ وقاعدة، ينطلق منها في تقييم كل الامور المحيطة ـ السياسية والاجتماعية. فهو يعتبر «ارض اسرائيل بحدودها التاريخية (من النيل الى الفرات ام اية حدود تاريخية؟! ـ ن.م.) هي الوطن المشترك للشعب اليهودي الى وطنه والشعب العربي الفلسطيني الموجود فيها (وماذا عن الشعب المشرد عنها).

وتتحدث الوثيقة هنا عن حق تقرير المصير للشعبين، اليهودي والعربي الفلسطيني، ويقول ـ «هذا الحق الذي لا يكبله الا حق الشعب الاخر في السيادة والامن..» وهذا جيد من الناحية النظرية الا انه في الناحية العملية يظهر ان هذا الحق مؤمن فعلاً فقط للشعب اليهودي.

● القضية الفلسطينية: مع ان مبام يتحدث عن حق تقرير المصير فانه يقرر فيما بعد هو نفسه الحدود المسموح بها للشعب الفلسطيني ان يقرر مصيره في اطارها ولا اكثر.. فهو يقرر ان يكون حل القضية الفلسطينية باقامة دولتين مستقلتين ذاتي سيادة هما: اسرائيل من جهة ودولة «اردنية ـ فلسطينية» من جهة ثانية. وفي البند ب رقم ٥ يضيف مبام: «بعد إحلال السلام ليس لاسرائيل ان تقرر انظمة الحياة السياسية للفلسطينيين وللاردنيين وان تحترم قرارهم الدمقراطي».

وتفسر بعض الاوساط في الحزب هذه الجملة الاخيرة على انها مفتاح يتيح للشعب الفلسطيني امكانية اقامة دولة فلسطينية مستقلة ان اراد ذلك. ولكن هذا التفسير يتعارض مع البنود الاخرى التي تفرض القيود المشددة لجعل مثل هذه الدولة «سلطة محلية بلدية» بروح «الادارة المدنية» التي وردت في اتفاقيات كامب ديفيد التآمرية. وتؤكد هذه البنود اولاً: عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧. فالقدس العربية تبقى حسب تعبير مبام في اطار «اورشليم الموحدة، عاصمة دولة اسرائيل». والاراضي التي تنسحب منها اسرائيل في الضفة وقطاع غزة المحتلين «يجب ان تنزع من السلاح وتتم فيها ترتيبات امنية مناسبة». (هنا ينبغي ان نسأل ـ هل يجب ضمان امن اسرائيل دون اي اعتبار لامن الشعب الفلسطيني؟! ـ ن.م.). واما قضية اللاجئين الفلسطينيين فيرى حزب «مبام» حلها في ضفتي الاردن، اي ليس حسب قرارات الامم المتحدة.

بالاضافة الى ذلك يؤكد مبام ان الطريق الى الحل السلمي يجب ان يتم بضمان «بلطجية» اسرائيل فيقول تحت عنوان «الطريق الى الحل السلمي» ـ بالحرف الواحد: «ولكي تمهد الحل السلمي، على اسرائيل ان تقنع جيرانها العرب انها قوية بما فيه الكفاية للدفاع عن نفسها وانه لا توجد اية فرصة للقضاء عليها ومن واجبها ان تحرص على دعم قوة جيش الدفاع الاسرائيلي».

وهكذا فان مبام يعود الى الاجماع القومي الصهيوني في دعم سياسة القوة العسكرية التي «تقنع» الجيران العرب (كما رأيناها في الحرب العدوانية على لبنان ام في الضفة المحتلة؟!).. وينضم الى جوقة مزيفي الحقائق الذين يزعقون بان العرب يريدون القضاء على اسرائيل.

وعلى هذا النهج نرى ان «مبام» يؤيد سياسة التوسع في الجولان ايضا («حدود اسرائيل تمر في الجولان») ـ كما جاء في الوثيقة. ويؤيد الاستيطان في بعض المناطق ـ الجولان ورفح والقدس العربية. ويعارض الاستيطان في مناطق اخرى وضمها ليس لانه يعارض المبدأ الكولونيالي فيه بل لانه بهذا الضم ـ «لن تستطيع اسرائيل ان تظل دولة يهودية دمقراطية».

من هنا فان حزب «مبام» ايضا، الذي نميز بينه وبين الاحزاب الصهيونية اليمينية، هو ايضا لا يتخذ موقفا حاسما. ولا يزال خاضعاً لتأثير سياسة الاجماع القومي والصهيوني. ويحتاج الى اجراء تغييرات اساسية في توجهه السياسي. ومطلوب من هذا الحزب ان يأخذ دوراً فعالا في المعركة ضد الفاشية ومن اجل الدمقراطية الحقة والمساواة للجماهير العربية وان يقف الى جانب قوى المعارضة الحقيقية في هذه المعركة المصيرية.. لا ان يقاومها.

الحلقة الخامسة والاخيرة ستكون حول المعارضة الحقيقية في اسرائيل. وكنا نشرنا الحلقات الثلاث الاولى في ٣/٢٥ و ١و ٨٣/٤/٨).



● هوامش ●

(١) مبام ـ «حزب العمال الموحد». تأسس قبيل اقامة الدولة في شهر كانون الثاني ١٩٤٨ على اثر توحيد حركة «هشومير هتسعير» (وهي نفسها تأسست سنة ١٩١٦ بعد توحيد هستدروت الكشافة «هشومير» وشبيبة صهيونيا) وحركة «احدوت هعفودا ـ بوعلي تسيون». ولكن القسم الاكبر من حركة «احدوت هعفودا ـ بوعلي تسيون» انسحبوا من الحزب في العام ١٩٥٤ على اثر القرار بضم اعضاء عرب للحزب. وفي العام ١٩٦٩ خاض «مبام» انتخابات الكنيست السابعة (١٩٦٩/١٠/٢٨) في اطار التجمع (معراخ) مع حزب العمل.

(٢) بقي حزب مبام في المعارضة حتى انتخابات الكنيست الثالثة في ١٩٥٥.

(٣) تحالف مبام مع مباي في الحكومة سنة ١٩٥٥ (اثر انتخابات الكنيست الثالثة التي جرت في ١٩٥٥/٧/٢٦). وقد ظل حليفاً في حكومات اسرائيل بعدئذ. وفي العام ١٩٦٩ «عمق» مبام تحالفه مع حزب العمل فأقاما المعراخ وخاضا الانتخابات البرلمانية للكنيست السابعة (٦٩/١/٢٨) في قائمة واحدة.

(٤) يشهد مبام تراجعا مستمرا في قوته الانتخابية منذ قيام الدولة. ففي الكنيست الاولى (١٩٤٩) حصل سوية مع احدوت هعفودا ١٩ مقعدا. وفي الكنيست الثانية (١٩٥١) حصل على ١٥ مقعدا وفي الكنيست الثالثة خاض الانتخابات وحده (اي بدون احدوت هعفودا) وحصل على ٩ مقاعد (احدوت هعفودا حصلت على ١٠ مقاعد يومها). في الكنيست الرابعة والخامسة حافظ مبام على مقاعده. وفي الانتخابات السادسة هبط الى ٨ مقاعد اما في الانتخابات السابعة التي خاضها مع حزب العمل في اطار المعراخ فقد حصل مبام على ٩ مقاعد حافظ عليها في الكنيست الثامنة. اما في الكنيست التاسعة فهبط الى ٥ مقاعد (في اطار المعراخ وذلك حين سقط المعراخ عن الحكم). واستعاد مبام مقعدا واحدا في انتخابات الكنيست العاشرة ليصبح له ٦ نواب.

■ صورة من الواقع

شمعون يرفع الحجارة .. وعندنا عمال عرب ؟ !!

بقلم: محمد ظاهر عساقلة ـ المغار

شمعون هو عامل.. كادح يهودي من الطوائف الشرقية من مواليد المغرب... قدم بلادنا، بلاد العسل والحليب في سنوات الستين. ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا يعمل كعامل بسيط مع شركة «سوليل بونيه» ويعمل في هذه الشركة أيضاً عدد كبير من العمال العرب. انا واحد منهم.. من مواليد البلاد وشعبان حليباً وعسلاً.. وأبو حسين هو أيضاً من مواليد قرية «البروة» التي هدمتها الحضارة الاسرائيلية.. وحالياً يسكن في قرية الجديدة.

كنا نعمل في صدد بني جدارات للشوارع. وهذه في الحقيقة أشغال شاقة، مقابل أجرة زهيدة.. بصعوبة تكفي للمأكل والملبس البسيط. كنا نعمل كل يوم ثماني ساعات وأكثر. فيا ويلك أيها العامل العربي إن ذهبت لتشرب أو رفعت رأسك أو تركت الطورية أو الحجارة أو الرمل أو الدلو، ولو لدقيقة فأنت متهم بالكسل واللعب.. وبالتالي بخسارة الشركة.. فأنت مهدد بالطرد ويجب أن تأخذ حذرك. ويا ويلك أيها العامل العربي الشريف إن تفوهت يوماً، وسألك اليهودي عن الوضع في لبنان. ويا ويلك ان قلت لا يوجد حل بدون الشعب الفلسطيني فأنت خائن وأنت «رجل راكح» لا بل متطرف. ممنوع السؤال.. ممنوع المناقشة.. ممنوع أن تبدي أي تأثر أو أي تعاطف مع أبناء شعبك في المخيمات.. ممنوع أن تظهر علامات نضوج ووعي.. والا فأنت مسحوق ومطرود من كل مكان.. ما عليك أن تقوله هو فقط «نعم» وتضحك كلما قال مدير العمل «قتلناهم.. وانتصرنا دمرنا م.ت.ف». لعن الله هذا الزمان الذي يجبرنا أن نأكل الخبز مجبولاً بالذل والتحقير!

في أحد الايام، كنا ننقل بعض الحجارة لبناء بعض الجدران. عندما عاد «المدير» من ورشة أخرى قريبة.. سمعناه يقول ويغضب لاحد العمال اليهود.. لماذا يرفع شمعون الحجارة وعندنا عمال عرب.. لماذا؟؟!

عندما شعر بسماعنا وتأثرنا من هذه اللهجة الوقحة.. اقترب واعتذر كالعادة. ليس غريباً علينا هذا التعبير العنصري وتلك الاعتذارات في كل مكان عمل نحس التمييز على جلودنا.. أصبح كأنه وجبة يومية لنا.. يا للحقارة، أن نكون في سنوات الثمانين من القرن العشرين.. وأفكار العقلية العنصرية الحاكمة قذرة الى هذه الدرجة! فأي كلام سواء كان حلواً كالشهد أو مراً كالعلقم لن يبدّلنا ولن يزحزح مواقفنا.. فيا تلاميذ شارون وبيغن وشامير.. لا تأسفوا وتعتذروا على هذا وغيره.. نحن شعب فلسطين.. تعلّمنا هذا منذ مجازر دير ياسين وكفر قاسم.. ومحاكم القروش.

فقتلتمونا واعتذرتم وما زلتم تقتلون. صادرتم أراضينا واعتذرتم. وحبستمونا وطردتمونا واعتذرتم وما زلتم تطعنون وتنهشون في أجسادنا في كل مكان في نابلس والخليل وبيروت وفي كل البلدان..

المطعون والمغدور والمحتقر هو جسد واحد مهما تبدّلت الوجوه.. وللحاقد وجه واحد، وجه العنصرية المعادية لشعبنا.. فمعذرة.. لن نقبل بعد الآن اعتذارات!

طبيب في أحد مستشفيات الضفة الغربية يقول لمندوب «الاتحاد»:

التسمُّم الجماعي .. بفعل مواد كيماوية سامَّة

منطق الاحتلال غريب عجيب.. حتى لو كانت الحالات المرضية التي جاءت الى المستشفى حالات نفسية...اليست بحاجة للمعالجة؟ اذن، لماذا عمل الاحتلال على منع استقبال المستشفيات للمرضى؟.

لمندوبنا الخاص:

● مهما استخدم الاحتلال من اساليب للتشويه والمغالطة والخداع، فان الحقيقة لا يمكن اخفاؤها.. ان مزاعم الاحتلال ان هنالك «مؤامرة» لعناصر «معادية» لافتعال التسمم الجماعي للاساءة الى الإحتلال هي مزاعم سخيفة لا تقنع احداً. لقد كانت لي احاديث طويلة مع عدد من اطباء المستشفيات في الضفة الغربية المحتلة، ولكنهم طلبوا عدم ذكر اسمائهم لاسباب لا تخفى على احد.

قال لي احد الاطباء: «لقد جرت تحليلات دم للطالبات المصابات تبين فيها وجود تغيرات في التوازن الايوني، تسببت عن مركبات فسفورية غير معروفة» واضاف: أمر واحد مؤكد.. ان الاتهام أن كل هذه الحالات مصطنعة هو اتهام سخيف.. هل اتساع حدقة العين وازرقاق الاطراف والتشنج العنيف للعضلات، والدوار القوي (الدوخة) هي امور، تجيء، حسب الطلب. افتعالا؟». وقال لي طبيب آخر: ان نتائج الفحوص التي جرت عندنا والتي جرت في مستشفى «رمبام» هي نتائج متشابهة». وقال طبيب آخر: لنفرض ان هؤلاء المرضى الذين جاءوا عندنا ليسوا مرضى تسمم بل مرضى نفسانياً كما يزعم الاحتلال.. فهل عندئذ لا يحتاج المرضى الى معالجة؟! ان الاحتلال او اي سلطة، ليس من حقه التدخل في العمل المهني للمستشفيات. إدخال مريض او عدم ادخاله للمستشفى هو من اختصاص الطبيب وليس حضرة الحاكم العسكري».

الحالة المفتعلة ـ وراءها اصابع الاحتلال..

ورداً على سؤال حول ما تدعيه سلطات الاحتلال ان جميع الحالات مفتعلة، قال لي احد الاطباء، ان فتاة جاءت مع والدها الذي كان على جانبه مسدس مما يدل إنه من اعوان الاحتلال المباشرين..وقد فحصت فعلا وعندما حضر ممثل الصليب الاحمر، كانت نائمة.. وبعد فترة، أخذت تمشي في بهو المستشفى وتضحك حتى يصورها التلفزيون الاسرائيلي ليأخذ من هذا «برهاناً» اعلامياً. إن هنالك «لعبة» لا اكثر ولا اقل، وكأن كل المرضى يمثلون مسرحية. اما الحقيقة، فان الاحتلال وتلفزيونه قد قاما بمسرحية تعيسة مثيرة للقرف.

الخبراء الاميركيون ـ ماذا فعلوا؟ ما هي استنتاجاتهم؟

ان الزعم ان الصليب الاحمر قد فحص وحقق ولم يتوصل الى اي استنتاجات، هو زعم كاذب.. فالصليب الاحمر زار المستشفيات ولكن لم يقم بأي فحص.. ومن جهة ثانية فاننا نسأل السؤال الكبير: قرأنا ان خبيرين اميركيين قد زارا البلاد، ولكن بعد ايام نشرت الصحف ان هذين الخبيرين قد قطعا كل اتصال مع وزارة الصحة الإسرائيلية. لماذا؟ هل توصلا الى نتائج تدين حكام اسرائيل؟

ماذا يقول شعبنا في المناطق المحتلة؟

ان المواطنين في المناطق المحتلة، بما في ذلك شخصيات سياسية وطبية، يتهمون ان هنالك استخداماً لاسلحة ومواد كيماوية شبيهة «بالاختراعات الاميركية المبيدة للناس».. ويقول الناس، بصراحة، ان الاحتلال اراد ان يحول حياة الناس في المناطق المحتلة الى جحيم رهيب، وانهم يتوقعون من الاحتلال الذي قذف عشرات الالاف القذائف على بيروت لقتل شعب بكامله، والذي يعبر عن اسفه لانه لم يرحل مئات الالاف، بعد الاحتلال (١٩٦٧) مباشرة، هذا الاحتلال لم يتورع ولا يتورع عن اي جريمة ابادية ولقد سمعت من كل الناس الذين تحدثت معهم مطلباً اساسياً: اقامة لجنة تحقيق من الامم المتحدة، باشتراك علماء واطباء لفحص كل مسألة التسمم. اذا كانت حكومة اسرائيل «نظيفة» من التهمة، فلماذا تخاف من هذا المطلب ؟ ■

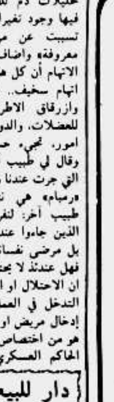
دار للبيع في الناصرة

دار للبيع في الناصرة عليت في ١٦ طابق، ٤ غرف، ١٠٦ متر مربع. للتوجه بهاتف ٠٦٥/٧٤٩٢٣

تعازينا

● الى الرفيق حسين أبو اسعد واخوانه وجميع أفراد العائلة بوفاة المرحوم محمود شحادة أبو اسعد .

أعضاء الحزب الشيوعي ـ الناصرة



● عن «كوتيرت راشيته» ـ ٨٣/٤/١٤ ●

لينين .. والمثقفون

«المثقفون يستطيعون، شرط الاتحاد مع الجماهير الكادحة بقيادة البروليتاريا، ان يُصبحوا قوة مهمة في النضال»..

□ يحتوي تراث لينين النظري استنتاجات مهمة جداً وتعميمات وافكاراً علمية بصدد طبيعة المثقفين الطبقية، وبصدد اشتراكهم في الحركة الثورية ووضعهم ودورهم وشأنهم في ظل الرأسمالية وفي ظل الاشتراكية.

وفي مؤلفات لينين يحظى بقدر كبير من الاهتمام والانتباه مسألة اشتراك المثقفين[1] في الحركة الثورية، والاستفادة من معارفهم وخبرتهم لأجل توطيد الدولة السوفييتية الفتية، وتكوين فئة جديدة من المثقفين من أبناء العمال والفلاحين، ورفع دورهم في ظل الاشتراكية.

وقد عمد لينين منذ مستهل نشاطه السياسي والادبي الى دراسة سيماء المثقفين الاجتماعية، ومكانهم في البنية الاجتماعية. وبين ان المثقفين «ليسوا طبقة سياسية مستقلة...» وانهم لا يمثلون «أية قوة سياسية مستقلة»[2]. واوضح ان المثقفين في المجتمع الرأسمالي «يشغلون مكاناً فريداً بين سائر الطبقات، ملتحقين جزئياً بالبرجوازية من حيث صلاتهم ومفاهيمهم وخلافه، وجزئياً بالعمال الاجراء بقدر ما تنتزع الرأسمالية اكثر فأكثر من المثقف وضعه المستقل، وتحوله الى أجير تابع، وتهدد بتخفيض مستوى حياته»[3].

ان المثقفين في ظل الرأسمالية ليسوا متجانسين من حيث وضعهم الطبقي ومن حيث نظراتهم السياسية. وصفوفهم تتكامل سواء من أبناء الطبقات المستثمِرة أم من أبناء الطبقات المستثمَرة.

وتنتمي مختلف فئات المثقفين الى طبقات اجتماعية مختلفة يتفهم المثقفون مصالحهم ويخدمونها ويعربون عنها بأسلوب فكري سياسي ونظري. ويشتد انعدام تجانس فئة المثقفين السياسي والاجتماعي بقدر ما يتطور.

في مرحلة الرأسمالية ما قبل الاحتكار، تقدم قسم لا يُستهان به من المثقفين الى صفوف البرجوازية بما فيها البرجوازية الكبيرة. ومرد ذلك الى ان الطلب على خدمات الاختصاصيين تجاوز عرضها المحدود للغاية، ولهذا توفرت للمثقفين إمكانية جعل الرأسماليين يدفعون لهم أجوراً رفيعة ويمنحونهم غير ذلك من المنافع الاجتماعية الاقتصادية. وفي الوقت نفسه كانت صفوف المثقفين تتكامل من أبناء الفئات المميزة. وتجدر الاشارة الى ان الميل الى تحول المثقفين الى بروليتاريين في الاطوار الاولى من الرأسمالية كان يغلبه، عموماً، الميل الى تحولهم الى برجوازيين.

نحو اوائل القرن العشرين، كان المثقفون الطليعيون في روسيا قد تجاوزوا طريقاً طويلاً من النضال السياسي ضد القنانة والحكم المطلق. وقد اضطلع الديسمبريون، والدمقراطيون الثوريون، والشعبيون الثوريون بدور كبير في تطوير حركة التحرر الروسية. وقد قدّر لينين حق التقدير بطولة المثقفين الدمقراطيين وتفانيهم، ولكنه انتقد مبدئيا نظرات الشعبيين الى تطور روسيا، ونظريتهم بشأن الثورة الاجتماعية الفلاحية التي يسير على رأسها المثقفون ذوو النزعة الجذرية. وبين ان قوة تاريخية جديدة قد تكونت في روسيا وانه سيتأتى لها ان تترأس نضال الجماهير الشعبية وتسير به الى النهاية. وهذه القوة كانت الطبقة العاملة وعلى رأسها الحزب الماركسي.

وفي هذه الظروف واجه الحزب مهمة تنظيم النشاط العملي بين المثقفين، ومهمة اجتذابهم الى النضال الفعال ضد الاوتوقراطية. وقد أشار لينين الى نمو عدد المثقفين بسرعة، ونوه غير مرة بضرورة استمالتهم الى جانب البروليتاريا الثورية وكتب يقول: «الهيجان الاجتماعي في روسيا يتعاظم في عموم الشعب، في جميع طبقاته، فواجبنا نحن الاشتراكيين ـ الدمقراطيين الثوريين، توجيه جميع الجهود لكي نتمكن من الاستفادة منه، لكي توضح للمثقفين العماليين الطليعيين أي حليف لهم سواء في الفلاحين، ام في الطلاب أم في المثقفين على العموم...»[4].

ومع انتقاد المثقفين على ترددهم وتذبذبهم بين البرجوازية والبروليتاريا، كان البلاشفة يجتذبونهم الى النضال الثوري من أجل الحريات الديمقراطية، من اجل اسقاط الاوتوقراطية.

ومن جهة أخرى دعا الحزب الى النضال الحازم ضد المثقفين من أبناء النبلاء الاقطاعيين والبرجوازيين الليبيراليين، والى فضح توافقهم مع القيصرية وضد نزعتهم «ما فوق الحزبية» السيئة الشهرة.

وكانت شريحة المثقفين النبلاء والاقطاعيين تضم نخبة موظفي جهاز الدولة وسلك الضباط. وكان هؤلاء المثقفون يشغلون موقفاً في منتهى الرجعية ويدعمون الحكومة القيصرية في سياستها الداخلية والخارجية.

اما شريحة المثقفين البرجوازيين فكانت تضم، اساساً، الاوساط العليا من العاملين في ميادين العلم والتكنيك والطب والفن والادب، ومن الصحفيين والمحامين، الخ...

وكان هؤلاء المثقفون يقفون، كقاعدة، مواقف الليبرالية البرجوازية، وينتهجون سياسة التعاون مع القيصرية، ويشكلون بقدر كبير ملاكات حزب «الكاديت».

اما القسم الاكبر من المثقفين في ذلك الوقت، فكان يتألف من المثقفين البرجوازيين الصغار (من المعلمين الشعبيين، وذوي التحصيل التكنيكي والطبي الثانوي، وصغار المستخدمين في المؤسسات الانتاجية وغير الانتاجية).

وكان هؤلاء المثقفون من حيث وضعهم الاقتصادي قريبين من جماهير البرجوازية الصغيرة في المدن ومن جماهير الفلاحين.

وكانت شريحة المثقفين البروليتاريين صغيرة من حيث التعداد، وكانت تتكون من عمال استطاعوا في ظل الرأسمالية ان يصبحوا أناساً متعلمين. وقد اضطلع الحزب البلشفي بدور كبير في تكوين المثقفين العماليين، بادخاله الايديولوجيا الماركسية ـ اللينينية في صفوف البروليتاريا. وكانت شريحة المثقفين البروليتاريين تضم كذلك المثقفين المتحدرين من البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ممن وقفوا مواقف الماركسية الثورية. وكان المثقفون البروليتاريون قسماً من المثقفين ذا مزاج ثوري منسجم ثابت.

وقد قدمت الثورة الروسية الاولى (١٩٠٥ ـ ١٩٠٧) البرهان المقنع على صحة الموضوعة اللينينية القائلة ان المثقفين يستطيعون، شرط الاتحاد مع الجماهير الكادحة، وبقيادة البروليتاريا، ان يصبحوا قوة مهمة في النضال ضد الاوتوقراطية. وقد اشترك جمهور المثقفين الدمقراطيين في ثورة ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧، وسار وراء البروليتاريا، وان لم يكن بدون تردد وتذبذب. ولكن عندما منيت الثورة الروسية الاولى بالهزيمة، وساد في البلاد انفلات الرجعية السوداء، اسرع كثيرون من المثقفين، ولا سيما منهم ذوو النزعة الليبيرالية، الى الندم على «خطاياهم الثورية»، وشرعوا يشتمون الثورة بشتى الوسائل، ويفترون على الاشتراكيين ـ الدمقراطيين.

وقد استثارت ثورة اكتوبر الاشتراكية في سنة ١٩١٧ عمليات اجتماعية في منتهى العمق، واجتذبت الى دوامتها جميع طبقات المجتمع وفئاته، وارست بداية مرحلة جديدة في تاريخ المثقفين الروس.

وبذل الحزب البلشفي جهده لكي يصبح جمهور المثقفين حليفاً للبروليتاريا في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي. ولكنه لم يفلح في اداء هذه المهمة دفعة واحدة وعلى الفور. فان قسماً صغيراً فقط من المثقفين، وفي المقام الاول بينهم اعضاء الحزب البلشفي، قد ناضل من اجل إقامة وتوطيد السلطة السوفييتية. وان المثقفين البلاشفة على وجه الضبط هم الذين تحملوا العبء الاساسي من العمل الرامي الى تنظيم البناء الاشتراكي.

وقد حظي المثقفون البلاشفة بمساندة كبيرة من جانب القسم الدمقراطي النزعة من المثقفين، الذي رأى في الثورة السبيل الوحيد لحل القضايا الاجتماعية المعقدة التي واجهت البلاد.

ولكن لم ينتقل الى جانب الثورة بصدق واخلاص غير قسم ضئيل نسبياً من المثقفين. اما الاغلبية، فلم تستطع ان تتفهم الاحداث الجارية وشغلت موقف الحياد والتريث، معلنة «عدم تدخلها في السياسة». وأخيراً، سلك قسم من المثقفين سبيل المؤامرات المعادية للثورة، وسبيل التخريب السافر لاجراءات السلطة السوفييتية، واظهر نفسه عدواً فكرياً ونشيطاً للثورة الاشتراكية.

وهؤلاء المثقفون، «المحايدون»، المترددون، وذوو المزاج العدائي احياناً، انما كان ينبغي اجتذابهم الى بناء الاشتراكية. ففي بناء الاشتراكية بمساعدة المثقفين البرجوازيين، في هذا التناقض السياسي تتلخص احدى الخصائص الدايلكتيكية لانشاء المجتمع الاشتراكي وتطويره وتوطيده.

في اوائل ١٩١٨ لفت لينين انتباه الحزب الى ان «اجتذاب المثقفين البرجوازيين الى العمل هو الآن مهمة مباشرة وناضجة وضرورية من مهام الساعة»[5].

وبتحليل تجربة الطبقة العاملة وحزبها تحليلاً عميقاً وبتعميمها، خلص لينين الى القول ان استخدام الاختصاصيين البرجوازيين هو شكل من اشكال النضال الطبقي الجديدة [6] في ظل ديكتاتورية البروليتاريا. ولكن هذا النضال ليس نضالاً ضد المثقفين بحد ذاتهم، بل نضال من اجل كسب المثقفين. علماً بأن هذا الشكل من اشكال النضال الطبقي لم يقصد المثقفين وحدهم كموضوع للتأثير. فقد كان من الضروري ايضاً السعي الى تغيير موقف قسم كبير من الشغيلة حيال المثقفين، وكذلك الى وحدة الاعمال والنظرات في داخل الحزب ذاته، والتغلب على النظرات المتشيعة اليسارية بين قسم من الشيوعيين ممن حاولوا فرض موقف عدائي من المثقفين.

وقد اعتبر لينين ان اجتذاب المثقفين البرجوازيين الى البناء الاشتراكي لن يكون ممكناً الا بفرض رقابة صارمة من جانب الطبقة العاملة على نشاطهم، وأكد انه لا يمكن الاستفادة من خدمات المثقفين البرجوازيين إلا «في حال المراعاة التامة لزعامة السلطة السوفييتية وقيادتها ورقابتها»[7]. كذلك اعتبر لينين ان تعلّم العمال والفلاحين بدأب وعناد من المثقفين البرجوازيين هو شرط ليس اقل شأناً للاستفادة من تجربة هؤلاء المثقفين.

وانتقد لينين انتقاداً حاداً جداً الغرور البيروقراطي، وحتى الفكرة الزاعمة انه لا داعي للطبقة العاملة الى التعلم من البرجوازية المقهورة. وقد قال: «مهمتنا ان نجتذب الاختصاصيين على نطاق واسع وعن طريق التجربة، ونستعيض عنهم، باعداد هيئة آمرة جديدة، حلقة جديدة من الاختصاصيين ممن يجب عليهم ان يتعلموا أمر الادارة الجديد والمعقد، والخارق الصعوبة»[8].

وعملاً بتوجيهات لينين، اولى الحزب الشيوعي أمر العمل مع المثقفين القدماء قدراً كبيراً من الاهتمام والانتباه. وقد تحول المثقفون من قوة معادية لافكار الاشتراكية او لا مبالية بها الى قوة تتعاون بصدق واستقامة مع السلطة السوفييتية. وفي سنة ١٩٢٥ لاحظ المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي (البلشفي) في روسيا ان «المستخدم السوفييتي (المعلم، الطبيب، المهندس، المهندس الزراعي والخ..) شرع يصبح، من حيث تطلعاته وميوله سوفييتيا من حيث الجوهر»[9].

وسنة بعد سنة، كانت عملية انتقال المثقفين القدماء بصورة نهائية الى مواقع الاشتراكية تتزايد عمقاً. وتحققت نبوءة لينين القائلة ان «التجربة كلها ستدفع بلا مناص المثقفين الى صفوفنا نهائياً...»[10].

ومع ايلاء أمر اعادة تربية المثقفين القدماء واشتراكهم في بناء الاشتراكية قدراً كبيراً من الاهتمام والانتباه، ادى الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية مهمة إعداد الكوادر الجديدة من الاختصاصيين من أبناء العمال والفلاحين. وقد صارت المدرسة العليا والثانوية المختصة القناة الاساسية لاستكمال صفوف المثقفين. واتخذ الحزب إجراءات لتوسيع شبكة الجامعات والمعاهد والمدارس التكنيكية. وشكّل ابناء العمال والفلاحين الاغلبية الكبرى بين التلاميذ. واصبح تقديم الممثلين الطليعيين للشغيلة من ابناء مختلف القوميات بالجملة الى ادارة جهاز الدولة والاقتصاد الوطني طريقة لتكوين المثقفين الجدد.

وقد اسهم المثقفون السوفييتيون بقسط ملحوظ في تصنيع البلاد، واشاعة الجماعية والتعاون في الزراعة، وتطوير الثقافة.

وفي ظل الاشتراكية الناضجة، تعاظم دور المثقفين في حياة المجتمع السوفييتي اكثر من ذي قبل. وهم يشكلون الآن زهاء ٢٠٪ من مجمل عدد العاملين في الاقتصاد الوطني. وبسرعة خاصة تزداد صفوف العلماء والمهندسين والتكنيكيين، وصفوف الاختصاصيين في الزراعة.

وعلى اساس تقدم الاقتصاد الاشتراكي والعلاقات الاجتماعية باطراد، اشتدت وحدة المصالح والوحدة الفكرية في المجتمع السوفييتي، وهذا ما يعطي المبرر للقول ان التحالف بين الطبقتين الكادحتين وفئة المثقفين قد تكون وترسخ نهائياً في الاتحاد السوفييتي.

وهذا الوضع الفعلي انعكس في دستور الاتحاد السوفييتي الذي تنص المادة ١٩ منه على ما يلي: «التحالف الراسخ بين العمال والفلاحين والمثقفين هو الاساس الاجتماعي للاتحاد السوفييتي».

ان التجربة التاريخية لتطور الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية تقدم البرهان المقنع على ان الاشتراكية لا تقلل من اهمية المثقفين، وليس هذا وحسب، بل تؤمن كذلك، بالعكس، لجميع الشغيلة، بمن فيهم المثقفون، انسب الشروط والظروف لأجل النشاط الابداعي الفعال في جميع ميادين الحياة الاجتماعية لما فيه خير المجتمع بأسره □□

[هذا المقال هو مقدمة كتاب لينين «بصدد المثقفين»، موسكو: دار التقدم، ١٩٨٣.]

(١) يستعمل لينين التعبير اللاتيني الاصل («انتليجنسيا») للاشارة الى المثقفين، الى ذوي العمل الفكري ممن يلكون معارف مختصة في مختلف ميادين العلم والثقافة (المهندسين، الاطباء، المعلمين، العاملين في ميادين العلم والفن، الضباط، موظفي جهاز الدولة والخ..) وهذا التعبير مستعمل كذلك في مختلف المطبوعات باللغة العربية، ومنها المطبوعات الماركسية ـ اللينينية بما فيها هذا الكتاب. المترجم.

(٢) لينين، المؤلفات الكاملة، الطبعة الروسية، المجلد ١٤، ص ١٩١.

(٣) لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ١، ص ٢٠٩.

(٤) لينين، المؤلفات الكاملة، ص ٣٣٤.

(٥) لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٦، ص ١٥٩.

(٦) لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٩، ص ٢٦٤.

(٧) لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٦، ص ١٣٧.

(٨) لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٩، ص ٤٣١.

(٩) الحزب الشيوعي السوفييتي في قراراته... المجلد ٣، موسكو، سنة ١٩٧٠، ص ٢٧٧.

(١٠) لينين، المؤلفات الكاملة، المجلد ٣٨، ص ٢٢٥.



○ لينين، في مكتبه في الكرملين.. في لقاء مع الكاتب الانجليزي الشهير ه. ج. ويلز، في حوار حول الاشتراكية ودور المثقفين والثقافة في المجتمع الانساني○

عبد الناصر صالح
هل تملأين خارطة الوحدة الناقصة ؟!

إيضاح :
هو الحزن ملح الكتابة يبقى .
ووهج المسافة يمتدّ في ورق الليل .
يُسقط أقنعة الزّيفِ ،
عهد التبرّمِ والسخطِ
يكتمل الواقع/، الحلم
والفقراء سفينة نوحٍ على الأرض ،
ينتشلون من البحر لؤلؤة الفرح العذب
وجه الحقيقة
ـ لا تجزعي أنت ،
وانتشري على الأفق فاتحةً من كتاب التمردّ
يختمر الأفقُ ،
والماء ملح الكتابة
طفل البشارات يولد ممتطياً فرس الركض
في الريح ،
يأتي اليك
فلا تفتحي بابكِ لليلِ
إني رأيتك قمراً بارقاً في الينابيعِ ،
مركبة تتلهف للشاطيء المخصبِ
تخرق أنظمة القهر والسلطة القاتله.

مناخ آخر:
هل صرخةٌ أنت مكتوبةٌ في نسيج النوافذ
أم أنت دوّامةٌ تتجسّدُ،
في باحة المدن المقبلات من اليقظة البكرِ
يملأن بالبرق خارطة الوحدة الناقصة؟
ـ تقدم معي موعداً مفرط السرِ
قافلة في لهيب البدايات،
أو شجراً يهتدي للثمار
تقدّم معي ،
أيها الجسد المتوهج تحت حجاب التشرد
ناراً تغطي حدود الكآبة.

الأسئلة:
من أين يأتيك هذا التفاعل ،
من أين يأتيك سحر النبوءات
كنا نسير الى كوكبٍ مبهم الضوء ،
هذا المطاف الذي تعتليه الرواسبُ،
كنا نسيرُ،
ونبتاع بالفرح المستميت عذاباتنا
نرتقي سلم الجوع
أي البلاد قطعنا
وكانت نهاياتنا
آه، أي مكانٍ حللنا؟
لا شيء غير البداية
هل تبدأين؟

تعريف بالعشق:
للعشق شكلان،
شكلٌ قديم يحدده السادة الاغنياء
وشكلٌ جديدٌ
يحدده الاخوة الفقراء.

حالتان للعشق:
للعشق شكل البنادق،
خارطة العائدين الى البحر والذكريات،
فعودي
لتملأ بالبرق خارطة الوحدة الناقصة.

(طولكرم / الضفة الغربية)

رؤية علمية للمضمون الرجعي للحركة الصهيونية



● محمود عباس ●

محمود عباس (أبو مازن)، الحركة الصهيونية في أدبيات لينين، دمشق: دار الكرمل للدراسات والطباعة والنشر، ١٩٨١

■ خلال سنوات طويلة طويلة مظلمة ومظلمة، في أيام الانتداب، كانت الرجعية الفلسطينية التقليدية «تساوي» بين الحركة الصهيونية والحركة الشيوعية وتعتبرهما معاً عدواً للشعب العربي الفلسطيني. كانت وراء هذا الموقف المغلوط، المتخلف، الامبريالية البريطانية والرجعية الفلسطينية معاً، لانهما أرادتا منع الشعب العربي الفلسطيني من رؤية حلفائه الحقيقيين في المعركة ضد الاحتلال البريطاني ومن أجل حل القضية القومية للشعب الفلسطيني.

ولكن... هذا الماضي الأسود انتهى الى غير رجعة، ان التجدد الثوري للشعب الفلسطيني أدى الى سقوط القيادة الرجعية التقليدية المتخلفة من جهة، والى رؤية سياسية عصرية، دمقراطية، ثورية لدى القيادة الفلسطينية من جهة ثانية. وهذا عبّر عن نفسه في نظرة علمية صحيحة للصهيونية وعبّر عن نفسه أيضاً برؤية الحركة الشيوعية العالمية، ووليدها النظام الاشتراكي، صديقا وحليفاً طبيعياً.

ان هذا الكتاب الذي تستعرضه الآن، هو نموذج جيد للاشارة الى ما قلنا اعلاه.. حيث يحاول الكاتب، وهو عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» توثيق المواقف الرئيسية لفلاديمير ايليتش لينين من الحركة الصهيونية سواء بشكلها «العمالي» متمثلاً في حزب «البوند» أو في الانعزالية الشوفينية للرجعية اليهودية التي حاولت عزل اليهود عن كفاح بقية شعوب روسيا القيصرية، كما حاولت منع الجماهير اليهودية من المشاركة الفعالة في العمل الثوري. ويُظهر الاخ محمود عباس معرفة عميقة بالموضوع، حيث يتضمن الكتاب أهم المقتطفات اللينينية في هذا المجال.. وهو يستعرض تراث لينين في هذا المجال، من منطق التأييد لموقف لينين، البروليتاري الاممي، الثوري، الطامح الى تجميع كل ضحايا الظلم القيصري من اجل اسقاط الرجعية القيصرية وبناء الاشتراكية.

واذا كانت هنالك أهمية خاصة لهذا الكتيِّب العميق والغني، فهي الكشف عن التناقض القطبي بين الماركسية والصهيونية.. والاستنتاج المنطقي من هذا هو أنه بينما تشكل الايديولوجية الصهيونية عدواً حقيقياً لحركة التحرر القومي الفلسطيني، فأن الماركسية العالمية، ممثلة في المعسكر الاشتراكي وفي الحركة الشيوعية العالمية، هي حليف طبيعي، موثوق وراسخ للقضية الوطنية العادلة لشعبنا العربي الفلسطيني ■■.

أمسية فكرية عن ماركس ، في الناصرة

■ أقيمت مساء الجمعة الماضي ٨٣/٤/٩ في بيت الصداقة، بدعوة من فرع الحزب الشيوعي في المدينة أمسية فكرية بمناسبة الذكرى السنوية المئوية لوفاة كارل ماركس، مؤسس الاشتراكية العلمية. وتضمنت الامسية محاضرة عن «كارل ماركس الانسان» قدمها الصحفي سميح غنادري عضو سكرتارية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية ومحاضرة عن «ماركس والادب والفن» قدمها الكاتب الصحفي أنطون شلحت المحرر في جريدة «الاتحاد» ومحاضرة عن «الفلسفة الماركسية ـ الفلسفة التي غيّرت وتغيّر العالم»، قدمها الدكتور اميل توما عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ورئيس تحرير مجلة «الجديد». وقد افتتح الامسية وأدارها الشاعر سالم جبران عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وقد دعا الرفيق اميل توما في ختام محاضرته الى الاحتفال بماركس بالتعمق في دراسة تراث ماركس والممارسة الثورية العملية تطبيقا للتراث الماركسي في بلادنا. وهذان الأمران يندمجان معاً في النشاط الفكري والسياسي والنضالي اليومي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ■■.

● ●

تهنئة

ال صالون جولي للسيدات بمناسبة افتتاح صالون في الناصرة بادارة كميل أشقر ونجيب عبود. نبيل كرزم طوني صباغ ونعيم خوري

أول مسرحية باللغة العربية تحت رعاية المسرح البلدي في حيفا:

القمع والمقاومة في مسرحية «الجزيرة»

الجزيرة

- تحت رعاية المسرح البلدي ـ حيفا
- تمثيل: يوسف ابو وردة ومكرم خوري
- تأليف: أثول فورغارد
- ترجمة: أنطون شماس
- إخراج: عميت غزيت
- إضاءة: يحيئيل أورغال
- ديكور وملابس: تشارلي ليون



● الممثلان مكرم خوري (الى اليمين) ويوسف أبو وردة (الى اليسار) في مشهد من «الجزيرة» ●

(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

■ تنتمي مسرحية «الجزيرة» للكاتب التقدمي أثول فورغارد (جنوب افريقيا)، التي تعرض باللغة العربية على خشبة المسرح البلدي في حيفا، الى أدب السجون الذي تغتني به المكتبة الأدبية باستمرار ويروي التجربة الدموية للسجناء في الزنازين والمعتقلات.

وتعتبر المسرحية إدانة معاصرة لكافة أشكال القهر والاستلاب والاذلال التي يعاني منها الانسان، وخصوصاً المناضلين السياسيين، على أيدي الجلادين في السجون وخارجها. وتتميز بتصوير حي، مكثف، لصمود الانسان الاعزل الا من قناعاته في وجه آلة القمع والارهاب وأساليب البطش البوليسية الدموية.. الجلاد في مواجهة المناضل.. الفرد في مواجهة السلطة القامعة.

ان كافة وسائل التعذيب الجسدي والنفساني، التي يستخدمها الجلاد، تستهدف شيئاً واحداً هو تحطيم ارادة المناضل. وفي المقابل، فان المناضل يريد أن يحافظ على امر حاسم هو: استمرار قدرته على المقاومة. وعلى أرضية هذه المعادلة المصيرية تتدرج مسرحية «الجزيرة».

بيد أن السجن هنا، في حوار المسرحية وأحداثها وفاعلية شخوصها، يتخذ بعداً آخر.. السجن هنا هو تدليل على الوطن بحجم الألم الانساني كله.

تروي المسرحية قصة سجينين سياسيين يقبعان في سجن يقع على جزيرة «روبين» في جنوب أفريقيا. ويؤخذ السجينان يومياً للقيام بالأعمال الشاقة. ويكون ذلك واسطتهما الوحيدة للخروج من الزنزانة الآسنة ورؤية الشمس وصفحة المياه. ويحرسهما سجان ظالم ومستبد. وتتطور بين السجينين علاقة متينة وفريدة من نوعها حيث يقومان بألعاب تتمازج بين الخيال وبين الواقع (لعبة التلفون ومشهد استذكار الماضي).

ويقرر السجينان عرض مسرحية «أنتيغوني» أمام المساجين والجلادين. وتكون التحضيرات على المسرح بمثابة محك لمواقفهما السياسية وتلقي الضوء على التفاوت في معتقداتهما وأساليب كفاحهما.

ويواجه السجينان محنة قاسية حين تحيط ادارة السجن أحدهما علماً بصدور قرار بتخفيف الحكم عنه. والواقع أن أحداث المسرحية لا تبقي مجالاً للتأويل بأن خطوة إدارة السجن، بغض النظر عن صحة المعلومة أو عدم صحتها، تلقي الضوء على اساليب التعذيب النفسانية التي ينوء السجينان تحت كلكلها وتكاد أن تفل من عزيمة أحدهما.

وتنتهي «الجزيرة» بعرض مسرحية «أنتيغوني». وهي نهاية مثيرة ودرامية وموحية. وكل كلمة تأتي بعدها تبدو بجانبها لغوا وهراء.

البعد الداخلي النفساني للسجين / الانسان

بقلم: أنطوان شلحت

● تكمن قوة المسرحية، حسب رأيي، في ثلاثة أمور:

الأول: معايشة عمق الظاهرة التي تشهد عليها، وهي ظاهرة السجن / القمع وحجم المعاناة الانسانية التي يعيشها السجين.

● الثاني: ابراز واقع القمع والمقاومة في حياة الشعوب المناضلة من أجل انتزاع حريتها واستقلالها. وفي هذه الحالة جماهير المواطنين السود في ظل نظام جنوب افريقيا العنصري. ويطل علينا هذا الواقع من خلال حوار السجينين واستذكارهما للماضي ونشرة الاحوال الجوية التي يتلوها أحدهما وتنبىء بحال الاوضاع السياسية.

● الثالث، وهو الامر الأهم في اعتقادي، هو التعمق في سبر غور البعد الداخلي، النفساني، للسجين. وحقيقة أختيار شخصيتين نموذجيتين رغم التفاوت ما بين معتقداتهما وطرق نضالهما تفسر هذا التعمق بل إنها تمنحه خصائص متميزة. فالمؤلف يهدف الى التأكيد على أن الانسان مهما كانت قسوة الضغوط الخارجية عليه يظل قادراً على المحافظة على حريته النفسية واستقلاله الفكري، على كرامته الشخصية والانسانية.

إن نوع الانسان الذي يتحول اليه السجين إنما يتم نتيجة لقرار يتخذه السجين نفسه وليس مجرد نتيجة يصيرها بسبب تأثيرات السجن. ولذلك فان الأساس هنا هو الانسان، الذي يستطيع حتى في مثل هذه الظروف أن يقرر بأي اتجاه سيصير سجيناً، نفسانياً وروحيا وجسديا. إنها الحرية الروحية الواعية التي لا يمكن لاحد أن يسلبها منه. وهي التي تجعل للحياة داخل السجن معنى وهدفاً.

وفي اطار هذا التعمق يحاول فورغارد أن يجيب على السؤال: ما الذي يجعل بعض السجناء يقاوم وبعضهم ينهار موشكا على السقوط؟ ويلاحظ أن وجود أو عدم وجود هدف مستقبلي بالنسبة للسجين بشكل عنصراً حاسماً في سقوطه أو مقاومته.

إن عدم وجود أمل أو هدف مستقبلي جعل كثيراً من السجناء غير قادرين على رؤية الامكانيات الفعلية لجعل حياة السجن أكثر ايجابية، أي لتوفير عنصر الاختيار الذي يقرر السجين من خلاله أي انسان سيصير: منتصراً أم مهزوماً.

هذه المقارنة تذكرنا بالمصائر التي صار اليها سجينان نبيلان عبر تجربة السجن نفسها: الاول دوستويفسكي الروسي والثاني أوسكار وايلد البريطاني. الأول صهرته نار التجربة القاسية وفولذته إنساناً جديداً والثاني انكسر وانهار.

دوستويفسكي اكتشف الشعب الروسي وآمن به من خلال سجنائه واشقيائه ومعذبيه. روح الشعب التي آمن بها من خلال هؤلاء، هي رؤيا المستقبل النقيض لطبقة النبلاء، وزمن القياصرة الذي كان ينهار تاريخيا مفسحا المجال أمام صعود طبقات جديدة من الشعب. وهو بذلك وثق بالمستقبل فقاوم وانتصر.

أما أوسكار وايلد فشعر بالنجاسة لأن جسده النبيل لامس جسد المجرمين من عامة الشعب. كان إيمانه وقفاً على طبقة النبلاء التي تنهار تاريخيا وضد جماهير الشعب التي بدأت تأخذ دورها في الحياة. سقط وايلد لأنه آمن بالماضي ولم يثق بالمستقبل.

إن الهدف المستقبلي للسجينين، هنا، هو عرض مسرحية «انتيغوني» بهدف نقل الرسالة التي ينطوي عليها نصّها الى السجناء والجلادين. وهكذا، بنقله فنية موفقه، يعود بنا المؤلف إلى أجواء الاغريق القدماء، بكل ما يشيع في ثناياها من متعة فنية وروحية.

«انتيغوني» ونسبية القمع

ان إختيار مسرحية «انتيغوني» لسوفوكليس يرمز إلى الهدف الذي أراد المؤلف أن يختم به مسرحيته وهو أن الانسان يملك حظاً غير يسير من الارادة للتحرر من ربقة القمع والاضطهاد. بالاضافة الى ذلك، فان مجرد تحقيق العرض هو إنتصار للسجين على السجان، للمناضل على الجلاد.

ومن المعروف عن سوفوكليس (٤٩٥ ـ ٤٠٥ ق.م) أنه تأثر بالسفسطائية. وهي ظاهرة فلسفية لعصر دمقراطية الرق الناضجة، انضوى اعضاؤها تحت لواء المبدأ القائل بنسبية كافة المفاهيم الإنسانية، بما فيها المعايير والقيم الأخلاقية. وتجلى هذا في القول المأثور عن أحد أقطاب هذه الظاهرة بروتاغوراس «الانسان مقياس الأشياء جميعاً: هو مقياس وجود ما يوجد منها ومقياس لا وجود ما لا يوجد».

واختار السجينان مقطع محاكمة «أنتيغوني»، والحوار بينها وبين الملك كريون حول مبدأ حرية الارادة الانسانية وكون أنظمة القضاء والاخلاق ليست سوى بنية فوقية تعكس الأساس المادي لنظام المجتمع، اي أنها أداة في يد الملك لتكريس سلطته وقمع مظاهر المعارضة.

بعد الواقع في المسرحية

تحسّ وأنت تشاهد المسرحية أنك تعايش مشاهد حيّة من واقعك الملموس. وتقطع بهذا الاحساس شوطاً بعيداً حتى يلفظ أحد السجينين إسم رفيقه فيعيدك الى واقع المسرحية الحقيقي. لكن رغم ذلك ثمة تداخل بين واقع المسرحية وواقعنا لا يفصل بينهما حاجز الأسماء الأجنبية لكن مع اختلاف الظرف والمكان. فالقمع هنا موجّه ضد مناضلين من أجل المساواة والحرية والمقاومة ضد سياسة عنصرية تضطهد الأسود لمجرد كونه أسود والقامع هو الوحش نفسه الذي تصطبغ انيابه بدم ضحاياه الأبرياء.

وقد اسهمت كثيرا في كسر هذه الحواجز الشكلية وفي الاحتفاظ بأصالة المسرحية، حوارا واحداثا، الترجمة الجيدة عن النص الأصلي التي قام بها انطون شماس مستعملا لهجة عامية مفصحة قريبة من نمط حياتنا ومن الوتيرة التي يحياها الانسان العربي في هذه البلاد.

البناء الفني للمسرحية، واقصد به الاخراج والموسيقى والديكور وسائر الأمور التكنيكية من إضاءة وملابس وتصاميم، كان جيداً. ولعبت الموسيقى دوراً هاماً في تعميق بعد المسرحية. والديكور، على بساطته، كان جميلا جداً ومنسجماً مع جو المسرحية.

وأرفق التمثيل بمقاطع من البانتوميم (التمثيل الصامت) عبرت عن مقدرة الممثلين مكرم خوري ويوسف أبو وردة على نقل الواقع بشكل فني متطور.

مكرم خوري (في دور السجين المنتصر) بذل مجهوداً طيباً وكان في مستوى رفيع. وأجاد في تمثيل دور كريون وفي عكس شخصية المناضل الرزين المتشبث بعقيدته الواثق بالمستقبل، الذي يستشرف نوره ليكرس التفاؤل في نفس رفيقه.

يوسف أبو وردة (في دور السجين الذي يوشك على الانهيار ولا ينهار) ادى دوره بنجاح كبير. أجاد في تمثيل دور انتيغوني وفي القاء موعظتها الختامية الهادفة. لقد برع خصوصا في التنقل السريع والمقنع في أن من حالة الى حالة.. من الهدوء المتزن الى الصخب وفقدان التوازن.

واعتقد انه ما من تفسير لبعض الهرج على خشبة المسرح سوى مبالغة مكرم خوري في إداء بعض المشاهد او لنقل انفعاليته السريعة للموقف. لقد أضاع هذا الهرج على المشاهدين امكانية استيعاب بعض الجمل الهامة، التي نطق بها.

كذلك (وأستبقُ الحكم هنا لكي أقول ان الأمر ربما عائد الى مشاهدتي المسرحية في العرض الأول) لم ينجح مكرم ويوسف في إخفاء مظاهر التوتر. وأدى ذلك الى اتساع حركتهما والى تبادل الحوار بوتائر جعلت الانظار تنشدّ اليهما وتلاحق الحوار بحالة بعثت على الأعياء.

ومسألة اللغة، في مشهد عرض محاكمة «انتيغوني»، لم تكن محتملة. فالأخطاء اللغوية اساءت الى المستوى الفني الجيّد.

وخلاصة القول: لقد بُذلت جهود جبارة في مسرحية «الجزيرة»، وهي أول مسرحية باللغة العربية يجري تقديمها للجمهور العربي تحت رعاية مسرح اسرائيلي محترف. وكان واضحاً جداً الجهد والرغبة الصادقة لطاقم المسرحية، ممثلين ومخرجاً ومترجماً ومسرحاً لتقديم المسرحية بالصورة الافضل.

وفي هذه المسرحية التقينا بطاقتين فنيتين كبيرتين تنعقد عليهما، مع غيرهما، الآمال في السير بمسرحنا المحلي الى الأمام. ■

« المتشائل » في تونس



صدر عن «دار الجنوب للنشر» في تونس الطبعة الجديدة لرواية «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» للكاتب المعروف اميل حبيبي.

وقد قدّم للرواية توفيق بكار بقوله: «ما انفكت فلسطين منذ نكبتها ترمي بأحداثها نفوسنا حتى كانت هذه «الوقائع الغريبة» فاذا هي تستنزفنا ضحكاً. لم تنته المأساة ولكنها جاوزت حدها فانقلبت الى ضدها. المثل معروف: اشتدي أزمة تنفجري. قهقهة. وبالفعل اشتدت الأزمة باميل حبيبي فانفجرت تشاؤلاً وهو اسم منحوت لضحكة جدلية».

وتأتي هذه الطبعة ضمن سلسلة «عيون المعاصرة» التي تصدرها دار النشر التونسية.

ومن المعروف ان رواية «المتشائل» قد أعيد طبعها في عدد من الدول العربية وقد صدرت ترجمتها الانكليزية قبل أشهر.

مشروع موسوعة أعلام فلسطين

تقوم جمعية الدراسات العربية ومؤسسة «الفجر» في القدس باعداد موسوعة أعلام فلسطين بثلاث مراحل: العهد العثماني، عهد الانتداب، والعهد الحالي. وستكون موسوعة علمية موثقة تلتزم هدفها الحضاري في تكريس الشخصية الوطنية الفلسطينية. وفي توثيق حركة التاريخ الفلسطيني باعلامه الهامة.

لذلك تدعو جمعية الدراسات العربية ومؤسسة «الفجر» كل المعنيين من المواطنين، من أكاديميين ورجال علم وفكر وثقافة وفن واقتصاد الخ... الاسهام في هذا المشروع بارسال أية وثائق أو معلومات موثقة تتعلق بشخصية تاريخية لتشمل في مشروع الموسوعة. واذا كانت الشخصية معاصرة الرجاء ارسال ملخص بتاريخ حياتها ودورها وأهميتها التاريخية الى العنوان التالي:

مشروع موسوعة أعلام فلسطين
جمعية الدراسات العربية
ص.ب ٢٠٤٧٩ ـ القدس



□ «يوميات حربي الشخصية» ـ كتاب وثيقة لضابط الاحتياط دوف يرميا:

مشهد اللاجئين الهاربين من عين الحلوة وصيدا ذكرني بمسيرة الموت التي مشاها اليهود الى اوشفتس!

« الاطفال والاولاد والنساء والكبار في السن يجب معاقبتهم.. لا يكفي قتل المحاربين أو أسرهم، انما يجب الانتقام من عائلاتهم حتى يتذكروا الى آخر جيل ماذا فعل بهم الجيش الاسرائيلي »

*** بقلم سميح صباغ ***

دوف يرميا، يوميات حربي الشخصية. تل ابيب: اصدار دوف يرميا، ١٩٨٣. مع مقدمة بقلم أريبه لوفا الياب. ٩٣ صفحة من الحجم المتوسط.

● دوف يرميا ●

□ «يوميات حربي الشخصية» هو أحد الكتب التي صدرت في الآونة الاخيرة، باللغة العبرية، عن عدوان اسرائيل الأخير على لبنان والشعب الفلسطيني. ومؤلفه دوف يرميا هو أحد ضباط الاحتياط الذين شاركوا في المعركة في قسم الخدمات وتقديم المساعدة للمدنيين. وكانت غالبية الصحف العبرية قد تناولت الكتاب في الأسابيع الأخيرة بالكتابة عنه وبمقابلة مؤلفه.

وخلافاً لاكثرية الكتب الصادرة حول الحرب قرر يرميا أن يكون كتابه هذا كشفاً للواقع الحقيقي للحرب.. لتصرفات ومواقف جنود «تساهال» الوحشية ودحضاً للأكاذيب التي روجتها وسائل الاعلام الاسرائيلي في أثناء المعارك وتعرية لزيف المعتقدات لدى بعض المواطنين اليهود وزيف الاهداف التي من أجلها كانت هذه الحرب.

كما قرر ان يكون بدء لمعركة في الداخل حين قرر أن يخرج عن صمته والا يعود الى خطأه ـ حيث حافظ على صمته في «غزوة الليطاني» عام ١٩٧٨ ـ «لان من واجبي أن أعبر عن ذلك فهذا جزء من المعركة التي يجب شنها في الداخل».

لم تبدأ معركة دوف يرميا في هذا الكتاب. لقد عبر، في السابق، عن مواقفه في ملحق صحيفة «عل همشمار» في أثناء المعارك. كما عبر عنها في جلسات الوحدة العسكرية التي ينتمي اليها. الأمر الذي دفع قيادة الجيش الى التخلص منه وحتى عرقلة اعماله في تقديم المساعدات لمنكوبي الحرب. وقد ورد ذلك في كتابه مرات عديدة.

وعندما يسأله مراسل صحيفة «هآرتس» (١ نيسان ١٩٨٣) عن مدى مساعدة الحكومة لتحسين أوضاع اللاجئين يجيب: كل نشاط الوزير مريدور كان يهدف العرض بأننا نريد المساعدة. فاذا حقاً نريد المساعدة كان علينا أن نأتي بموارد ضخمة وليس الاشياء الهزيلة التي قمنا بها. وحتى الاشياء القليلة التي وعدنا بها لم ننفذها. فقد كان بامكاننا أن نأتي بالنساء والاطفال، لفترة الشتاء، الى البلاد. في الكيبوتسات ولدى أقاربهم في القرى العربية.

وحتى يؤكد لنا يرميا زيف تلك «المساعدة» وأنها لمجرد الدعاية يكتب: «وحين علمت بأن سفينة لتمول لبناني من صيدا قادمة من ليماسول محملة بـ ٧٠٠ طن من الغذاء والبطانيات جاء بها لمنكوبي الحرب أعلمت القيادة بذلك وبأني أعد لتفريغها وتوزيعها وكان الجواب: «نتدبر امورنا بأنفسنا». ويعد نائب القائد بطرح الموضوع في الهيئات العليا وأن يعطيني الجواب النهائي صباحاً.

«ولكنني أقرر ان أترك هذه القيادة القذرة الى صيدا ويعلمني النائب انه حظر تفريغها في الميناء، وأنه لا يعرف فيما اذا كان يسمح بتفريغها ومتى، وأن هذا البلاغ صادر عن القيادة العليا».

ويعود يرميا ليسأل عن سفينة المساعدة فيجيبه القائد المسؤول ان التبرير الرسمي هو ان هناك الغاماً قرب الشاطىء. ويعلق يرميا بقوله: ولكن التبرير الحقيقي هو معارضتهم لأي مساعدة من عناصر «غريبة» و«معادية» تنوي الاساءة الى اسرائيل. ويضيف على لسان القائد: «إضافة لذلك فإن السكان ليسوا في حالة خطرة الى هذا الحد، وهم يستطيعون ان يدبروا أمورهم بأنفسهم بدون هذه المساعدة» (!)

ويقول يرميا: ان هذه النغمة هي كليشيه تسمعها من قادة بدرجات متفاوتة.

وحين يعود مرة أخرى ليسأل عن السفينة لماذا أعيدت الى قبرص يجيب القائد الجديد للوحدة: «ليست هناك حاجة للمساعدة. لديهم كل شيء». ويضيف يرميا: حتى انهم يتلاعبون بأرقام اللاجئين النازحين فبينما تذكر وسائل الاعلام ان عددهم هو (٦٠٠) ألف فانهم يقولون، هنا، ان عددهم بين (٢٠٠) الف الى (٤٠٠) ألف.

ويكذّب يرميا وسائل الاعلام الاسرائيلي فيكتب: «انني أسمع في الاذاعة الاسرائيلية عن نشاطات واسعة للجيش الاسرائيلي وشعب اسرائيل في المساعدة، ولكنها دعاية كاذبة ومَن مثلي يعرف كذبها. كما يبدو، تعلّمنا بعض الكذب من الفاشيين في اوروبا».

وعن معاملة الاحتلال للمدنيين يكتب يرميا: ان اللامبالاة بمصائر المدنيين أخذت أشكالا وحشية. هذه المرة، لم نعرفها من قبل. ففي جميع جلسات الوحدة العسكرية لمساعدة منكوبي الحرب، جاء التأكيد على ان المساعدة يجب ان تقتصر على اللبنانيين فقط. أما الاولاد والاطفال والنساء والكبار في السن والرجال من الفلسطينيين غير المحاربين فيجب معاقبتهم. فلا يكفي قتل المحاربين أو أسرهم انما يجب الانتقام من عائلاتهم حتى يتذكروا الى آخر جيل ماذا صنع بهم «تساهال» (ص ٦٣).

ولكن حتى تلك المساعدة للبنانيين التي يتحدثون عنها هي زائفة، كما بين لنا ذلك يرميا سالفاً، وكما بدا في محاولات عرقلة نشاطه في تقديم المساعدة.

في أكثر من مكان

في أكثر من مكان يختتم يرميا يومياته بتشبيهه اعمال الجنود الاسرائيليين بأعمال الفاشيين في أوروبا. كما يشبّه ما آلت اليه الحرب بما آلت اليه الحرب العالمية على اليهود.

يكتب في ١٢ حزيران ١٩٨٢: «القنابل والمتفجرات تتجدد صباحاً على «عين الحلوة»، ومرة اخرى ترعد الطائرات وتلقي القنابل على المخيم بكميات هائلة تذكرني بالحرب العالمية» (ص ٢٥).

ويحدثنا عن النازحين من عين الحلوة وصيدا وأسرهم على شاطىء البحر فيكتب على لسان احد الضباط: «وقفت بعد منتصف الليل على الشرفة المطلة على البحر. كان أواخر المعتقلين المسرحين من على الشاطىء يسيرون، في طريقهم الى المدينة حيث كانت بيوتهم. وقد مروا أمامي في خط معوج يتمايلون كالسكارى. وبين فينة وأخرى يسقط أحدهم ويظل ملقى على الشارع فيعود اليه رفقاؤه محاولين ابقاءه على رجليه، يساعدونه على الوصول. لقد كانت هذه الصورة تذكرني بمسيرة الموت التي عبرها اليهود في أوشفتس. الويل ثم الويل لنا لما وصلنا اليه».

وحين يحدثنا يرميا عن حالة التشرد والضياع التي آل اليها الشعب الفلسطيني واللبناني يكتب: «في خلال النهار يتصل بي، تلفونياً، بعض العرب من قرية «المزرعة» ويعطونني أسماء أقارب لهم في المخيمات للاطمئنان عليهم. محمود رحيم صديقي من الناصرة يفتش عن اخوانه واقاربه. هكذا فتش اليهود عن أقاربهم بعد الكارثة..!

عن معاملة أسرى الحرب

وفي أكثر من مكان يؤكد لنا يرميا فظاظة المعاملة التي لم تفرق بين رجل وأمرأة وصبي. وكيف يهان الأنسان لمجرد أنه عربي. هذا بالاضافة الى المعاملة الوحشية التي بلغ التعذيب فيها حتى الموت. ويقول: لقد عرفت ان معتقلا مات في مستشفى «السبع» نتيجة الضرب والتعذيب. ولكن همّ القادة هو فقط ان يسجلوا في هويته انه مات بصدمة قلبية!!

ويكتب: «ان الجندي اليهودي الاسرائيلي الذي يعلق قادة وسياسيون الأوسمة له على انه الجندي الأكثر انسانية، في العالم، والجيش الاسرائيلي الذي يتبجح بالحفاظ على طهارة السلاح (هذا التعبير المريض والكاذب) ـ انه يغيّر طابعه. فقد التقيت، مع كل خطوة، بأعمال حقيرة من الاهانة للانسان والتنكيل بالنساء والاولاد الهائمين على وجوههم تعساء، لا يعرفون الى أين، جوعاً وعطشاً وفزعاً.

أما عن عمليات التشخيص التي كان يقوم بها «رجال الخيش» فيكتب يرميا: لقد كانت تجري هذه العملية على أيدي أشخاص بعضهم من العالم السفلي الذين قاموا بوظيفتهم برغبة.

ويقص علينا الكاتب كيف ان احد الجنود الاسرائيليين قذف بأحد المعتقلين، الذين جيء بهم الى اسرائيل، وهو ابو سهيل العلي البالغ (٥٥) عاماً من العمر، من شباك الباص فوقع على الشارع ومات. أما ابنه سهيل الذي حاول النزول لعله ينقذه فقد منع منه ذلك بضربات شديدة. وهو الآن معتقل في «أنصار».

ان كتاب يرميا يظل صرخة انسانية حادة بوجه القارىء الاسرائيلي بالحقائق الدامغة المعرية لسلوك الاحتلال وممارساته في هذه الحرب. وتبلغ به الصرخة على شعبه، الذي لا يريد له أن يكون بتلك الوحشية التي شهدها بام عينيه، ان يقول: «إنني اكرههم. انى أخجل ان اكون ابن هذا الشعب المتغطرس، المترفع والقاسي والذي يغني على الخرائب».

لئن كان الكتاب تعبيراً أو سجلاً ذاتيا لكاتبه فهو في لقائه مع مراسل «هآرتس»، يطرح الأمور بعمق وبموقف سياسي واضح. فهو يرى بذرة السوء. انه يراها في الاحتلال ـ احتلال الضفة والقطاع والآن في لبنان. ويقول: «ان من يعمل بالطورية لا بد ان تصاب يداه بالثآليل. وكذلك من يمسك بالحربة.. تصاب يداه وروحه أيضاً. في الضفة «مدرسة» وما يتعلمونه فيها ينقلونه الى لبنان وبعد ذلك إلينا.. كما حدث لاميل غرينتسفايغ. إنني، منذ العام ١٩٤٨ وانا اعيش بوعي بأننا اذا عشنا على الحراب عشرات السنين فان «تساهال» لن يبقى كما اردنا له. اننا نعيش بتوتر وخوف على حياتنا وحياة دولتنا. نعيش حالة إحباط ولا نثق بامكانية السلام ولا نثق بالانسان في داخل العربي. وحتى لا نعيش يائسين وقساة يجب ألا نعيش على الحراب. وهذا ممكن».

وكما يبدو فان يرميا ينمو سياسيا يوماً بعد يوم. ففي اللقاء نفسه مع «هآرتس» يدعو الى الانسحاب فوراً وكلياً من لبنان. ويقول: «فكلما تعمقنا في الداخل يصبح أصعب علينا الخروج، تماما مثل الغارق في الوحل، لا يستطيع أن يخرج رجلا واحدة ما دامت الأخرى غارقة».

ويردف: ماذا يمكن لاسرائيل ان تتوقع أكثر في لبنان منذ الآن؟ فقط المآسي. إن جنودنا يعيشون في خوف، وهم لا يخفون ذلك. واذا ما سافرنا على طول الشاطىء اللبناني الآن فان الأمر لا يختلف عن أيام المعارك!

ان يرميا يتطور، بالتجربة، مع الوقت، مثل كل الافراد والمجموعات الصهيونية اليسارية. فبعد أشهر من كتابته: «اننا أتينا لنحرر السكان اللبنانيين من عبء «المخربين» وسلطتهم ووقاحتهم القسري لهم»، يعود ليطالب في «هآرتس» بضرورة إنهاء حالة الحرب المستمرة بين الشعبين: «إننا ملزمون بحل القضية من أساسها. كيف؟ بأن تصل الحركة الفلسطينية الى تجسيد نفسها مثلما فعلنا نحن». وهو يرى اليوم غير ما رآه سالفاً: «واذا كان هناك أيتام في هذه الحرب فهم اللاجئون الفلسطينيون» □.

من عيون التراث العربي

سأغسلُ عني العار..

● لسعد بن ناشب

سأغسل عني العار بالسيف جالباً
عليَّ قضاءُ الله ما كان جالبا[1]
وأذهلُ عن داري وأجعل هدمها
لعرضيَ عن باقي المذمّة حاجبا[2]
ويصغرُ في عيني تلادي اذا انثنت
يميني بادراك الذي كنتُ طالبا[3]
فان تهدموا بالغدْرِ داري، فانها
تراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقبا[4]!
اذا همّ لم تُردَعْ عزيمةُ همِّه
ولم يأتِ ما يأتي من الأمر هائبا[5]!
إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمَهُ
ونكّبَ عن ذكْرِ العواقِب جانبا[6]
ولم يستشِرْ في رأيه غيرَ نفسه
ولم يَرضَ الا قائمَ السيفِ صاحبا[7]!

□ سعد بن ناشب من الفُتّاك المتمردين. مات نحو سنة ١١٠ هـ ـ ٧٢٨ م. ويروي ان هذه القصيدة المشهورة قالها بعد ان هدم الحجاج داره في البصرة واحرقها.

[1] ساغسل: سأزيل. العار: كل ما لزم به عيب.
[2] ذهل عن كذا: تركه على عهد أو نسيه لشغل.
[3] التلاد: المال القديم.
[4] الغدر: ترك الوفاء، والتراث: الميراث.
[5] الردع: الكف والزجر والهيبة والخوف والفزع.
[6] التنكيب عن الشيء: الانحراف عنه.
[7] لم يستشر في رأيه، يقال: لم يستشر في امره. وقائم السيف: مقبضه.

عشر سنوات على وفاة بيكاسو

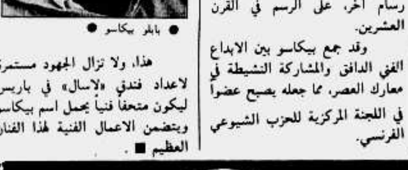
■ في مثل هذه الايام، قبل عشر سنوات، سنة ١٩٧٣، انطفأت العبقرية الفنية الوهاجة التي اسمها بابلو بيكاسو. وكان قد تم سنة ١٩٨١ الاحتفال، بشكل واسع بالذكرى المئوية لمولد هذا الرسام العظيم، الذي ترك بصماته الفنية، أكثر من أي رسام آخر، على الرسم في القرن العشرين.

وقد جمع بيكاسو بين الابداع الفني الدافق والمشاركة النشيطة في معارك العصر، مما جعله يصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي.



● بابلو بيكاسو ●

هذا، ولا تزال الجهود مستمرة لاعداد فندق «لاسال» في باريس ليكون متحفاً فنياً يحمل اسم بيكاسو ويتضمن الاعمال الفنية لهذا الفنان العظيم ■.





● غيرنيكا بابلو بيكاسو ●

□ كارل ماركس .. مئة عام على وفاته

كان انساناً .. وكل ما هو انساني لم يكن غريباً عنه !

عاش حياته كلها في فقر مدقع.. متمسكاً بطريقه الثوري لتحرير العالم.. ورداً على «المواعظ» التي تقدم له لخيانة معتقداته حتى يضمن حياة شخصية سعيدة، كان يهتف : ليست لي مؤخرة كمؤخرة الثور فأدير ظهري لآلام الناس



* بقلم : سميح غنادري *

□ في الساعة الثالثة إلا رُبعاً من بعد ظهر ١٤ آذار ١٨٨٣ دخلوا على كارل ماركس في غرفة عمله فوجدوه..... ميتاً، وهو مستلقٍ في اريكته.

تنفست الحكومات الرجعية الصعداء. كل حكومات ذلك العالم، التي كانت قد سمعت بماركس، تنفست الصعداء. وهنأت الحكومات، الامبراطورية والملكية والجمهورية، نفسها :لقد مات «العدو الخطير». توقف عن الخفقان قلب «الشيطان الاحمر» الذي هدد بقلب العالم رأساً على عقب !

ويسجل التاريخ : ان هذا «المُرعِب» لم يكن يملك لا جنوداً ولا بارودا ولا مدفعاً او اسطولاً... ولا حتى مسكناً، وبالكاد مَلَكَ طعام يومه. وبالرغم من هذا هابته حكومات العالم. وعاش مُطارداً منفياً من بلد الى آخر، متنقلاً بين المانيا، وطنه، وبلجيكا وفرنسا. وكان البوليس «الدولي» يلاحقه كظله. وباريس، باريس ثورة «الحرية والاخوة والمساواة» طردته ثلاث مرات ! الى ان استقر أخيراً. منذ حزيران ١٨٤٩، في لندن.

دماغه اشبه بسفينة حربية تحت الطلب...

لا أريد التحدث عن ماركس الفيلسوف الذي علّم الفلاسفة ولا عن ماركس الاقتصادي الذي تتلمذ على يديه عباقرة الاقتصاديين، ولا عن ماركس العالم المكتشف لمئة حقيقة وحقيقة جديدة في علم التاريخ، وعلم الاجتماع.... الخ.

أريد أن اتحدث عن ماركس... الانسان. ماركس الانسان العادي. ماركس الزوج والاب والصديق. ماركس.. في حياته اليومية ومطالعاته وثقافته.

يتحدث زملاء ماركس عنه بأنه لم يتكلم في موضوع إلا بعد ان درسه دراسة وافية. ولم يستند الى حادث إلا بعد التأكد من صحته، وبأنه ما من فكرة القاها دون ان يستطيع البرهنة على صحتها بعشرة اشكال مختلفة !

كان يجيد، بطلاقة، سبع لغات اوروبية. وعندما اشتعلت حرب القرم فكر بدراسة اللغتين العربية والتركية حتى يفهم الاحداث من مصادرها وحتى يطلع، بشكل افضل، على حضارة الشرق. وعندما وقعت بيديه بعض الوثائق الروسية الحكومية السرية أخذ، وهو في الخمسين من عمره، يدرس اللغة الروسية. وبعد ستة اشهر من الدراسة الشخصية - دون الانقطاع عن القيام باعماله الاخرى - اصبح يقرأ اشعار بوشكين ونثر غوغول، بنهم وحب خاصين. اللغة، بالنسبة له، لم تكن مجرد ثقافة جديدة، لم تكن متعة جديدة، وانما هي اكبر من هذا. انها «سلاح من اسلحة النضال»، كما كان يقول.

كان ينكب ساعات وأياماً متواصلة على دراسة وثائق وكراريس حكومية بريطانية، رسمية، كان يستعملها اللوردات و «المثقفون» و «اكابر القوم»... كهدف يطلقون الرصاص عليه بهدف تعلم الرماية ! اما ماركس الفقير والبسيط، والذي لم يكن «لورداً» تصدر الحكومة له خصيصاً هذه الكراريس، فكان «يُقلّبها» ويبني على اساسها استنتاجاته ويرسم لوحة الرأسمال الصاعد نحو حتفه !

وكانت غرفته الضيقة تغصّ بالجرائد والوثائق والكراريس والكتب غير المرتبة، والملقاة في كل مكان. لكن ماركس كان يعرف نظامها في هذه الفوضى ويعرف كيف يتعامل بسهولة معها. يقول صِهْره، بول لافارغ، «كانت تحت طوعه، كأعضاء جسمه». ويرد ماركس على متهميه بعدم الاهتمام بتنظيم كتبه وبعدم «احترامها»، اذ كان يملأها بالتشطيبات والملاحظات والاشارات والهوامش، بأن الكتب بالنسبة له «ليست زينة بيتية، ليست تحفة فخرية»، بل انها «عبيدي التي يجب عليها ان تقوم بخدمتي كما أريده» !

كانت مكتبته، وهو الفقير، تحوي على اكثر من ألف كتاب قيّم. لكنها لم تكن تسد سوى جزء صغير من غذاء فكره. وكان أهل لندن يستيقظون على انسان «فارع الطول، عريض المنكبين، ممتلىء الصدر ومتناسق الاعضاء» يسري، يومياً، تقريباً، نحو مكتبة المتحف البريطاني ولا يغادرها إلا في الساعة السابعة مساء، ليعود الى البيت ليواصل مطالعاته وكتاباته.

ماذا كان يقرأ ماركس ؟ كان يقرأ كل ما يمكن قراءته ويستحق القراءة. وليس في الفلسفة والاقتصاد والسياسة فقط وانما كتب العلوم الطبيعية ايضاً. ويقرأ الادب بحب خاص. لقد كان يقرأ، احياناً، في آنٍ واحد، روايتين او اكثر. ويحفظ عن ظهر قلب مقاطع من قصائد ومسرحيات وروايات الكتاب القدماء والمحدثين. ويهتم بالشعراء، والكتاب اليونانيين القدماء، وخصوصاً اسخيل، وأحب خصوصاً شكسبير وغوته وهاينه. وتحمّس لرواية «دون كيشوت» - لسيرڤانتس وخطط لكتابة بحث ادبي عن «الكوميديا الانسانية» لبلزاك. واحب قصص «ألف ليلة وليلة» حباً عميقاً، وكان يروي بعضها لبناته وأهدى «مقامات الحريري» لصديقة كان يعزها.

لقد كان ماركس اديباً ! اديباً في قراءاته واديباً في كتاباته واديباً... في قرضه للشعر، بما فيه الشعر الغربي. وكل مَن يقرأ كتاباته عن «كومونة باريس» يحتار لمن يقرأ هنا، مَن الذي يتكلم : اماركس الفيلسوف المادي الدايلكتيكي، ام الباحث الاقتصادي، ام الاديب والشاعر العاطفي الذي يتغنى ببطولة الكومونيين «الذين اقتحموا السماء» ويبصق حباً في وجه اعدائهم القتلة والخونة... «أبناء الكلبة» ؟

لا حاجة للحيرة. اننا نقرأ هؤلاء جميعاً في آن واحد. هذا هو ماركس - العالم الصارم والاديب الانساني. لذا ليس صدفة ان يتتلمذ حتى الادباء على ادب الاديب... ماركس !

وعندما كانت تشتد عذابات الحياة عليه، وعندما كان يشتد المرض على زوجته... «ينطحن» العملاق ماركس. ولا يستطيع مواصلة عمله العادي من قراءة وكتابة في الفلسفة والاقتصاد. ويلجأ عندها الى رياضته المفضلة ليروّح عن نفسه. وما هي ؟ انها.... الرياضيات ! هنا، مع الرياضيات العالية والجبر، كان يجد ماركس راحته النفسية، لدرجة ان وضع مؤلفاً في الرياضيات العالية عن حساب الكميات المتناهية الصغر...

يقول «بول لافارغ» عن ماركس، ان دماغه أشبه بسفينة حربية راسية في المرفأ. على انها تحت الطلب، مستعدة لأن تنطلق الى اية جهة في محيط الفكر». ويقول انجلس «ما فعله ماركس ما كان في مستطاعي ان اقوم انا به أبداً. ان ماركس كان اعلى منا جميعاً، كان يرى أبعد واوسع واسرع منا جميعاً. ان ماركس كان عبقرياً، اما نحن فكنا، على اكثر تقدير موهوبين». ويقارن انجلس نفسه بماركس فيكتب «كنت العازف الثاني على الكمان».

لقد قضى ماركس اربعين عاماً في إعداد وكتابة مؤلفه الشهير «رأس المال». وعاش ٦٥ عاماً. لكنه بحاجة على اقل تقدير، برأي زملائه، الى مئة عام أخرى حتى يتمم بعض مشاريعه الكتابية التي خطط لتأليفها !

وعندما يكتب ماركس تتدفق الحقيقة الساطعة شلالاً من قلمه. العمق الى جانب وضوح الفكر. المنطق الصارم. الوقائع الغنية المصاغة بشكل عبقري والمبنية عليها اعظم الاستنتاجات الثورية. التحزب للحقيقة ورؤية الطبقة العاملة وحركتها وراء كل سطر، عند كل نقطة وفاصلة. لا، لم يستطع معاصروه ان يكتبوا مثله. لقد سبق عصره بأعوام عديدة، بفكره وكتاباته. واسوق هنا مقارنة واحدة ذكرها «كارل ليبكنيخت» : لقد وضع فيكتور هيغو، الاديب الفرنسي الكبير والشهير، كتاباً عن نابليون. لكن مَن يذكر هذا الكتاب اليوم ؟ مَن يعرف ان هيغو كتب، أصلاً، عن نابليون ؟ وماذا يعني للتاريخ غير كتاب محشو بالكلام المنمق الذي لا يفيد ؟ ووضع ماركس كتاب «الثامن عشر من برومير لويس بونابارت». وهنا نجد فرنسا كلها ملقاة امامك وتنظر اليها من خلال مرآة شفافة. هنا عظمة الوقائع وجرأة التفكير. فقير ذلك المناضل الذي لا يقرأ هذا الكتاب، اليوم، ايضاً ! وغبي ذلك المؤرخ الذي يظن انه يستطيع فهم تاريخ فرنسا في تلك الحقبة فهماً علمياً صحيحاً، دون الرجوع الى هذا الكتاب الذي سيبقى يثقف الاجيال المتعاقبة.

ليست لي مؤخرة كمؤخرة الثور....

درس ماركس في الجامعة القانون والتاريخ، لكنه سرعان ما اتجه ايضاً الى دراسة الفلسفة. في سنة ١٨٤٧، ولم يكن عمره يومها، سوى ثلاثين عاماً، كتب مع انجلس، ابن الـ ٢٨ عاماً، «بيان الحزب الشيوعي» محدثاً ثورة عبقرية في علوم الفلسفة والاقتصاد والتاريخ، ناسفاً مُسلّمات «مقدسة» قديمة على مدى اجيال متعاقبة. وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة قبل ان يبلغ ٣١ عاماً ! ووضع كتابي «العائلة المقدسة، انتقاد الانتقاد النقاد» و «الايديولوجية الالمانية» (اشترك مع انجلس في تأليف هذين الكتابين) عندما كان عمره ٢٧ عاماً ! في السابعة والعشرين كان قد هضم تطوّر الفكر الانساني، على مر العصور واطاح بفلسفات «شيوخ» الفلسفة بمن فيهم مُعلّموه !

ويتبنّاه المجتمع «الرسمي» كفيلسوف او محاضر في احدى الجامعات. ويتوجه ماركس الى العمل الصحفي والسياسي فيُصْدر المجلات ويكتب مئات المقالات وعشرات الكتب والابحاث. كل هذا دون ان يتوانى، ولو للحظة، عن المشاركة في اي عمل نضالي - سياسي. لا هوّة عنده بين النظرية والممارسة.. يمارس نضاله ويكتب نظريات للممارسة. ويُنزل الفلسفة من السماء الى الارض، ويخرجها من غرفها الضيقة المختنقة للفلاسفة النظريين... «للعقول المنظرة»، «للمثقفين» المتسلخين عن الواقع، ويُنزل بها الى الشارع... فلسفة العمال - وللعمال ! فالعلم بالنسبة له ليس مجرد مهنة فكرية للعالِم نفسه، «ليس البتة متعة انسانية للعالم» فقط وانما سلاحاً لخدمة الانسانية. والمهمة لا تقوم في التنظير والتأويل والتفسير للعالم... وانما في تغييره ثورياً ! وعلى الفلسفة ان تجد سلاحها المادي في البروليتاريا وعلى البروليتاريا ان تتخذ الفلسفة سلاحاً روحياً. وبدلاً من سلاح «النقد النقّاد» للناقدين المفكرين من عليائهم، يجب «نقد الاسلحة»، شحذها في يد العمال. هذا هو ماركس، الثوري اولاً وقبل كل شيء.

يجالس العمال على كأس بيره في مقاهي الفقر. ويستقبل في بيته المتواضع الثوريين من كل حَدْب وصوب في العالم ويبحث معهم أدقّ تفاصيل ممارسات حركاتهم الثورية «يجب ان اقوم باعداد هؤلاء الذين سيواصلون نشر الشيوعية بعدي». ويحاضر للعمال البلجيكيين ويهتم بلاجئي الكومونة بعد القضاء عليها، وعندما يستلم وهو في بروكسل حصته من تركة أهله، وهو المدقع فقراً وجوعاً، يصرف غالبيتها على شراء اسلحة لعمال المانيا الثائرين. ويؤسس «عصبة الشيوعيين» و «الأممية الاولى» - جمعية الشغيلة العالمية - هذا الانجاز، برأي انجلس، الذي «يستطيع صانعه ان يعتز به حتى لو لم يصنع غيره».

نفاه حكام وطنه المانيا. فأصبح وطنه العالم. احب جميع اوطان الشعوب كما احب وطنه. فهو ثائر أينما حل، وهو أشد الثوريين حماسة في كل بلد يمر به... «انا مواطن عالمي. اني اعمل حيث أكون». تشتد مآسي الحياة عليه ولا يتوقف لا عن ممارساته الثورية ولا عن كتاباته. ويرفض نصائح «الواقعيين» الذين ينصحونه بأن يهتم بذاته وبحياته الشخصية الانانية ويكتب الى صديقه «مَن كانت له مؤخرة في ضخامة مؤخرة الثور، استطاع ان يدير ظهره لآلام الناس واستطاع ان يشغل نفسه بتراهة يومه». غريبة عنه «كلمة» هؤلاء «العقلاء». فهو لا يستطيع ان يدير ظهره لآلام الناس، فهو انسان : «اني انسان وكل ما هو انساني ليس بغريب عني». انسان يتأثر لكرامة الانسان وتثيره اية إهانة إنسانية، واي مأساة انسانية. يقول عن نفسه «واذا كان الرجال العظماء هم هؤلاء الذين لا يتأثرون بالمصائب التي تنزل بهم فاني لست من هؤلاء الرجال العظام. وفاة طفلي قد هزّتني من الاعماق». واحس ماركس يومها ان عظامه «تتطحن».

● يتبع في العدد القادم ●



* ماركس وبناته الثلاث - جيني واليانورا ولورا - ومعهم انجلز *

الرخاء الذي وعد به أنور السادات تحقّق.. ولكن مع تغيير في ترتيب الأحرف!!

عندما بدأت سياسة «الانفتاح» الاقتصادي، اي انفلات الرأسمالية الطفيلية من عقالها وتخريب منجزات القطاع العام واعادة مصر الى طريق التطور الرأسمالي وعد انور السادات الشعب المصري ببداية عهد «الرخاء» ووفرة الحاجيات ولجم الاسعار تمهيداً لتخفيضها.

هذا الوعد الكاذب من انور السادات لم يخدع القوى الوطنية التقدمية المعادية للاستعمار.. وأحد الصحفيين المصريين الاذكياء قال ان السادات سوف يضمن، فعلاً، الرخاء، ولكن مع تغيير ترتيب الاحرف!!

ومؤخراً.. حدث ارتفاع عنيف في اسعار اللحم، مما دفع وزير الزراعة والامن الغذائي المصري الى تشكيل لجنة تحقيق في اسباب هذا الارتفاع الجنوني لاسعار اللحم، مما يجعله حلماً مستحيلاً للطبقات الشعبية التي هي اكثر من ٩٠٪ من شعب مصر..

وقد اثارت ازمة اللحم رسام الكاريكاتير في مجلة «روز اليوسف» (٨٣/٤/٤) فكانت هذه الكاريكاتيرات:

عرفت يا سيدي الفراعنة عبدوا العجل ليه !!

- ايه الفجعة دى مش لسه متغديين لحمة السنة اللى فاتت !!

- يا بابا ايه هوه العالم الثالث ؟
- العالم اللى مابياكلش لحمة

يانشتري النهارده يانشترى عا العيد

■ تقرير عن اعمال وقرارات محكمة الشعوب في طوكيو لمحاكمة حكام اسرائيل على ما اقترفوه من جرائم في حرب لبنان

ضمير العالم : حكام اسرائيل مجرمو حرب !

ممارسات اسرائيل خلال حصار بيروت استهدفت الابادة الجماعية للفلسطينيين واللبنانيين * اسرائيل استخدمت اسلحة عديدة ممنوعة دولياً.

طوكيو - تقرير خاص بـ «الاتحاد» -

■ جرت في طوكيو بين ١٨ - ٢١ من شهر آذار الماضي محكمة شعبية دولية بخصوص العدوان الاسرائيلي على لبنان. واشتركت في هذه المحكمة شخصيات علمية وسياسية وأكاديمية وقضائية من شتى بلدان العالم.

وارتكز الحكم الذي أصدرته المحكمة على وثيقة الامم المتحدة وعلى مواثيق مدنية وعسكري دولية مختلفة حول حقوق الانسان وحقوق الشعوب وحظر جرائم ابادة شعب.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية الكاتب الياباني المعروف «أوده مكوطو» فأكد قائلاً: «تنعقد هذه المحكمة من أجل كشف الحقيقة حول العدوان الاسرائيلي والمجازر التي نفذها الغزاة ضد الشعب الفلسطيني في العام الفائت. ولن يرتكز الحكم على القانون بمعناه الضيق وانما على قوة الفهم الانساني ومبادىء العدل والاخلاق العالمية».



● توفيق زياد ●

وتألف المحلّفون والقضاة من أناس معروفين من جميع القارات من ضمنهم أساتذة متخصصون في مجالات متعددة. من جامعات اليابان ورجال قانون وأدب ومن أنصار للسلام معروفون من الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا.

وقال اودنومة توكوما رئيس المحلفين في بداية جلسات المحكمة بأن الحكم سيرتكز على الضمير الانساني وليس كما يجري في محاكم عادية. وأضاف بأن مجرد اجراء المحكمة في طوكيو يحمل في طياته رمزاً عميقاً لأنه تمت في طوكيو قبل (٣٥) عاماً ادانة العسكريين اليابانيين الذين نفّذوا الجرائم ضد شعوب آسيا.

وتحدث في المحكمة الكثيرون من الشهود من بينهم لبنانيون وفلسطينيون مشردون وفلسطينيون من الضفة الغربية والقطاع المحتلين وايطاليون ونرويجيون وغيرهم. واشترك من اسرائيل كل من النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة والمحامية فليتسيا لانغر نائبة رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل والمحامي أمنون زخروني.

وعرضت في أثناء تقديم الشهادات، الصور الوثائقية على (الفانوس السحري) التي اشتملت على مشاهد للمجاوز التي نفذت في أثناء العدوان والصور التي التقطها مصورون يابانيون مباشرة بعد مجازر صبرا وشاتيلا.

وقال الطبيب الايطالي فرانكو كاندلاري في شهادته أنه قام مع طاقمه الطبي بمعالجة خمسمائة جريح من القنابل العنقودية كان ٦٠٪ منهم من الاطفال.

وأكد الطبيب الاندونيسي الشاب روسلي روي الذي تطوع لتقديم المساعدة في لبنان ان هذه الحرب كانت حرب ابادة شعب. وأورد في أثناء الأدلاء بشهادته، أنواعاً مختلفة من الاسلحة المحظورة التي استعملها الغزاة الاسرائيليون في الحرب كالقنابل العنقودية والفراغية (الفاكوم) والانشطارية والقنابل المخصصة لتدمير الملاجىء والقنابل الفوسفورية الحارقة وغيرها. كذلك وصف النتائج التي يسببها كل نوع من هذه القنابل والضحايا المدنية التي سفكت دماؤها وقتلت نتيجة لاستعمال هذه الاسلحة.

وذكر روسلي روي، أيضاً، أنه في الايام الاولى للحرب كان المقاتلون يشكلون (٧٠٪) من المصابين ولكن بعد ذلك بقليل أصبح المدنيون يشكلون ٧٠٪ من الجرحى والقتلى. ٤٠٪ منهم أصيبوا بتلوّث في العظام «اوستومييليتيس» نتيجة للقنابل الانشطارية واضطر (٢٠٪) منهم الى قطع أطرافهم و(١٢،٥٪) لاقوا حتفهم. وأكد الاطباء الشهود ان الجيش الاسرائيلي قام بتدمير المستشفيات والمراكز الطبية الفلسطينية عمداً واستشهدوا بقول أحد ضباط الجيش المعتدي الذي قال: «لا يحتاج الفلسطينيون الى اطباء» وأوردوا أيضاً أمثلة مختلفة عن صنوف التعذيب والأذلال التي لاقاها الأسرى الفلسطينيون واللبنانيون لدى القوات الغازية الاسرائيلية.

وقدم اسعد عبد الرحمن (فلسطيني)الذي كان معتقلاً في السجون الاسرائيلية في العام ١٩٦٨ ثم طرد الى الاردن - قدم شهادة حول قيام الجيش الاسرائيلي بنهب (٢٩٠٠٠) كتاب من مركز الابحاث الفلسطيني في بيروت وأورد الدلائل على النوايا الاسرائيلية بتدمير هذا المركز طيلة الوقت. وقال أن أحد العراقيل التي تضعها اسرائيل أمام التوصل الى اتفاق فيما يتعلق بتبادل الاسرى هو رفضها اعادة هذه الكتب الى أصحابها.

وتحدث أيضاً جمال الصوراني (فلسطيني)، ورئيس منظمة المحامين الفلسطينيين فأكد ان هذه الحرب هدفت الى ابادة الشعب الفلسطيني وكانت بتأييد كامل من الامبريالية الامريكية. وقدم الصوراني أوراقاً نيرتية حول الضمانات التي قدمتها الولايات المتحدة لصيانة أمن وحياة الفلسطينيين بعد خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت. وماذا كانت نتيجة هذه الضمانات الامريكية؟ الجواب معروف للجميع، قال الصوراني.

وتحدث ألبير فرحات (ممثل الحركة الوطنية اللبنانية) فقدم عرضاً تاريخياً لمخططات اسرائيل القديمة - الحديثة لتمزيق العالم العربي الى «دويلات» صغيرة متحاربة والى ضم جزء من لبنان الى اسرائيل. ومن لبنان أيضاً تحدث غسان صفي الدين أحد النشيطين في الحركة الوطنية اللبنانية فقال ان العدوان الاسرائيلي لم يهدف الى القضاء على م.ت.ف. فحسب وانما الى القضاء على سيادة لبنان ووحدة أراضيه. واستعرض صفي الدين الذي كان في بيروت، طوال فترة الحصار، استعرض الهجمات الوحشية من الجو والبر والبحر على بيروت وما جلبته هذه الهجمات من ضحايا ودمار. فذكر ان الجيش الاسرائيلي شنّ خلال يوم واحد (٢٥٠) غارة جوية على بيروت وأنه سقط نتيجة لذلك عشرات آلاف المواطنين بين قتيل وجريح من بينهم (١١،٨٨٠) طفلاً. وقال ان هذه الغارات لم تستثنِ المدارس والمستشفيات والمعاهد والمؤسسات الخيرية!!..

● امنون زخروني ●

ولم يتوقف الغزاة الاسرائيليون عند هذا الحد بل انهم لا يزالون يحبكون المؤامرات من أجل إركاع السلطة اللبنانية على قدميها وضمّ جنوب لبنان لاسرائيل عملياً، عن طريق تعزيز العصابات «الانعزالية» واقامة ما يشبه «روابط قرى» عميلة ونهب مياه الزهراني والحصباني وما الى ذلك.. تحت زعامة العميل سعد حداد.

كذلك قدمت هيلين سيجال الممرضة من واشنطن شهادة حول مجازر صبرا وشاتيلا (وقد شهدت أيضاً أمام لجنة كاهن).

وبتاريخ ٨٣/٣/٢١ تُليت قرارات المحكمة أمام قاعة مليئة بالحضور وبتغطية وسائل الاعلام اليابانية والعالمية. وجرى التأكيد في مقدمة القرارات ان الحكم يرتكز الى المبادىء الانسانية ومن بينها النضال الذي يخوضه اليهود والقوى التقدمية ضد اللاسامية والعبر المستخلصة من الجرائم النازية ومن صرخة أنصار السلام في اسرائيل ضد العدوان على لبنان. وقامت المحكمة بأعمالها بمشاركة الكثيرين من اليهود كشهود وكمستشارين.



● فليتسيا لانغر ●

وأدانت المحكمة حكومة اسرائيل بالجرائم التالية:

١- جريمة ضد السلام: وتمثل ذلك في انتهاك سيادة لبنان على أراضيه وبتعريض المنطقة الى خطر الحرب.

٢- جرائم حرب: وتمثلت باستعمال أسلحة محرمة دولياً ضد المدن والقرى والمخيمات في لبنان والتي أدت الى عشرات آلاف الجرحى والقتلى وتدمير المؤسسات الطبية والتعليمية والتربوية واعتبار حصار بيروت وما رافق ذلك من قصف وغارات جوية وقطع للتيار الكهربائي والمياه الخ - الجريمة الكبرى في سلسلة الجرائم التي اقترفها الغزاة الاسرائيليون. وجرى التأكيد انه لا يمكن استعمال أسلحة من هذا النوع على منطقة مأهولة بالسكان وبهذا الشكل، اذا لم تكن هناك نية لقتل عدد كبير من المواطنين.

٣-جرائم ضد الانسانية: ان حكومة اسرائيل مسؤولة بشكل مباشر عن مجازر صبرا وشاتيلا. وأكثر من ذلك فأن مجرد تنفيذ هذه الجرائم ضد الشعب الفلسطيني - مهما كانت الحجج - هو جريمة ضد الانسانية.

٤- جريمة سلب حق تقرير المصير من الشعب الفلسطيني.

• • •

وبعد انتهاء المحكمة أجرت الصحيفة الاكثر انتشاراً في اليابان «أساحاء» (١٢ مليون نسخة) مقابلة صحفية مشتركة مع المحامية فليتسيا لانغر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وجمال الصوراني رئيس اتحاد المحامين الفلسطينيين، أكد فيها كلاهما على عدالة القضية الفلسطينية وعبرا عن موقفهما الداعي الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة كأساس لاحلال السلام العادل والشامل في المنطقة ■■.

خبير نفسي كبير في الشرطة يفسر أسباب تزايد حوادث القتل:

ظروف الحرب التي تعيشها اسرائيل تجعل حياة الانسان رخيصة

* حوادث القتل زادت بكثرة واشتدت بشاعة الاسلوب المستخدم فيها * لم يعد القتل حكراً على المجرمين والزعران وصار هناك من يقتل زوجته أو ابنته أو والدته *

● تل أبيب اعترف أحد كبار رجال الشرطة السابقين الذي شغل حتى الآونة الاخيرة منصب الخبير النفسي في قيادة شرطة منطقة تل أبيب بأن ظروف الحياة في اسرائيل من حرب الى حرب لها دور أساسي في تزايد حوادث القتل في البلاد وجعل حياة الانسان رخيصة.

وقد جاء هذا الاعتراف في مقابلة أجرتها صحيفة «دافار» (٨٣/٤/٨) مع الخبير النفسي، تسفي يدين، حول تزايد حوادث القتل في البلاد. وذكرت الصحيفة ان عدد حوادث القتل في اسرائيل بلغ معدله حتى العام ١٩٨٠ ٥٥ حادثاً في السنة لكنه ارتفع في العام ١٩٨١ الى ٨٤ وبلغ في السنة الماضية ٧٤ حادثاً. وأكدت ان الاسلوب المستخدم في عمليات القتل وطبيعة القاتل والمقتول تشير الى مدى التدهور الخطير في هذا الاتجاه، اذ ان القتل لم يعد حكرا على الزعران والجانحين، وصار رجال الاعمال والناس العاديون يقتلون كما حدث بالنسبة للمواطن الذي قتل والدته وابنته في حيفا في الشهر الماضي والمواطن الذي قتل زوجته. وأشارت الصحيفة بشكل خاص الى حادثة قتل رجل البورصة الطروبتس الذي قام قاتلوه بالتدرب على عملية القتل قبل قتله فقتلوا مواطناً عادياً لا تربطهم به أية علاقة. وقد أضاف الخبير النفسي البوليسي، تسفي يدين، من جهته حادثة القاء القنبلة على مظاهرة «سلام الآن» وقتل المتظاهر اميل غرينتسفايغ.

وقال يدين، مفسراً هذه الظواهر، ان هنالك عدة أسباب منها: ● زيادة تعاطي المخدرات ● ظروف الحرب التي نعيشها ● الاوضاع في دول العالم كما تنقلها وسائل الاعلام.

ومع ان يدين تجاهل كبد الحقيقة والاسباب الجذرية لتفشي هذه الظواهر - وهي طبيعة النظام الرأسمالي العفن، الذي يعتبر الانسان سلعة - يستغلها بكل بشاعة لمطامعه الربحية، إلا انه تكلم باسهاب عن تأثير الحروب على انتشار هذه الظواهر. وقال: في الفترات التي تلي الحروب تتفجر عادة الضغوط المتراكمة خلال فترة التوتر.

وأضاف - ان إحدى النتائج المرافقة للحروب انه ينشأ ويتنامى لدى بعض الناس الذين عاشوا الحرب وتعرضوا لفظائعها الشعور بانعدام قيمة الانسان. وحين يعود هؤلاء الى الحياة اليومية يعيشون لفترة تحت تأثير القناعة بأن الحياة هي ظاهرة موقتة ويجب استغلال كل لحظة فيها بقوة وبقسوة خوفاً من ضياع الفرصة.

وتابع يدين - لا يمكننا ان نتجاهل الوضع الدولي حيث زاد العنف أكثر وازداد سفك الدماء في العالم وفي منطقتنا. ولا ننسى ان التلفزيون والصحف تظهر لنا صورا عديدة عن القتل والدم والجثث من كل العالم (الحقيقة هي ان هذه الصور تأتي فقط من العالم الرأسمالي والدول المتخلفة - «الاتحاد»).

وأشار يدين الى ان أعمال القتل في اسرائيل أصبحت أكثر وحشية وعنفاً. وقال: لا يمكننا الا ان نعترف وبكل ألم بأن حياة الانسان في اسرائيل أصبحت رخيصة. ان هذا هو انعكاس للجو العام - نفاد الصبر وعدم الاكتراث في كل المجالات والتدهور حتى القتل. وأحد الامثلة الاكثر بروزاً هو مقتل اميل غرينتسفايغ. كذلك تدل على هذا تصرفات السائق الاسرائيلي في الشوارع.

الاف الطلاب العرب يسجلون للجامعات

* الاتحاد القطري للطلاب العرب يعمل على قبول اكبر عدد من الطلاب العرب في الجامعات * الاتحاد يصعد النضال من اجل الغاء مقررات قصاب العنصرية

● حيفا - لمراسل «الاتحاد» للشؤون الطلابية - انتهت يوم الخميس الماضي (٨٣/٤/٧) امتحانات الدخول - البسيخو متري - التي جرت في جميع الجامعات، وقد تميزت هذه السنة بتدفق الشابات والشبان العرب الواسع للتسجيل في الجامعات. وقد بلغ عددهم حوالي الاربعة الاف.

وقام الاتحاد القطري للطلاب العرب باستقبال المسجلين للجامعات والعمل على مساعدتهم وجمع المعلومات عن ظروفهم الاجتماعية - والاقتصادية وتوجهاتهم العلمية من اجل الاستعداد للتغلب على المشاكل التي تواجههم والتي يمكن ان تنشأ خلال السنوات القادمة.

هذا وعقدت سكرتاريا الاتحاد القطري اجتماعاً يوم الجمعة الماضي (٨٣/٤/٨) قررت فيه القيام بدراسة حول الموضوع المذكور. ومن ناحية اخرى قررت تصعيد النضال الطلابي والجماهيري من اجل الغاء مقررات قصاب العنصرية، وذلك بعد ان رفضت الاغلبية الساحقة من طلبات المنح والمساعدات التي تقدم لها الطلاب العرب، الى وزارة المعارف و «المركز لمساعدة الطالب» التابع لها.

وبدأ الاتحاد بالتنسيق مع اللجنة القطرية للطلاب الثانويين بالاتصال مع لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية والهيئات الطلابية والشعبية والتمثيلية لجماهير شعبنا ومع المنظمات الطلابية الدمقراطية وادارات الجامعات والمحاضرين الدمقراطيين بهدف التحضير الى مؤتمر طلابي شعبي قطري ومظاهرة طلابية كبيرة خلال الاسابيع القليلة القادمة.

اما فيما يختص بالوضع في الضفة المحتلة فيشير الاتحاد القطري باصبع الاتهام الى الاحتلال فيما يتعلق باحداث التسمم ويحمله كامل المسؤولية عنها.

وقرر الاتحاد الاسهام بدوره في الكشف عن دور الاحتلال ومسؤوليته عن احداث التسمم.

براءة عوني منصور.. هل تدفع الشرطة الى إلغاء الملفات الاستفزازية ؟!

● الناصرة - لمراسلنا - برأت محكمة الصلح في الناصرة في جلستها يوم الجمعة الماضي الدكتور (في القانون) عوني منصور من التهمة التي كانت منسوبة اليه وهي «التجمهر غير القانوني ومحاولة المساس بأمن الجمهور».

ويعود تاريخ هذه التهمة الى احداث يوم الارض في العام الماضي. ويذكر ان شرطة الناصرة لا تزال تقوم بتقديم العديد من الشباب في المدينة الى المحاكم لاستصدار احكام تعسفية تهدف من ورائها الى ارهابهم ومنعهم من ممارسة حقهم الطبيعي في التعبير عن الرأي.

وقد جاءت البراءة بسبب عدم تمكن النيابة من إثبات التهمة المنسوبة الى عوني منصور والتي فندها الدفاع بالوقائع والمعطيات القانونية.

مجلس كفر ياسيف يقدم ميزانيته العادية - ١١٢ مليون شيكل - الى حاكم اللواء

* ٦٤٪ للتعليم والثقافة والرياضة و٢٦٪ للخدمات الاخرى * ١٠٪ للادارة العامة *

● كفر ياسيف - لمراسلنا - قدم مجلس كفر ياسيف المحلي في ١٩٨٣/٣/٣١ الى حاكم لواء الشمال ميزانيته العادية بنسخة معدة في مكاتبه، والحقها قبل يومين بنسخة معدة في شركة الحسابات (الاوتوماتسيا).

وكان حاكم اللواء قد بعث برسالة دورية الى السلطات المحلية المرتبطة به يطلب فيها تقديم الميزانيات له قبل ٨٣/٤/١، وذلك على الرغم من معرفته ان التوجيهات الكاملة لم تصل بعد من وزارة الداخلية اليها، وان الوزارة وجهت الدعوة الى رؤساء ومحاسبي المجالس لحضور يوم دراسي بخصوص وضع الميزانيات يعقد في ٨٣/٤/١٢ (اي اليوم).

ويظهر ان السيد كينغ اراد برسالته المذكورة ان يغطي على تأخيره المصادقة على الميزانيات ويضع المسؤولية على السلطات المحلية «لتأخرها في تقديم ميزانياتها اليه»! ففي كل سنة يؤخر مصادقته على اغلب الميزانيات - سواء بكرت السلطة المحلية ام تأخرت في تقديمها - الى ما بعد النصف الاول من السنة المالية، حتى تستمر السلطات المحلية في عملها ضمن اطار السنة المالية السابقة وتختنق بضائقتها المالية. ويستثنى من هذا التأخير عدداً من المجالس المحلية التي يرئسها المرتبطون بحزبه - المفدال.

هذا وقد بلغت الميزانية العادية التي اقرها مجلس كفر ياسيف ١١٢،٦ مليون شيكل للسنة المالية الجارية ٨٤/٨٣. وكانت ميزانيته المصادقة للعام المنصرم ٣٩ مليون شيكل.

وقد اعترض المجلس على موقف حاكم اللواء هذا ولما لم يتجاوب حاكم اللواء مع اعتراضه، بعث (كما نشرنا في عدد سابق) انذارا بواسطة محاميه الاستاذ هاشم شحادة بانه سيلتجيء الى القضاء اذا لم يعدل حاكم اللواء موقفه ويستجيب لطلبات المجلس.

ممثل الجبهة في بلدية حيفا يستجوب:

متى تباشر البلدية بترميم المسجد الصغير؟! من قرر «انتخاب» لجنة حي في وادي النسناس لا تمثل الاهالي؟!

● حيفا - لمراسل «الاتحاد» - قدم الرفيق زاهي كركبي ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في مجلس بلدية حيفا استجواباً حول مصير المسجد الصغير في البلدة السفلى. وجاء في استجوابه - انه كان قد توجه في آذار من عام ١٩٨٢ الى رئيس البلدية، بخصوص المسجد، وطلب تدخله لمنع هدم المسجد والعمل من أجل ترميمه وتصليحه.

وكان رئيس البلدية قد أعلم ممثل الجبهة في حينه ان الموضوع أحيل على مهندس البلدية ليقوم بالخطوات اللازمة لترميم المسجد. ويذكر الرفيق كركبي في استجوابه انه مر أكثر من سنة على جواب رئيس البلدية، دون ان تتم أية ترميمات في المسجد. وأشار الى ان خطر تهدم المسجد لا زال قائما كما تزداد أخطار قيام عناصر شوفينية متطرفة بهدمه.

وسأل ممثل الجبهة - هل رئيس البلدية على استعداد لتقديم الاموال اللازمة حالاً والمباشرة في ترميم المسجد الصغير؟!

كما وجه الرفيق كركبي استجوابا آخر حول قيام البلدية بتعيين لجنة لتطوير وادي النسناس من الشخصيات الموالية. وجاء في الاستجواب:

«فوجئت لسماع خبر حول قيام لجنة حي من قبل البلدية، أطلق عليها اسم «لجنة تطوير حي وادي النسناس»، وإصدار جريدة تنطق باسمها.

«وبعد ملاحظة الموضوع تبين لي ان البلدية نظمت اجتماعا للحي في مدرسة «الاخوة» في جو من السرية شارك فيه قلة من أهالي الحي. لقد دأب المنظمون وبتوجيهات عليا على استثناء الشيوعيين ومؤيدي الجبهة من المدعوين».

وأشار الرفيق كركبي الى ان قائمة ببعض الاسماء قرئت في الاجتماع لتصبح لجنة حي وادي النسناس. والى انه من بين المعينين لم يقترح اي من الاكاديميين او المهندسين أو العاملين الاجتماعيين والعاملين في مجال التخطيط المدني ليكون عضوا في اللجنة علما بأن العشرات من سكان الحي لهم هذه الاختصاصات.

وتساءل الرفيق كركبي - من قرر «انتخاب» مثل هذه اللجنة في حي وادي النسناس، التي لا تمثل سكان الحي بتاتا؟ ثم هل تحصل هذه اللجنة على ميزانيات من صندوق البلدية لتمويل نشاطاتها والنشرة التي تصدرها؟ وهل رئيس البلدية على استعداد لاصدار توجيهاته لتنظيم انتخابات مكشوفة باشتراك أهالي الحي لانتخاب لجنة جديدة تمثلهم؟

وزارة الداخلية تباشر في إعداد سجل الناخبين للسلطات المحلية

● القدس - لمراسلنا - في إطار الاستعدادات الجارية للانتخابات المحلية المقبلة في ١٩٨٣/١٠/٢٥ شرعت وزارة الداخلية الاسرائيلية في إرسال إشعارات للناخبين. وذلك من أجل إعداد سجل الناخبين الجديد للكنيست وللسلطات المحلية في البلاد.

وعلم ان سجل الناخبين سيعرض على الجمهور للاطلاع عليه ابتداءا من شهر أيار القادم ولفترة عشرة أيام.

وكان الدكتور منير شاحم مراقب الانتخابات القطري قد أعلن انه بوشر في ارسال ٢،٦ مليون إشعار للناخبين. وقال: انه يجوز للسكان الدائمين من غير المواطنين الاسرائيليين المشاركة في الانتخابات المحلية. وقال إن من حق كل من لم يتسلم من مواطني الدولة إشعاراً للناخب لانتخابات الكنيست والسلطات المحلية الاعتراض الى وزير الداخلية حتى تاريخ ١٩٨٣/٥/١٩.

رمزي خوري في ندوة عقدت في باقة الغربية

البناء غير المرخص حلقة من حلقات الاضطهاد والتمييز

● الحكومة لا تحترم حتى القوانين التي تشرعها هي بنفسها بخصوص الناحية العربية * دعوة لاقامة لجنة تنظيم قطرية لتأمين المسكن في الوسط العربي *

● باقة الغربية - من ابراهيم بياد - «إن قضية البناء غير المرخص هي حلقة في سلسلة حلقات سياسة الاضطهاد والتمييز المتبعة ضد الجماهير العربية منذ قيام الدولة، وتضييق مسطحات القرى العربية ومصادرة الاراضي هما أحد معالم هذه السياسة البارزة». هذا ما قاله الرفيق رمزي خوري سكرتير لجنة المراقبة المركزية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الامسية التي عقدت في باقة الغربية مؤخرا بدعوة من اللجنة الثقافية في القرية حول مسطحات القرى العربية والخرائط الهيكلية والخلفية التي تقوم عليها قضية ما يسمى «البناء غير المرخص» والتي شارك فيها، الى جانب رمزي خوري، كل من المحامي محمد كيوان والسيد عبد اللطيف مواسي رئيس المجلس المحلي في القرية، وأدار الندوة الطالب الجامعي سعيد عثامنه عضو اللجنة الثقافية.

وبين رمزي خوري في حديثه أن عشرات القرى العربية لم تتغير مسطحاتها عما كانت عليه زمن الانتداب البريطاني وذلك على الرغم من ان هذه المجالس أعدت خرائط «هيكلية» وتنتظر التصديق عليها منذ عشر سنوات. كما اشار الى ان شركة البناء الهستدروتية «حفرات عوبديم» قامت ببناء عشرات الوحدات السكنية في الوسط اليهودي في الوقت الذي حرم فيه الوسط العربي من ذلك.

واقتراح في نهاية حديثه اقامة لجنة شعبية محلية كي تقود كفاح المواطنين من اجل تأمين رخص البناء والدفاع عن الذين حكم عليهم بموجب احكام قانون البناء والتخطيط.

اما المحامي محمد كيوان فقال: «ان الحكومة، إمعانا منها في تطبيق سياسة القهر القومي، لا تحترم حتى القوانين التي تشرعها هي نفسها في الناحية العربية مشيراً بذلك الى القانون الذي سنته عام ١٩٧٣ والذي يقضي بالزام لجان التنظيم اللوائية باعداد خرائط هيكلية للقرى الواقعة تحت نفوذها خلال ثلاث سنوات وقال: لقد مرت حوالي عشر سنوات على ذلك القانون ولكنه لم يطبق حتى الان. لذا فالقضية ليست قضائية وانما هي سياسية. والرد عليها يكون بالكفاح الشعبي الموحد، واقترح تشكيل لجنة قطرية تحت اسم «لجنة تامين المسكن في الوسط العربي».

وفي ختام الاجتماع قام السيد عبد اللطيف مواسي رئيس المجلس المحلي بالرد على اسئلة الحضور وتحدث عن الاجراءات التي اتخذها المجلس لوقف المحاكمات ولاستصدار الرخص لطالبيها، وأوضح انه اقيمت لجنة تنظيم منطقية من قرى عارة وعرعرة وام الفحم وباقة الغربية وكفر قرع الا ان هذه اللجنة لم تقم بواجبها لاسباب فنية؟!

وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه الندوة عقدت على خلفية الهجوم السلطوي الواسع على اصحاب البيوت غير المرخصة وتقديم العشرات منهم الى المحاكمة. والحكم على عدد منهم بالسجن والغرامات الباهظة هذا بالاضافة الى العشرات الذين ينتظرون المحاكمة بالتهمة نفسها.

وقرر المجتمعون إستنكار هذه المحاكمات والمطالبة بالغاء الاحكام التي صدرت بحق هؤلاء المواطنين والغاء المحاكمات التي ستجري في المستقبل ومطالبة المجلس المحلي بعقد جلسة طارئة لبحث الموضوع.

●●

العدد الاول من مجلة «الحوار»

● الناصرة - لمراسلنا - صدر العدد الاول من مجلة «الحوار» لصاحبها ومحررها المسؤول المحامي زهير سعد. ويتضمن العدد مقابلة مع السيد محمد مناع رئيس مجد الكروم ومقالاً بقلم المحامي رائق جرجورة عن «يوم الارض» ومقابلة مع عضو الكنيست توفيق طوبي وباباً بعنوان «هوامش» يكتبه الشاعر وليد خليف ومعالجات أخرى، اجتماعية وثقافية وفنية.

تهانينا

● الى الرفيق جمال حامد وخطيبته بمناسبة الخطوبة. وعقبال الفرحة التامة».
أعضاء الحزب والشبيبة الناصرة

● الى الرفيق العزيز جمال حامد وأخيه بمناسبة الخطوبة. «عقبال الفرحة التامة».
أعضاء الشبيبة الشيوعية - فرع الناصرة

● الى الرفيق خليل صالح شحادة بمناسبة الخطوبة. ألف مبروك و«عقبال الفرحة التامة».
خلية شكون العمال العرب - الناصرة

● الى الصديق موسى واكد بالمولود الجديد «فادي». نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.
خلية الجنوبية/ الحزب والشبيبة/ الناصرة

● الى العزيزين خليل صالح شحادة وآمال مشرقي بمناسبة الخطوبة. ألف مبروك و«عقبال الفرحة التامة».
ليلى وخالد عطية - الناصرة

● الى الصديق محمد أحمد زيداني وزوجته بمناسبة المولود الجديد «حسام».
أعضاء الحزب والشبيبة - طمرة

● الى الرفيق مازن أبو ريا والصديقة زكية بالمولودة «فداء». نتمنى لها حياة رغيدة في ظل والديها.
أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية - سخنين

● الى حسين توفيق حبيب الله بمناسبة الخطوبة.
● والى محمود توفيق حبيب الله بمناسبة المولود الجديد.
أعضاء الشبيبة والحزب - عين ماهل

● الى الرفيق محمود قعدان وعروسه بمناسبة الزواج وبالرفاه والبنين.
أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية - باقة الغربية

● الى الرفيق محمود قعدان وعروسه بمناسبة الزواج. وبالرفاه والبنين.
أعضاء الشبيبة الشيوعية - فرع جت

● الى الأخت سميرة مخول وخطيبها بمناسبة الخطوبة و«عقبال الفرحة التامة».
لجنة الطلاب العرب - جامعة حيفا

● الى الاستاذ يوسف صادر وزوجته بالمولود الجديد عماد.
أعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية - حيفا

● الى الصديق جعفر ناصر الدين وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة حنان. ومبروك.
أعضاء الحزب والشبيبة - حيفا

● الى نصرات نصره وزوجته بميلاد التوأمين فايز ووداد.
أعضاء خلية البيادر - الحزب الشيوعي - كفرياسيف، أبوسنان.

● الى الرفيقين عفيف وخيرية صفيه بالمولود فادي.
أعضاء الحزب والجبهة - كفرياسيف

● الى الصديقين عفيف وسلوى سعد بمناسبة الخطوبة.
● الى الصديقة سميرة سعد ومالك ملحم بمناسبة الخطوبة.
● الى الصديقين ماهل وهالة ديراوي بمناسبة الخطوبة. وعقبال الفرحة التامة.
أعضاء الحزب والجبهة والشبيبة - فرع الجديدة

● الى الرفيقين محمد يوسف أسدي وزهرة أسدي بمناسبة المولودة الجديدة شيرين.
● والى الصديقين محمد يوسف يوسف وعفاف عزيز بمناسبة المولودة الجديدة ريم.
أعضاء الحزب والشبيبة - دير الأسد

إضراب عام في مصنع الاسبست في نهاريا

● نهاريا - لمراسلنا النقابي - اعلن عمال مصنع الاسبست في نهاريا اضرابا عاماً ابتداء من صباح الثلاثاء ٨٣/٤/١٢ ولا يزال الاضراب مستمراً.

وقد اعلنت هذا الاضراب لجنة العمال وجميع العمال في المصنع. ومطالب العمال الاساسية هي:

١- زيادة الاجور ٣٠ بالمئة.

٢- الغاء قائمة المرشحين للفصل من العمل خاصه وانهم عمال قدامى (١٠ - ١٥) وفي حالة من التلوث ويتهددهم خطر الاصابة بمرض تحجر الرئة.

٣- دفع اجور مئة بالمئة بدل ايام العطلة المرضية وغير ذلك من المطالب.

وقد قام عضوا اللجنة التنفيذية للهستدروت عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، بنيامين غونين وجمال موسى، بزيارة العاملين المضربين للاعراب عن التضامن الكامل مع كفاحهم وتأييد مطالبهم. واجتمع غونين وموسى برئيس لجنة العمال. وعلمنا ان كتلة الجبهة ستتوجه الى رئيس الدائرة النقابية في الهستدروت، يسرائيل كيسار، مطالبة بتدخل الهستدروت الى جانب كفاح عمال مصنع الاسبست وتلبية مطالبهم واتخاذ الوسائل الطبية اللازمة لوقايتهم من مرض الاسبستوزا.

كما علمنا ان كتلة الجبهة في الكنيست ستتوجه بطلب مماثل الى لجنة العمل البرلمانية.

عن «الاتحاد» اليومية

اليوم الموعود : ١٣ أيار ! عدد ممتاز بـ ١٦ صفحة .

قررت هيئة تحرير «الاتحاد»، في اجتماعها الاسبوعي يوم الثلاثاء الماضي، إصدار العدد الاول من «الاتحاد» اليومية يوم الجمعة ١٣ أيار القادم بـ ١٦ صفحة وبالألوان. سيكون هذا العدد، أيضاً، العدد الأول في عام «الاتحاد» الجديد - العام الأربعين.

وسيتضمن العدد الاول الممتاز عشرات التحيات التي أرسلتها وترسلها الصحف والمؤسسات والشخصيات الشقيقة من مختلف أنحاء العالم. ونعود، في هذه المناسبة، ونتوجه الى الكتاب والشعراء والأدباء والشعراء والباحثين، في بلادنا وفي الخارج، الى الاسراع بإرسال مساهماتهم في مواد «الاتحاد» اليومية وخصوصاً لكي تنشر في العدد اليومي الاول. إننا نعتز بهم ونتهادى فخراً بمساهماتهم ونود أن نعتبر أنفسنا منبرهم الأوسع والمفضل.

كذلك ننتظر من جمهور المعلنين، أفراداً وشركات الاهتمام بنشر اعلاناتهم وتحياتهم في هذا العدد الممتاز الذي ننتظر له أوسع الانتشار. إننا نتوجه الى منظمات حزبنا المنطقية والمحلية والى أعضاء الحزب لتجنيد الاعلانات وإعلانات التحية مساهمة منهم في تغطية نفقات «الاتحاد» اليومية. ومن الضروري أن لا يتأخر وصول هذه الاعلانات والتحيات عن آخر الشهر الحالي ليتسنى نشرها في العدد اليومي الاول.

هذا ونود تبليغ قرائنا الكرام بأننا تغلبنا وسوف نتغلب على الصعوبات الطبيعية التي اعترضت وتعترض عملية الاستعداد لاصدار «الاتحاد» يومياً. وذلك من حيث الانتقال الى وسائل صف الاحرف والطباعة العصرية ومن حيث إقامة أجهزة التوزيع ومن حيث الاستعدادات اللازمة في هيئة التحرير وإدارتها. لم يكن الأمر سهلاً، لا من حيث توفر المال اللازم ولا من حيث عملية الانتقال كلها. ولكننا وجدنا، بالمقارنة مع أشقاء لنا في أنحاء أخرى من العالم، اننا استطعنا التغلب على مصاعب الانتقال بهفوات وأخطاء أقل مما وقع فيها غيرنا.

وسيكون من المفيد، في يوم قادم، ان نسجل وقائع هذه العملية المضنية، بأفراحها وأتراحها، بمنجزاتها وبهفواتها. غير ان العبرة واضحة منذ الآن. وكانت واضحة دائماً. وهي أنه كان من الممكن إنجاز ما أنجزناه وتحويل الحلم العذب القديم الى واقع بهيج بفضلكم أولاً وآخراً، حزباً وأفرادا وجماهير وأصدقاء، مؤتمنين في الداخل وفي الخارج.

لم يبق أمامنا، حتى اليوم الموعود، سوى شهر وأسبوع واحد. لقد جُمع من الاشتراكات السنوية في «الاتحاد» اليومية، حتى الآن، ٤٦٠٠ إشتراك. أي بقي أمامنا أن نجمع ١٤٠٠ اشتراك حتى نحقق هدف الحد الأدنى الحيوي وهو ٦٠٠٠ اشتراك.

اننا ندرك صعوبة هذا الامر، خصوصاً ونحن في أواخر هذه الحملة. ولكننا ندرك، أيضاً، ان هذا الشعب عودنا على انجاز كل مهمة وطنية سامية وضعتها متطلبات الكفاح على عواتقه، واسمحوا لنا ان نتوجه، في هذا المجال خصوصاً الى الشيوعيين المطلوب منهم دائماً ان يكونوا أول من يلبي النداء، وأول من يدفع الثمن.

أيها العمال والمثقفون المتحررون. أيها الطلاب ومربوهم. أيها التجار وجميع أصحاب المصالح الخاصة الوطنيون. أيها الشبان والشابات. الرجال والنساء. أيها الاحياء: الاتحاد لكم! منبركم! سلاحكم! النفير الذي به تهتفون: حي على وحدة الصف! نحن هنا باقون!

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
محاضرات وندوات ونشاطات اخرى

● فرع سخنين (الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية) - يدعو الرفاق والاصدقاء الى الاستماع الى محاضرة بمناسبة مرور ١٠٠ عام على وفاة ماركس وذلك اليوم الجمعة ١٩٨٣/٤/١٥ الساعة ٧،٠٠ مساءً في نادي الحزب الشيوعي، المحاضر: سالم جبران.

● قطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة الشيوعية) - يدعو جميع اعضاء فروع قطاع شفاعمرو(شفاعمرو وعبلين وطمرة وكابول وشعب وكفر مندا) الى حضور اجتماع القطاع التنظيمي وذلك يوم السبت ٨٣/٤/١٦ الساعة ٦،٠٠ مساءً في نادي الحزب في طمرة حول المهام المطروحة امام فروع الشبيبة الشيوعية. كلمة الافتتاح: صالح مرشد. كلمة المنطقة: سميح غنادري.

● فرع كفر ياسيف، ابو سنان (نادي الفتيات) - يدعو جمهور الفتيات لمشاهدة فيلم على جهاز الفيديو. وذلك في الساعة ٤،٣٠ بعد ظهر السبت ١٩٨٣/٤/١٦ في قاعة «دار الصداقة» - بالقرب من بنك العمال في كفر ياسيف.

● قطاع شفاعمرو (اتحاد الشبيبة الشيوعية) - يقيم مهرجان الفنانين العرب بمناسبة صدور صحيفة «الاتحاد» يومية باشتراك عدد كبير من الفنانين العرب المعروفين وذلك يوم السبت ١٩٨٣/٤/٢٣ الساعة ٧،٣٠ مساءً في قاعة مريم بواردي في عبلين. ضيف المهرجان الرفيق اميل حبيبي - رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد». يمكن الحصول على تذاكر دخول من اعضاء الحزب والشبيبة في الفروع.

نادي «الاخوة» الثقافي - حيفا

جادة بن غوريون ٣٩

ندوة حول موضوع:

المباحثات بين «ركح» و م.ت.ف

يوم الخميس ٨٣/٤/٢١ الساعة ٨،٠٠ مساء في قاعة النادي باشتراك:
● اميل حبيبي - رئيس تحرير «الاتحاد»
● عوزي بورشطاين - الناطق باسم الحزب الشيوعي
اللذين شاركا في المحادثات مع ممثلي منظمة التحرير في براغ في آذار ١٩٨٣.
● الدعوة عامة ●

قداس وجناز الاربعين

أولاد الفقيد عيسى وباسم وجهاد وفؤاد وجورج وأشقاؤه نسيب وحبيب وأبناء المرحوم حنا وعائلتهم وعموم آل جرايسي وحاتي وجميع أقربائهم وأنسبائهم يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

يوسف عيسى جرايسي

وذلك يوم السبت الموافق ٨٣/٤/١٦ الساعة الثامنة والنصف صباحاً في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك في الناصرة.
لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

قداس وجناز الاربعين

آل مطانس وأقرباؤهم وأنسباؤهم في أبو سنان ويافا يدعونكم لمشاركتهم حضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم



ميخائيل يوسف ميخائيل

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٣/٤/١٦ الساعة التاسعة والنصف صباحاً في كنيسة الروم الارثوذكس في أبو سنان.
نرجو أعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية.
لا أراكم مكروهاً بعزيز

لاول مرة في تاريخ البلاد:

ألوف الأطباء يتظاهرون في القدس مطالبين بزيادة أجورهم

* المتظاهرون يدركون الحقيقة: كل مطالبنا لا تساوي ثمن ٤ طائرات
* وزير ليكودي وعضو كنيست ائتلافي كبير يهاجمان سياسة الحكومة في اضراب الاطباء *

● القدس - لمراسلنا - هاجم وزير الصحة اليعزر شوستاك، وعضو الكنيست من الائتلاف الحكومي رئيس لجنة العمل البرلمانية، مناحم فورش، امس الخميس، سياسة الحكومة ووزارة المالية بوجه خاص في كل ما يتعلق باضراب الاطباء واعلنا انهما سيطالبان بتغيير الطاقم الذي يفاوض الاطباء من جانب الحكومة.

وقال فورش: ان مندوبي الحكومة يستهترون بقضية الاطباء وبقوانين الدولة.

وكان من المفروض أن تعقد جلسة للجنة العمل البرلمانية، امس الخميس، بحضور مندوبي الاطباء والمستدروت والقائم باعمال وزير المالية، لمدخون بات، ومدير عام وزارة المالية عزرا سادان. الا ان الوزير بات والمدير سادان لم يحضرا للاجتماع وارسلا فقط الناطق بلسان الوزارة، الامر الذي اعتبره رئيس واعضاء اللجنة استهتارا بهم وبالقضية كلها، فاستدعوا المسؤولين مجددا وانتظروهما لمدة ساعة كاملة ولكن عبثا. فاصدروا بياناً شديد اللهجة يهاجمون فيه المسؤولين الحكوميين. واعلن فورش انه سيقدم شكوى بهذا الشأن الى رئيس الحكومة.

ومن جهة اخرى كشف الوزير شوستاك ان ادارة «صندوق المرضى» ووزارة المالية تقومان باجراء مفاوضات سرية حول سياسة مقاومة اضراب الاطباء. وكانت ادارة صندوق المرضى قد اتخذت اجراءات من جانب واحد تقضي بتخفيف الاعباء عن اعضاء الصندوق المستدروتي فقررت فتح المجال للمعالجة امام المصابين بامراض مزمنة وتقديم الدواء لهم. كما قررت اعادة قسم من المبالغ التي يدفعها المريض خلال الاضراب (٦٠٠ شيكل) وذلك بمبلغ يتراوح بين ١٧٠ وحتى ٤٧٠ شيكل.

● المظاهرة ●

هذا وكان الاطباء قد نظموا مظاهرة تاريخية، الاولى من نوعها في البلاد، لمسار خمسة آلاف منهم بالجلابيب البيضاء هم وعائلاتهم ومعهم ١٥٠٠ طالب في معهد الطب في شوارع القدس يهتفون ضد سياسة الحكومة ويرفعون الشعارات الكفاحية العادلة. وقد لفت النظر احد الشعارات الواعية والصادقة الذي يقول ما معناه ان كل مطالب الاطباء بزيادة الاجور لا تزيد عن ثمن ٤ طائرات حديثة.



● آلاف الاطباء المضربين ومؤيديهم وهم يتظاهرون في شارع بن يهودا في القدس يوم السبت الماضي مطالبين بحقوقهم العادلة ●

ورفع الاطباء شعارات اخرى تقول: «اقتصاد سقيم يحتاج الى طب سليم» «الطبيب ليس عبداً» و«الطب ينازع... والكنيست بدون وازع». ووزع المتظاهرون منشورا هاجموا فيه الاعيب الحكومة.

وبرز بين المتظاهرين عدد كبير من الاطباء العرب وبعض الشعارات باللغة العربية.

غور اريه يعترف:

الحكومة ترفض تحرير اوقاف المسلمين وتعمل على اسكاتهم بالمصاري!

* اللجنة الاسلامية العامة تبحث قضية مسجد حسن بك وسائر اوقاف المسلمين وقضاياهم *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعترف بنيامين غور اريه، مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، بان الحكومة ترفض تحرير الاوقاف الاسلامية. وقال ان كل ما قيل بهذا الشأن هو حبر على ورق وان هناك مخططا عملياً تسير الحكومة على نهجه ويقضي باسكات المسلمين بالمصاري.

وقد جاء هذا الاعتراف في اجتماع مغلق عقدته لجنة ايرليخ لبحث موضوع «تخصيص الاراضي لاقامة المساكن» في ٨٢/١١/١١ ونشرته مجلة «مونيتين» في عددها الاخير (العدد ٥٥ لسنة ٨٣). وقال غور اريه: لقد صادرت الدولة اراضي ومباني من املاك الوقف الاسلامي تقدر قيمتها بمليارات الشواقل. واليوم توجد حركة قوية جداً من رجال الدين والقيادة السياسية العربية الذين يطالبون بتحرير ما يمكن تحريره منها لان الوقف هو ملك لله حسب عقيدتهم... ولكن تحرير الاوقاف «يحق اقامة اللجنة العربية العليا (!)».

وهنا قاطعه رئيس اللجنة، امنون غولدنبرغ، قائلاً: «ولكن هناك بندا واضحا يتحدث عن تحرير الاوقاف». فاجابه غور اريه بما يظهر مدى استهتاره بمطالب المسلمين وحقوقهم قائلا «.. انا اتكلم عن ارباح هذه الاوقاف الخاضعة اليوم لصلاحية القيم على املاك الغائبين. ان المبلغ الذي يحصل عليه العرب من هذه الاموال هو ٨ ملايين شيكل. فاذا واصلنا الاستمرار في طبخ هذه الطبخة في طنجرة الضغط سيتفجر كل شيء. انا اقترح ان تقوم ادارة اراضي اسرائيل التي تحصل على الارباح بمضاعفة المبلغ ضعفين او ثلاثة.. واضاف في مكان آخر ان ما يمكن تحريره هو فقط المساجد اما الاملاك الاخرى فتريدها الحكومة لاغراضها.

وكانت هذه اللجنة اقيمت بهدف منع اية امكانية للمواطنين العرب في اسرائيل من الحصول على الارض. (في العدد القادم ننشر تقريرا وافيا عن هذه القضية).

اللجنة العامة

هذا وتواصل اللجنة الاسلامية العامة ابحاثها من اجل وضع حد للعبث باوقاف المسلمين والمطالبة بتحريرها. وستعقد اللجنة اجتماعا لها غداً السبت في شفاعمرو لبحث الموضوع بالاضافة الى قضية مسجد حسن بك. وعلمنا ان اللجنة ستعقد مؤتمراً صحفياً في تل ابيب يوم الثلاثاء القادم لاطلاع الرأي العام على القضية وتجنيده في المعركة من اجل تحرير الاوقاف الاسلامية والاعتراف بالمسلمين في اسرائيل طائفة.

بعد مصادرة ١٠٠ ألف دونم في تل الملح وطرد سكانه:

رجال الدوريات الخضراء والجيش يمهدون لمصادرة أراضي أهالي تل عراد وطردهم منها

* أوامر إخلاء ... ولكن ؟! * الجيش يقوم باطلاق الرصاص ودباباته تتلف المزروعات *

● راهط - من خالد العبره - داهمت قوة من رجال الدوريات الخضراء والجيش يوم الثلاثاء الماضي المجمع البدوي في تل عراد. وأمرت الاهالي بإخلاء المكان ابتداءاً من الساعة السابعة من صباح الاربعاء (٤/١٣) وذلك بحجة ان الجيش ينوي إجراء مناورات عسكرية في المنطقة.

وعلم ان رجال الجيش والدوريات الخضراء يشنون حملة ارهابية ضد السكان الآمنين. فهم يقومون بشكل استفزازي وبصورة عشوائية باطلاق الرصاص داخل المجمع وبمحاذاة البيوت. هذا بالاضافة الى ان دبابات الجيش دخلت الاراضي المزروعة وأتلفتها مما يؤكد ان الهدف الحقيقي هو غير الهدف المعلن.

ومن المعروف ان أهالي مجمع تل عراد، الذين يبلغ عددهم حوالي ثلاثة آلاف نسمة والذين يسكنون الى الشرق من تل الملح الذي أمر سكانه بإخلاء بيوتهم وأراضيهم التي تزيد مساحتها عن ١٠٠ ألف دونم، يتعرضون الى شتى أصناف المضايقات منذ سنوات عديدة.

ويرى الاهالي في حجة الجيش الجديدة هذه محاولة خبيثة لإجبارهم على ترك أراضيهم والتنازل عنها لصالح الجيش. وهم يؤكدون رفضهم لهذه المحاولة وتمسكهم بأرضهم. ويقولون ان جميع الممارسات الارهابية لن تستطيع ثنيهم عن تمسكهم بها.

وفي الوقت ذاته يطالبون الجيش بالكف عن محاولاته الارهابية هذه وبابعاد جنوده عن المكان.

الشرطة تعتقل الرفيق ماجد أبو يونس

● سخنين - من علي بدارنة - تواصل شرطة سخنين حملاتها الأرهابية ضد الشبان في القرية التي كانت قد بدأتها عشية يوم الارض الخالد. فقد قامت صباح أمس الخميس باعتقال الرفيق ماجد أبو يونس سكرتير فرع الحزب في القرية دون الكشف عن سبب الاعتقال.

المعلمون يمهلون الحكومة فرصة اخرى

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - اعلنت ادارة مركز نقابة المعلمين انها ابتداء من الاسبوع القادم ستنفذ اجراءات العمل التباطؤي اذا لم تظهر الحكومة استعدادا للاستجابة لمطالبهم. وكان وفد النقابة قد التقى بالمسؤولين في وزارتي المالية والمعارف، امس الخميس، وطالبوهم باعداد جدول حول زيادات الاجور حسب توصيات لجنة عتصيوني. واكد وفد المعلمين على اثر ذلك أن المعلمين لن يشددوا اجراءاتهم الكفاحية حتى يعقدوا اجتماعاً آخر مع ممثلي الوزارتين.

نحو مؤتمر جبهة الناصرة الدمقراطية (٢١ - ١٩٨٣/٥/٢٢)

الاجهزة الجبهوية في احياء المدينة تتجند لتحقيق اهداف المؤتمر

● الناصرة - لمراسلنا - عقدت جبهة الناصرة الدمقراطية اجتماعا هاما لقادة الاجهزة الجبهوية في أحياء المدينة مساء أمس الاول الاربعاء، في إطار الاستعدادات الكبيرة لمؤتمر الجبهة الاول الذي سيعقد في يومي ٢١ و ١٩٨٣/٥/٢٢.

وقد قرر ممثلو الاجهزة الجبهوية التجند الكامل لانجاح المؤتمر وتحقيق اهدافه والقيام، على شرف المؤتمر، بدعم جهود ادارة البلدية لتنفيذ برنامج الجبهة واعمال التطوير الشاملة في المدينة وخصوصاً انجاز بناية المكتبة العامة واعدادها لتفتتح في القريب.

وكان سكرتير الجبهة، المهندس وليد الحاج، قد قدم تقريراً شاملا للاجتماع عن التحضيرات للمؤتمر. واعلن أن رؤوس الاقلام اصبحت تحت الطبع وستوزع قريباً على الاجهزة الجبهوية لدراستها والتباحث حولها مع الجماهير الشعبية في الاحياء والهيئات المختلفة في الناصرة. واكد سكرتير الجبهة ان المؤتمر سيكون قمة اخرى في نضالات الجبهة يستهدف ترسيخ التلاحم بين الجبهة وجماهير الناصرة وتعميق مفاهيم الوحدة الجبهوية النضالية والعمل الجبهوي بين الناس.

وقد دار نقاش حيوي هام في الاجتماع عبر فيه مندوبو الاجهزة الجبهوية عن استعدادهم الكامل للعمل على انجاح المؤتمر وتحقيق اهدافه. وقدم العديدون منهم اقتراحات عينية هامة في هذا السبيل.

●●

المؤتمر التاسع لمنطقة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في المثلث

●● من اجل السلام العادل، والمساواة الحقيقية، والدفاع عن الدمقراطية وحقوق العاملين، والاستعداد للمعارك الشعبية والانتخابية المقبلة

يجري إفتتاح المؤتمر التاسع لمنطقة المثلث وذلك في الساعة السادسة من مساء الجمعة ٨٣/٤/١٥ في الساحة العامة من مركز الطيبة.

البرنامج:

■ كلمة الافتتاح: غازي سبيطة - عضو اللجنة المركزية للحزب وسكرتير المنطقة.

■ تحية المركز: اميل حبيبي - عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس تحرير «الاتحاد».

■ يحيي الاجتماع رئيس المجلس المحلي في الطيبة ورؤساء سلطات محلية وشخصيات اجتماعية ومن المناطق الحزبية الشقيقة وغيرها.

● في نهاية حفل الافتتاح تقدم الشبيبة الشيوعية برنامجا فنياً متنوعاً.

● يستمر انعقاد المؤتمر على امتداد اليوم التالي السبت ٨٣/٤/١٦ باشتراك المندوبين والهيئات والمناطق الحزبية الشقيقة فقط، في قاعة نادي الحزب على اسم «عثمان ابو راس» في الطيبة حيث ينهي المؤتمر اعماله في مساء اليوم نفسه.

● الحزب الشيوعي الاسرائيلي - لجنة منطقة المثلث ●







المحرر المسؤول: توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
●
المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤